



# جامعة أم درمان الإسلامية

مركز بحوث ودراسات العالم الإسلامي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص  
(تخصص بلاغة ونقد)

تحت عنوان :

ألكوان البديع في شعر ابن الرومي

إعداد الباحث:

ياسر الطيب محمد احمد

إشراف:

أ.د. عمر السيد العباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالي (( اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من  
علق \* اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسان  
ما لم يعلم ))

العلق الآيات ١-٥

# الإهداء

إلي والدي الذين تعهداني بالرعاية

منذ أن كنت طفلاً

إلي زوجتي وابني الذين صبرا وسهرا

علي راحتي

أهدي هذا البحث

# شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أفصح من نطق بالضاد

وبعد . . . . .

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لأستاذي فضيلة  
الشيخ البروفيسور عمر السيد العباس ، الذي تولاني بالاهتمام والرعاية  
فكانت لتوجيهاته وإرشاداته الأثر الكبير في إخراج هذا البحث  
والذي ما مجل علي بعلمه ووقته وجهده ، وظل بابه مفتوحاً ، يستقبلك  
بأمر يحبه وطيب خاطر ، وظل يمدني وغيري . بالمصادر والمراجع من  
مكتبته الخاصة ، فله مني جزيل الشكر والتمنيات الطيبة بالصحة  
وطول العمر .

والشكر أجزله كذلك للقائمين علي جامعة الجزيرة ، وأم درمان  
الإسلامية والقرآن الكريم فرع أم درمان وود مدني علي حسن  
المعاملة والتعاون الطيب طيلة فترة البحث

## المقدمة :

لما كانت البلاغة العربية من العلوم التي نشأت في كنف القرآن الكريم وكان هدفها البحث في النص القرآني وتبيان النواحي الجمالية فيه ولما كان البديع أحد فروعها ووسيلة مهمة من وسائل التعبير فقد أردت أن أدرس البديع في شعر ابن الرومي الذي قرنه النقاد مع أبي تمام في كونهما من أكثر الشعراء المولدين اخترعا وتوليدا للمعاني وفي هذا البحث أردت أن أوضح كيف استطاع ابن الرومي أن يخترع ويولد المعاني خاصة وان البديع في اللغة يعني المستحدث المخترع علي غير مثال .

أما أهداف البحث فتكمن في انه يدرس شعر ابن الرومي دراسة بلاغية نستعرض من خلالها الطرائق التي استطاع ابن بها توظيف الإيقاع المعني لتزيين وتجميل شعره ثم الكشف عن النواحي الجمالية والإبداعية التي تفرد بها . أما حدود البحث فتشمل علي ديوان ابن الرومي عبد الأمير علي مهنا بالإضافة إلي بعض الكتب التي انفردت بنشر شعره الذي لم في هذا الديوان أما منهج البحث فاعتمدت المنهج التاريخي عند الحديث عن حياة الشاعر وعصره البديع ومراحل تطوره ثم اعتمدت المنهج التطبيقي الوصفي الذي يعرف باللون البديعي ثم يستخرج الشواهد من ديوان ابن الرومي ويحللها .

أما الدراسات السابقة وحسب علمي وبد الاطلاع علي الرسائل الموجودة في الجامعات السودانية وغيرها لم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع أما المصادر والمراجع فقد اعتمدت علي أمهات كتب مثل " أسرار البلاغة للجرجاني " البيان والتبيين و " للجاحظ " البديع " لابن المعتز و " نقد الشعر " لقدامه بن جعفر وغيرها

أما خطة البحث فقد جعلتها في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، تكلمت في التمهيد عن الحياة السياسية والاجتماعية لابن الرومي وكذلك نشأته وثقافته ثم أغراضه الشعرية

ثم كان الفصل الأول بعنوان البديع ومراحل تطوره وفيه تعرضت لتعريف البلاغة لغة واصطلاحاً ومراحل تطور علم البديع ثم الصراع بين مؤيدي البديع ومعارضيه .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان المعني وأثره علي مفردات البديع قسمته إلي ستة وأربعين مبحثاً تكلمت فيه عن الطباق والمقابلة وغيرها .

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الإيقاع وأثره علي مفردات البديع وقسمه إلي ثلاثة عشر مبحثاً تناولت فيه الجناس ، رد العجز علي الصدر ، السجع ، والموازنة ، التصريع ، التسميط ، لزم ما يلزم ، المجاورة ، التوشيح ، التطريز ، التشريع ثم الاكتفاء .

هذا قد ذيلت البحث بفهرس للآيات القرآنية والآبيات الشعرية ثم المصادر والمراجع مرتبة بحسب الترتيب الهجائي سائلاً الله العلي القدير أن أكون قدمت إضافة حقيقة في الدراسات التي دارت حول شعر ابن الرومي ، والحمد لله أولاً وصلي الله علي سيدنا محمد علي اله وصحبه وسلم .

## تمهيد

الحياة السياسية في عهد ابن الرومي :

عاش شاعرنا في القرن الثالث الهجري ، ذلك العصر الذي اتسم بالاضطراب السياسي والاجتماعي ، فهالك النزاع بين العرب والفرس من ناحية ثم الأتراك من ناحية أخرى ، وكذلك الفتن التي تحدث بين الأتراك أنفسهم والثورات التي كانت تندلع بين الحين والآخر لتفتت في عضد الدولة العباسية ، وقد عاصر شاعرنا تسعة من الخلفاء أولهم المعتصم الذي اعتمد علي عنصر جديد في جيشه وهم الأتراك يقول المسعودي : ( كان المعتصم يحب جمع الأتراك وشرائهم من أيدي مواليتهم فاجتمع له منهم أربعة الآلاف فألبسهم أنواع الدباج والمناطق المذهبية الحلية المذهبية وآبائهم بالزي عن سائر جنوده ))<sup>١</sup> . ثم بعد أن ازدادوا وضائق بهم شوارع بغداد بني لهم مدينة سامرا شمالي بغداد ، ثم أصبحت لهم اليد العليا في إدارة الحكم كما يقول محمود شاكر : (( بقي الخليفة اسما وصورة في قصره ليس عليه سوي التوقيع علي التعليمات في كثير من الأحيان أو إصدار الأوامر حسب رأي القادة ))<sup>٢</sup> ثم سار الوضع في عهد الخليفة الواثق كما كان في عهد والده المعتصم في مكين الأتراك من إدارة الدولة يقول شوقي ضيف (( ولم يقف تجني الواثق علي الخلفاء من عند هذا الحد فقد ارتكب خطأ خطيراً في حقهم بانصرافه عن اتخاذ ولي عهد بعده للخلافة ، وسرعان ما استغل قواد الأتراك " ايتاخ " و " صيف " و " بغا " الكبير هذه الفرصة حين توفي سنة ٢٣٢ هـ إذ حملوا رجال الدولة علي البيعة للمتوكل ، وكان ذلك نذير شؤم إذا أصبح تولية الخلافة بيد الترك ))<sup>٣</sup> ثم تولى الخلافة بعد الواثق المتوكل والذي في عهده انحسرت موجة المعتزلة الذين كانوا يقولون بخلق القرآن والتي ابتدأت في عهد المأمون وقد نهى المتوكل الناس عن القول بخلق القرآن ، مخالفاً بذلك المأمون ونجده قد حارب العلويين

<sup>١</sup> - المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الفكر ١٩٧٣ م ج ١

ص ٥٣

<sup>٢</sup> - شاكر ، محمود ، التاريخ الإسلامي المكتب الإسلامي بيروت ١٩٩١ م ص ١٣ .

<sup>٣</sup> - صيف شوقي ، العصر العباسي الثاني ، دار المعارف مصر ط ٢ ص ١٢

واعمل فيهم تقتيلا وتشريدا يقول الطبري: (( أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث وينذر ويسقي موضع قبره ، وأن يمنع الناس من اتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادي في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلي المطبخ ، فهرب الناس وامتتوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع زرع ما حواليه ))<sup>١</sup>

ثم قام المنتصر بمعاونة الأتراك علي التخلص من أبيه الخليفة المتوكل ففتكوا به عام ٢٤٧هـ ويف محمد عبد المنعم مقتله قائلاً: (( تقدم باغرا التركي حارس المتوكل ومعه عشر غلمان من الأتراك ، ينفذون المؤامرة التي دبرها قواد الأتراك ومعهم المنتصر الذي كان أبوه يكرهه ويوشك أن يعزله من ولاية العهد ، ودخلوا علي الخليفة فقتلوه في قصر الجعفري وقتلوا معه وزيره الفتح ابن خاقان ))<sup>٢</sup>.

ثم تولي بعد المنتصر الخليفة المستعين الذي تعرض للقتل أيضا من قبل الأتراك وولوا ابنه المعتز مكانه ، ثم عمد المعتز علي الفتك بقواد الأتراك ثارا لمقتل أبيه: (( ولما رأي الأتراك إقدام المعتز من قتل رؤسائهم وأعماله الحيلة في فنائهم واه قد صنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم وذلك لأربع بقيت من رجب سنة خمسة وخمسين ومائتين ، وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه علي أفعاله ))<sup>٣</sup>

ثم قاموا بعد ذلك بقتله وولوا بعده المهدي الذي لم يمكث طويلا ، ثم تولي الخلافة بعده المعتمد وهو الذي قامت في عهده فتنة القرامطة والتي يحدثنا عنها ابن الأثير قائلاً (( تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة ، وكان ابتداء أمرهم

<sup>١</sup> - الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، مؤسسة الأعلمي بيروت ج ٩ ص ٣٩٥

<sup>٢</sup> - خفاجي محمد عبد المنعم ، ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ، دار الجيل بيروت ١٩٩١ ص ١٣

<sup>٣</sup> مروج الذهب ج ٤ ص ٧٨



فيما ذكر أن رجل من ناحية خوزستان إلي سواد الكوفة فكان موضع  
يقال له النهريين يظهر الزهد و التقشف ، ويسف الخوص ، ويأكل من  
كسب يده ويكثر الصلاة ، فقام علي ذلك مدة ، فكان إذا قصده إليه رجل ذاكره  
امر الدين ، وزهده في الدنيا ، واعلمه أن الصلاة المفروضة علي الناس خمسون  
صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه ، بموضعه ثم أعلمهم انه يدعو إلي  
إمام من آل بيت الرسول فلم يزل علي ذلك حتى استجاب له جمع كثير ))<sup>١</sup>  
في عهده دخل الزنج البصرة وأحدثوا فيها خرابا ودمارا يقول السيوطي :  
( دخلت الزنج البصرة وأعمالها واخربوها ، وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا  
وجري بينهم وبين عسكرة عدة وقعات ))<sup>٢</sup> .

وقد وثق ابن الرومي هذه النكبة بقصيدة ينعي فيها البصرة وبيكيها بكاءً حاراً  
وذلك في قصيدته التي مطلعها :

**زاد عن مقلتي لذيد المنام \* وشغلها عنه بالدموع السجام**<sup>٣</sup>

وبعد موت المتوكل تولى الخلافة المعتضد وهو آخر الخلفاء الذين عاصرهم ابن  
الرومي وفي عهده (( سكنت الفتية وصلحت البلدان وارتفعت الحروب ورخص  
الأسعار ، وهدأ الهرج ، وسالمة كل مخالف ، وكات مظفرا قد دانت له الامور  
وانفتح له الشرق والغرب ، وأدليل له أكثر المخالفين عليه والمنابذين له ))  
وهكذا نجد الوضع المليء بالاضطراب وعدم الاستقرار وما يحدث فيه من تحول مقاليد  
الحكم من خليفة لآخر بفعل المكائيد والدسائس وكذلك فساد

الإدارة الحكومية جعل أناس يغرقون في النعيم وآخرين يعيشون في ضنك وبؤس فتركت كل  
هذه الأمور أثرها في حياة وشعر ابن الرومي .

<sup>١</sup> - ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ١٩٨٢ م ج٧ ص ٤٤

<sup>٢</sup> - السيوطي جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الجيل ، بيروت ، د . ث ص ٣٦٦

<sup>٣</sup> - ابن الرومي ، أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ديوان ابن الرومي شرح وتحقيق عبد الله الأمير علي مهنا دار مكتبة الهلال

بيروت ط ١٩٩١ م ج ١ شرح وتحقيق

## الحياة الاجتماعية

يتكون المجتمع في عصر ابن الرومي من عدة عناصر فبالإضافة إلي العرب نجد الفرس والأتراك والروم والزنج وغيره وقد (( كان يتوزع مجتمع العصر العباسي ثلاث طبقات أساسية، طبقة عليا تشمل علي الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن يلحق بهم من الأمراء كبار رجال الدولة ورؤوس التجار ، وأصحاب الإقطاع من الأعيان وذوي اليسار وطبقة وسطي تشمل علي رجال الجيش وموظفي الدواوين من الزراع والصناع الممتازين ثم طبقة دنيا تشتمل علي العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق ، ويأتي في اثر تلك الطبقات أهل الذمة ))<sup>١</sup>

ونجد أن فن العمارة البناء تطور في هذا العصر وذلك نتيجة لاحتكاك العرب بمختلف الشعوب الأخرى وخاصة الفرس الذين كان لهم باع طويل في هذا الفن وقد (( اتخذت دور بغداد وسامراء وغيرهما من أمهات المدن في هذا العصر علي مثال الفرس والروم وكانت مبنية بالآجر ومغطاة بالكلس . وتسم ور الأغنياء إلي ثلاثة أقسام هي ، مقاصير الحرم ويحيط بها حدائق غناء تزرع فيها الفاكهة والرياحين وقد طليت جدرانها وسقوفها بالفسيفساء المذهبة والرسوم الملونة وزينت أسطحها بالقباب المرفوعة علي عمد رقيقة تظهر لعين وكأنها معلقة في الفضاء ، ويحيط بكل دار سور واحد ، أما دور العامة فلم يكن لها أسوار تحيط بها وإنما كانت نوافذها تطل علي الشارع حتى أن المار يستطيع أن يري من بداخلها ))<sup>٢</sup>

وكذلك عرفوا حياة الترف والملاهي ، فقد كانوا يتلهون بشتي أنواع التسلية مثل لعب الشطرنج والنرد وسباق الخيل والسباحة والمصارعة وكان كثر المغنون والمغنيات من الجواري والرقيق مما أدى لانتشار وزیوع الغناء وسط قطاعات

<sup>١</sup> - العصر العباسي الثاني ص ٥٣

<sup>٢</sup> - حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام السياسي والدين والتقافي الاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ط ١٤٤ ، ١٩٩٤م ص ٤٤٢

كبيرة من المجتمع ، كما كثرت كذلك مجالس الخمر والسمر والإنس كان لكل خليفة وزير وأمير وندماؤه من الشعراء والأدباء . أما عن العامة فكانت مجالس الخمر تعقد في البساتين والحدائق التي تكون في الغالب ملحقة بدورهم وكذلك كثرت الحانات التي يعمل بها الأجانب يقول الجاحظ : (( ومن تمام آلة الخمار أن يكون ذمياً وان يكون اسمهاذين أو مازيار أو ازدانقازار أو ميشا أو شلوما ويكون أرقط الثياب مختوم العنق ))<sup>١</sup> كما نجد الظاهرة الشعبية والزندقة ، فقد مضي كثيرون يشيدون بحضارة ومرتبة الشعب غير العربية وأفضليتها علي العرب فيتصدي لهم الجاحظ ويرد عليه بقوله ((وفي الفرس خطباء إلا أن كل كلام للفرس ، وكل معني للعجم فإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأي ، وطول خلوة ، وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكير ودراسة الكتب وحكاية الثاني علم الأول وزيادة الثالث ففي علم الثاني ، حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم .

وكل شئ للعرب فإنما هو بديهية وارتجال وكأنه إلهام ، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجابة فكر ولا استعانة ))<sup>٢</sup>

أما حركة الزندقة والإلحاد فقد اشتد عودها فأنكروا النبوءات وطعنوا في القرآن الكريم فتصدي لهم المتكلمون والمعتزلة وكذلك نجد ظاهرة الزهد والتصوف التي كانت تقابل المجون وانحلال الأخلاق التي سادت في هذا العصر وكذلك نجد أن العرب تأثروا بالشعوب الأخرى وخاصة الفرس في مآكلهم ومشربهم وملبسهم فبعد أن كانوا يلبسون النعال في أرجلهم والعمائم علي رؤوسهم اصحبوا يلبسون الخفاف والقلانس كما يقول الجاحظ : (( قد يلبس الناس الخفاف والقلانس في الصيف ، كما يلبسونها في الشتاء إذا دخلوا علي الخلفاء والأمراء وعلي السادة العظماء ، لان ذلك اشبه بالاحتفال ، وبالتعظيم وابتعد من

<sup>١</sup> - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق عبد السلام هارون ط٤ ج ٣ ص ٩٤

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ج ١ ص ٩٤

التبذل والاسترسال واجر أن يفصلوا بين مواضع انسهم ومواضع انقباضهم ))<sup>١</sup>  
كذلك أعاد الخلفاء العباسيون الاحتفال بأعياد الفرس القديمة اذ (( لم يقتصر  
احتفال الخلفاء العباسيون علي العيدين ، بل شمل الأعياد الفارسية القديمة  
كالنوروز والمهرجان والرام التي أصبحت في العصر العباسي من اهم أعيادهم  
الرسمية ))<sup>٢</sup>

وكذلك نجد اثر الثقافة والفكر الفارسي واضحا جلياً في هذا العصر (( وكان من  
الفرس كبار الكتاب الأوائل الواضعين لأساس صناعة الإنشاء (الكتابة الفنية )  
في الدواوين وكان مهم شعراء أحدثوا أثاراً واسعة في أغراض الشعر ومعانيه  
وأوزانه وقوافيه ونقلوا للخلفاء والوزراء كثيرا من آداب الفرس وحكمهم وأمثالهم  
التاريخية مما ظهر أثره في الأدب العربي واضحا ))<sup>٣</sup> هذا قد اختلف النقاد حول  
تأثير الثقافة كان كبير ومنهم من أنكره وتعصب لكل ماهو عربي وربما يكون من  
الأسباب التي قللت من هذا التأثير أن الأدب اليوناني ملئ بالأساطير و الخرافات  
التي وقف منها الإسلام موقف المعارض ويرى ناقد معاصر أن علوم اليونان  
أثرت في معاني الشعر فقط دون فنونه الأخرى .(( ثم نقل العرب علوم اليونان  
وغيرهم فكان لهذا النقل فضل علي الشعر في معانيه لا في فنونه ، لأنهم لم  
يترجموا إلا كتب العلم والحكمة ، ولم يحفوا بشعر اليونان وقصصهم ولا بشعر ولا  
بشعر اللاتيين وخطبهم تعصبهم لأدبهم وإيثارا لشعرهم ، فلم تؤثر الترجمة في  
الشعر إلا بما دخله من الخواطر الفلسفية والآراء العلمية في شعر أبي تمام وأبي  
العلاء وإضرابهم ))<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٤

<sup>٢</sup> - تاريخ الاسم السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج ٣ ص ٤٦١

<sup>٣</sup> - أمين احمد ، ضحي الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ط ٨ ج ١ ص ٢٨٢

<sup>٤</sup> - الزيات احمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة بيروت د.ت ط ٢٨ ص ٢٨٢

ويري شوقي ضيف أن الفلسفة اليونانية أثرت في البلاغة العربية ((وأخذت تنشط في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بيئة جديدة عنيت بشئون البلاغة ، هي بيئة المتفلسفة وكان مما ساعد علي ظهورها كثرة ما نقل عن اليونان واحتفال العرب بفلسفتهم ، وادي التفلسف إلي أن يتخذوا من الفلسفة اليونانية ومعايير اليونان البلاغية أساساً في تقويم نماذج الأدب العربي وتقدير قيمتها البيانية ))<sup>١</sup> وهذا ناقد آخر يري التأثير اليوناني كان محدوداً : (( ومن ثم رجع القول لوجود الأثر اليوناني علي الأدب العربي في نطاق محدود ، وخاصة إذا قورن بالآثر الفارسي ، ونشير إلي أن هذا خاص بالأدب إما النقد الادبي والفكر الإسلامي فموقفه مختلف وان تأثيرهما بالفكر اليوناني كما اظهر من غيره ))<sup>٢</sup> ونسبة لتلاقح هذه الثقافات مجتمعة أخذت الحياة العقلية تتضح نضوجاً واسعاً وكان من نتائجها ظهور العنصر غير العربي كعنصر جديد اخذ يلعب دوراً بارزاً في ذلك العصر وهذا ما أكده ابن خلدون : (( من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم من العجم لا من العلوم الشرعية و لا من العلوم العقلية إلا في القليل النادر ، وأن منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته ))<sup>٣</sup>

وهكذا استفاد ابن الرومي من هذا التنوع الاجتماعي واحتكاكه بمختلف الشعوب من فرس وأتراك وهنود وغيرهم في تشكيل قاموسه الشعري .

<sup>١</sup> - ضيف ، شوقي ، البلاغة ، تطور وتاريخ ، دار المعارف مصر ط ٦ ص ٦٤

<sup>٢</sup> - أبو سم ، محمد الحسين عبد القادر ، اثر الثقافات الأجنبية علي النقد العربي في العصر العباسي دار جامعة الخرطوم ١٩٩٨م

<sup>٣</sup> - ابن خلدون ، عبد لرجمن بن محمد مقدمة ابن خلدون ، دار العلم بيروت ١٩٨٤ ط ٥ ص ٥٤٣

## مولده ونشأته

هو ((أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي مولي عبید الله بن عیسی بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ))<sup>١</sup> وجاء في تاريخ بغداد : (( علي ابن العباس بن جريج ، أبو الحسن مولي عبید الله بن عیسی بن جعفر يعرف بابن الرومي ، احد الشعراء المكثرين الموجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف ))<sup>٢</sup> هذا وقد اختلف المؤرخين في ولادته ووفاته يقول ابن كثير : (( وذكر انه ولد سنة احدى وعشرين ومائتين ومات في هذه السنة ، وقيل التي بعدها وقيل في سنة ست وسبعين ومائتين ))<sup>٣</sup> ويقول ابن خلكان : (( وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين من رجب سنة احي وعشرين ومائتين ببغداد ببغداد في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بإزرار قصر عیسی بن جعفر المنصور وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادي الأولى سنة ثمانية وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان ))<sup>٤</sup> ومثلما تضاربت الأقوال في ولادته ووفاته تضاربت أيضا في نسبة ولكن يرجع اغلب النقاد علي أن نسبة رومي ينتمي إلي اليونان يقول العقاد : (( ولا يدع ابن الرومي مجالا للشك في أصله الرومي فانه يذكره ويؤكدده في مواضع شتى من ديوانه ... واسم جده مع هذا جريج أو جورجيس وهو اسم يوناني لا شبهه فيه فلا معني إذن للشك في أصله ولا ينبغي الالتفات من قال

<sup>١</sup> - ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان ، دار صادر بيروت ص ٣٨٥

<sup>٢</sup> - البغدادي أبو بكر بن علي الخطيب تاريخ بغداد ، دار الكتب العربي ، دار الكتاب العربي بيروت ج ١٤ ص ٢٣٠

<sup>٣</sup> - ابن كثير ، الحافظ تاريخ بغداد ، دار الكاتب العربي ، بيروت ج ١٤ ص ٢٣٠

<sup>٤</sup> - وفيات الأعيان ص ٣٦٠

انه سمي ابن الرومي لجماله في صباه ))<sup>١</sup> كذلك قال بروكلمان : (( كان ابن الرومي يفخر بنسبه الرومي ويتعالي علي الكتاب والاجناد غير المتأدبين في الكوفة ))<sup>٢</sup> وكذلك يقول شبق : (( بيد أن شعر " علي " المتميز بخصائص هي في حضارة اليونان اظهر منها في حضارة العرب ، يرجح عندنا انه من اصل يوناني وانه في حناياه بقايا وراثية غير خافية ))<sup>٣</sup>

أما محمد النويهي فيخالف علي شلق في رأيه في ا نسبة قد لعب دوراً في عبقريته فيقول : (( حتى لو كان ابن الرومي يونانيا لاشك في بيونا نيته ، وكان خالص اليونانية أي كان أبوه يونانياً وكانت أمه أيضاً يونانية ، وكان - إلي هذا كله - يعيش في ذلك الوقت ، أي في القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي ، ليس في الإمبراطورية الإسلامية كما عاش فعلا ، بل في بلاد اليونان نفسها لما كان هذا سببا لنبوغة الخاصة ولا تعليل لميزاته و لاتبرير لإرجاعها إلي العبقرية اليونانية القدماء التي تتجلي لنا في شعر القدماء - يونان ما قبل الميلاد - وفي فنونهم وفي فلسفتهم وتقريرهم هذا مبني علي حقيقة بسيطة : أن العلم لا يؤمن بالفوارق العقلية بين الأجناس فوارق تورث بمعني الوراثة البيولوجية ))<sup>٤</sup>

وهذا التضارب في تاريخ وفاته ونسبة لعدم الدقة فيه يرجعه العقاد إلي إغفال كتب الأدب سيرة هذا الشاعر : ((وبحثنا كثيراً في الكتب التي عثرنا عليها علي شئ من أخبار فيها ، فلم نجد ذكراً لأبويه وأهله ولا أيام حدائته وتعليمه ، وانقطعت أخباره في هذه الفترة فلم تقع لنا إلا النوادر التي رويت عنه وهو شاعر

<sup>١</sup> - العقاد ، عباس محمود ، حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضة اخبار علي شعره ، دار الكتاب العربي بيروت ص

<sup>٢</sup> - بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي ، نقله إلي العربية عبد الحليم النجار ، دار المعارف ١٩٨٣م ص ٤٥

<sup>٣</sup> - شلق ، علي ، ابن الرومي في الصورة والوجود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٢م ص ١٢

<sup>٤</sup> - النويهي : محمد ، ثقافة الناقد الأدبي - مكتبة دار الفكر ، بيروت ، د . ت ص ١٧٩ .

لا تعرف سنة إلا بالنظر إلي تواريخ الوقائع التي وردت في شعره))<sup>١</sup> اما عن علاقته بالآخرين فنجد أن اهم ما يميزها التصاقه واحتكاكه بالطبقات الدنيا من المجتمع وشرائحه الضعيفة فهو ينفر من مجتمع الخلفاء والأمراء وأصحاب النفوذ يقول شوقي ضيف : (( وفي شعره نزعة شعبية واضحة كان يصف المطاعم وحياة الناس في بغداد وما يطعمونه وما يلبسونه حتى الأردنية المرقعة ، ويعرض علينا صور طبقاتهم الدنيا من خبازين وحمالين وشوائين وشحاذين ، ومن هنا كانت تكثر في شعره ألفاظ العامة ، فهو ليس شاعر الملوك والقصور من مثل البحتري ، وانما هو شاعر شعبي ، يعرض علينا بغداد في حياتها المتواضعة وصورها الشعبية ))<sup>٢</sup> وكان ابن الرومي شاعراً مفرط الطيرة شديد الغلو فيها وقد ذكر الحصري بعضا من نوادره فقال : (( كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش غلام أبي العباس المبرد في عصر ابن الرومي شاباً مترفاً ومليحاً مستظرفاً ، وكان يعبت به فيأتيه بسحر ، فيقرع الباب فيقال له : من فيقول قولوا لأبي الحسن مرة بن حنظله فيتطير لقوله ويقوم الأيام ولا يخرج من داره ))<sup>٣</sup> ويعلل محمد عبد المنعم خفاجي لهذه الطيرة عند ابن الرومي بقوله : (( كان شاباً جميلاً قوي الملكات مزوداً بشتي ألوان الثقافة فلم يغنه ذلك شيئاً في حياته ، وكان يسمع في حياته ويرى حياة الترف التي يحياها في عصره كثير من الناس فتمني لنفسه حظاً من النعمة فلم يحظ بطائل ، وهو الشاب الذي ذاق الم اليتم . والشاعر المرهف الإحساس فاشتد سخطه علي الناس ، وامطرهم وابلاً من أهاجيه التي بغضته إلي الكثير وزادت ألامه في الحياة في الحياة ، تزوج فأعقب ثلاثة أولاد فقدهم جميعاً ، وفقد بعدهم أختاً ثم زوجة فعاش حزينا مهموماً وكانت هذه الحياة الحافلة بالإحداث سبباً في هذه الطيرة التي لازمت ابن الرومي طوال حياته ))<sup>٤</sup> وقد اختل النقاد في اعتناقه مذهب التشيع فيري أبو العلاء انه لم يتشيع قائلاً والبغداديون يدعون

<sup>١</sup> - العقاد محمود عباس ، ابن الرومي حياته من شعره ، مطبعة مصر ، د.ت ص ٥٩

<sup>٢</sup> - العصر العباسي الثاني ص ٢٩٧ .

<sup>٣</sup> - ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف مصر ، ط ١١ ص ٢٠٤ .

<sup>٤</sup> - ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ص ٤٣٦



أنه متشيع ، وبشهودون علي ذلك بقصيدته الجيمية وما أراه إلا علي مذهب غيره من الشعراء ))<sup>١</sup> ونجد ناقدة معاصرة تتفق مع أبي العلاء في نفي التشيع عن ابن الرومي (( لم يعرف عنه قصر شعره علي مذهب دون سواه ولذلك جاء شعره المعبر عن ميوله عفويًا وتلقائيًا إنه ابن الرومي الذي جرب من عصره مره أكثر من حلوه وليس في شعر ابن الرومي المسجل لأحداث عصره ما يدل علي ميل عقيدي واضح المعالم ))<sup>٢</sup> أما شوقي ضيف فيختلف معهما ويرى أن ابن الرومي قد تشيع (( وعلي هذا النحو أصبح بن الرومي يجاهر بتشييعه ولعل هذا الجانب فيه السبب الحقيقي في أنه لم يحاول المثول بين يدي الخلفاء مادحاً ، وبالتالي لم يظهر في مجالسهم بسامراء ومع ذلك كان كثير التردد عليهما ولكنه لم يتجاوز عتبة الوزراء ))<sup>٣</sup> ونجد ابن الرومي عاصر كثير من الشعراء منهم البحتري وابن المعتز وأبو عثمان الناجم ودعبل الخزاعي والحسين بن الضحاك ، وهذا الأخير كان له الأثر في تكوين شاعرية ابن الرومي كما يرى العقاد (فقد كان ابن الرومي معجبا بالحسين يروي شعره ويستلمح أخباره ويذكرها لأصحابه ))<sup>٤</sup> ، أما سبب موته فقيل انه مات مسموما كما جاء في وفيات الأعيان : (( وكان سبب موته ، رحمه الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الأمام المعتضد ، كان يخاف من هجوه وقلبات لسانه بالفحش ففس عليه ابن فراس ، فأطعمه خشكناجة مسمومة وهو في مجلسه فلما أكلها ، أحس بالسم فقام فقال له الوزير أين تذهب ؟ فقال إلي الموضع الذي بعثتني إليه فقال له سلم علي والدي ، ما طريقي علي النار ، وخرج من مجلسه وأتي مجلسه وأقام أيام ومات ))<sup>٥</sup>

١ - المعري أبو العلاء ، رسالة الغفران ، دار القلم ، لبنان د . ث ، ص ٢٤٤ .

٢ - نجم وديعة ، الشعر في حاضرة الدولة العباسية شركة كاظمة ، الكويت ، ١٩٧٧م ، ص ٧٨ .

٣ - العصر العباسي الثاني ص ٣٠١ .

٤ - ابن الرومي حياته من شعره ص ٢٣٥ .

٥ - وفيات الأعيان ص ٣٦١ .

وبعد هذا كله تتضح لنا شخصية ابن الرومي في كونها شخصية مضطربة فهو يقبل علي الحياة وملذاتها ويترك العنان لشهواته وفرط نهمه نحو اللذائذ الحسية من طعام وخمر ونساء وهو ايضا يثور عليها ويصورها حالكة السواد تلفها القتامة والكآبة ، وهو كذلك يمدح الناس ثم يهجوهم ويبرز عيوبهم ونقائصهم

## ثقافته :

استمد ابن الرومي ثقافته من بيئته التي عايشها فكان لأعمامه الروم وأخواله الفرس دور في تلك الثقافة ، وكان أن أفراد هذا التلاحح والتماذج الثقافي ثقافة جديدة تميز بها ابن الرومي عن غيره من الشعراء يعتمد بها الفلسفة والمنطق كعنصرين أساسيين في شعره يقول شوقي ضيف : (( لم يكن ابن الرومي يذهب مذهب البحتري في أن الشعر لا يحتاج إلي فلسفة ومنطق ، بل كان يري أنهما أصلان مهمان في حرفته ، فهو يعتمد عليهما في تفكيره وهو يستخدمهما في صيغته حتى لتتخذ أبياته في كثير من نماذجه حتى اقيسة دقيقة ، فو يقدم لها بمقدمات ويخرج منه بنتائج ، وكأنه رجل من رجال المنطق ، بل هو رجل من رجال الفكر الحديث ، وهو لذلك يأبي إلا أن يخرج نماذجه إخراجاً حديثاً ، فيه فكر ، وفيه فلسفة ، وفيه منطق ، وفيه تلك الصفات العقلية الجديدة التي يمتاز بها شعراء العصر العباسي من أسلافهم القداماء ))<sup>١</sup>

ونلاحظ في شعر ابن الرومي طول قصائده وقد تبلغ بعض هذه القصائد المئات مما جعل النقاد يرون أن الكثرة في بعض الأحيان تكون علي حساب المعني دون اللفظ يقول العقاد : (( فالعلامات البارزة في قصائد ابن هي طول نفسه وشدة استقصائه المعني واسترساله فيه وبهذا الاسترسال خرج عن سنة النظامين الذين جلوا البيت وحدة النظم وجعلوا القصيدة أبياتاً متفرقة يضمها سمط واحد قل أن يطرد فيه المعني إلي عدة أبيات وقل أن يتوالي فيها النسق توالياً يستقصي علي التقديم والتأخير والتبديل والتحوير ، فخالف ابن الرومي هذه السنة وجعل القصيدة (كلاً) واحد لا يتم إلا بتمام المعني الذي أراده علي النحو الذي نحاه فقصائده (موضوعات ) كاملة تقبل العناوين وتتحصر فيها الأغراض ، ولو خسر في سبيل ذلك اللفظ والفصاحة ))<sup>٢</sup> ولكن شوقي ضيف يخالف العقاد ويرى أن طول القصائد محمداً للشاعر ولا تقدر من شاعريته لان هدفه استقصاء كل جوانب المعني بحيث لا يت

<sup>١</sup> - الفن ومذاهبه ص ٢٠٥

<sup>٢</sup> - ابن الرومي حياته من شعره ص ٣٠٨

وارده لغيره فيقول (( لقد دفعته الفلسفة إلي تحليل المعاني تحليلاً مستقصياً حتى لكانه يريد حين يلم بمعني إلا يتر فيه بقية لاحد بعده ، هو تحليل يشفع بالأدلة والأقيسة المنطقة بحيث تتلاحم الأبيات في القصيدة تلاحماً الأبيات في القصيدة تلاحماً وثيقاً وكل بيت يسلم إلي تاليه بل يدخل في تكوينه وتشكيله وفي تضاعيف ذلك يستقصي ابن الرومي جوانب المعني الذي يريد أن يعرضه إلي ابعده غاية ممكنه ))<sup>١</sup>

ونلاحظ في قصائده الطوال انه دائماً ما يستخدم الأوزان والقوافي السهلة ويعلل ليوسف بكار هذا الأمر بقوله : (( أن ابن الرومي كان والقوافي السهلة عاملاً يساعده علي إطالة القصيدة ))<sup>٢</sup>

أما في غير القصائد الطوال فنجده شاعر مقتدر يستخدم القوافي الصعبة والحروف العصية التي يتحاشاها الشعراء يقول العقاد : كان يركب القوافي الصعبة ويتعمد الحروف العصية فيذل أعصاها حتى الثاء والحاء والذال والزاي والطاء والغين والهاء وغيرها من الحروف المتروكة في الروي الناقصة في شعر اقدر الشعراء ))<sup>٣</sup> .

أما الفاظ ابن الرومي فجد بعض قصائده يستخدم الالفاظ الغريبة باحثاً عن الفحولة العربية وبدواتها كما نجده يستخدم الأفعال المزيدة وصيغ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ التفصيل والمبالغة واسمي الزمان والمكان ولعل غرضه من استخدام المشتقات هو أنه يريد أن يلم ويحيط بالمعاني من كل جوانبها .

هذا وقد اختلف النقاد حو منزلته الشعرية ، فنجد صاحب الوساطة يشن حملة شعواء علي شعره قائلاً : (( وقد تجد كثيراً من أصحابك ينتحل ابن الرومي ويغلوا في تقديمه ، ونحن نستقرئي القصيدة من شعره ، وهي تتاهز المائة أو تربي أو تضعف فلا نعثر فيها إلا بالبيت الذي يروق البيت أو البيتين ، ثم قد تتسلخ قصائده منه وهي واقفة تحت ظلها ، جارية علي رسلها ، لا يحصل منها السامع إلا علي

<sup>١</sup> - ضيف ، شوقي ، فصول في الشعر ونقده ، دار المعارف ، مصر ، د . ت ص ٣ ص ٤٣

<sup>٢</sup> - بكار ، يوسف حسين ، بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، بيروت ، د . ت ص ٢٦٢

<sup>٣</sup> - ابن الرومي حياته من شعره ص ٣١٠

عدد القوافي وانتظار الفراغ))<sup>١</sup> ويقول بروكلمان حين عقد مقارنة بيه وبين ابي الطيب المتنبى ((وشعر ابن الرومى أقل طنطنة وديا من شعر المتنبى ،ولكنة ابيين وذلِق ))<sup>٢</sup> ويقول المسعودى : ((كان من مختلقى معانى الشعر والموجودين فى القصير والطويل وكان الشعر اقل ادواته))<sup>٣</sup>

وبعد هذا كله يتضح لنا كيف أن ابن الرومى استفاد من ثقافات عصره من فلسفة ومنطق وجدل واساطير ماثورة فى تنويع وتلوين شعره .

---

<sup>١</sup> -الجرجاني ، على بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبى وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى ، مطبعة

عيسى البابى الحلبي وشركة مصر ص ٥٤ .

<sup>٢</sup> - تاريخ الأدب العربى ، بروكلمان ص ٤٥

<sup>٣</sup> - مروج الذهب ح ٤ ص ٢٨٣ .

## أغراضه الشعرية الهجاء

نجد أن الهجاء فن برع فيه ابن الرومي براعة قلما تتأتي لشاعر فهو يصور مهجويه في صورة لانكاد حيث نسمعها أن نملك أنفسنا من الضحك والإشفاق علي مهجويه فهو لايتورع عن إظهار العاهات والنقائص الجسدية مستخدماً في ذلك ألفاظ فاحشة مقذعة يندي لها الجبين ، والهجاء عن ابن الرومي له لوان كما يقول شوقي ضيف (( لونا كله اقذاع وسب وهتك للأعراض ، وقد يطيل فيه إلي مئات من الأبيات ولونا زاهياً ينحو فيه منحي السخرية والإضحاك . وهو اللون الأهم في هجائه لان اللون السابق كثير ما نجده عن سابقه ومعاصريه أما الهجاء الساخر فقد نما إلي ابعد حد تسعفه في ذلك قدرة بارعة علي استقلال العيوب الجسدية في مهجويه حتى يصبح شبيها أدق الشبه بأصحاب الصور الكاريكاتورية ))<sup>١</sup> ونجده هنا يخالف الطبيعة البشرية السوية التي تستمتع برؤية الورد ، فيقول ذاماً له :-

وقاتل لم هجون الورد متعمدا ؟ \* فقلت من بغضه عندي ومن سخطه  
يا مادح الورد لاينفك عن غلظه \* الست تبصره في كف ملتقطه  
كأنه سرم بغل حي يخرجه \* عند الرياث وبأقي الروث في وسطه<sup>٢</sup>  
وقال يهجو رجلا يدعي عيسي علي بخله :-

يقتر عيسي علي نفسه \* وليس بباق ولا خالد  
فلو يستطيع لتقطير \* تنفس من منخر واحد<sup>٣</sup>  
الزمان أيضا له نصيب في الهجاء والذم فيقول :-

دهر علا قدر الوضيع به \* وهو الشريف يحطه شرفه  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤ \* سفلأ وتطفو فوقه جيفة<sup>٤</sup>

١ - العصر العباسي الثاني ص ٣١٦

٢ - الديوان ج ٣ ص ٩٣

٣ - المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٠

٤ - المصدر نفسه ج ٤ ص ٢١١

وهو كذلك كان يهجو ابوه فيقول :

لو كان مثلك في زمان محمد \* ماجاء في القرآن بر الوالدين<sup>١</sup>  
الرثا : -

نكتب ابن الرومي في أهله جميعاً فقد مات أخوه وزوجته وكذلك أبناؤه الثلاثة وهم  
صغار فبكاهم بكاءً حاراً فيقول في رثاء ابنه الأوسط محمد والذي كانت له محبة  
خاصة في نفسه

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي \* فجودا فقد أودي نظيركما عندي  
بني الذي أهدته كفاي للثري \* فيا عزه المهدي ويا حسرة المهدي  
إلا قاتل الله المنايا ورميها \* من القوم حبات القلوب علي عمد  
توخي حمام الموت أوسط صبيتي \* فله كيف اختار أوسط العقد  
علي حين شمت الخير من لمحاته \* وأنست من أفعاله أيه الرشد<sup>٢</sup>  
كذلك رثائه امرأته :-

علي سحا ولا تسحا \* حل مصابي علي البكاء  
ترككما الداء مستكنا \* اصدق عن صحة الوفاء  
أن الاسى والبكاء قدما \* امران كالداء والدواء  
وما ابتغاء الدواء إلا \* بغيا سبيل إلي البقاء  
ومبنتي العيش بلا خل \* كاذبة خلة صفاء<sup>٣</sup>

وقال يبكي البصرة ويذكر أهلها بما نالهم من الزنج الذين استباحوها  
زاد عن مقتلي لذيق المنام \* شغلها عنه بالدموع السجام  
أي نوع من بعد ما حل بالبصرة \* من تكلم الهنات العظام

<sup>١</sup> - الديوان ج ٢ ص ٣٠٥ .

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٥

<sup>٣</sup> - المصدر نفسه ج ١ ص ٧٥ .

جها محارم الاسلام ؟	*	أي نوم من بعد من انتهك
حسبنا أن تكون رويأ منام	*	أن هذا الامور لامر
وعلي الله أي اقدام	*	اقدم الخائن اللعين عليها

## المدح

كان ابن الرومي يطيل في قصائد المدح حتى لتصل القصيدة أكثر من ثلاثمائة بيت ، ويمهد لها بمقدمات قد تبلغ في بعض الأحيان مائة بيت وقد علل العقاد هذا الامر بقوله : (( كان يطيل القصائد حفاوة بالمدوحين وإكباراً لشانهم وإظهاراً لعنايته بإرضائهم وكان يري فرضا عليه الممدوح أن يستصعب ولا يستسهل ، فإذا طرق القوافي السلة اعتذر عن تقصيره ))<sup>٢</sup>

ونجد ابن الرومي بالرغم من معاصرته لثمانية من خلفاء بني العباس لم يمدح خليفة سوي المتوكل ويعلل فوزي عطوي هذا الأمر قائلاً ومع هذا قائلاً : (( ومع هذا فقد عجز عن يصيب مكانة في نفس الخليفة وسائر الولاة والأمراء لأنه كان غريب الأطوار من ناحية ومجلبة للنحس ، علي ما كان يظن هو نفسه ، ويظن به معاصره من ثانية ))<sup>٣</sup> . ولكنه مع ذلك مدح بعض وجهها المجتمع من امثاله آل وهب آل طاهر إسماعيل بن بلبل وزير المعتضد قال يمدح ابراهيم بن المدير :-

ولكن عظيما في الصدر جيلاً	*	ما أشرفت من العيون ضئيلاً
والناس حولك يوفضون قبيلاً	*	اقبلت في خلع الولاية طالعا
من طالعات سعوده اكليلاً	*	فكان البدر المنير مكملاً

<sup>١</sup> - الديوان ج ٦ ص ١٣١ .

<sup>٢</sup> - ابن الرومي حياته من شعره ص ٣٠٨ .

<sup>٣</sup> - عطوي عابدين ، فوزي ، ابن الرومي شاعر القرية النفسية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، لبنان الديوان ١٩٧١م ص ٢٤ .



## الحسود غليلا<sup>١</sup>

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله :

يا مجير الوري من الحدثان	*	وربيع العفاة كل أوان
ما الذي ينشر المدائح ممن	*	قد طوي جوده صنوف الزمان
فيها يستضىئ كل رجاء	*	وبها تهتدي إليه الاماني
يا شقيق الندي وترب المعاني	*	وسراج الهدي بكل مكان <sup>٢</sup>

## الوصف

الوصف من اهم الاغراض الشعرية التي برع فيها ابن الرومي تساعده في ذلك ملكة تصويرة دقيقة وخيال واسع قلما يتأتى لشاعر ، وقد كلف ابن الرومي بالطبيعية واحبها حبا لا يوصف وفتن بها فتونا اقرب إلي الجنون ومن ثم فهي نتائجه وتحادثه وفي مرات أخري يبثها احزانه يبثها اشواقه يقول في وصف روضة :-

كان نسميها أرج الخزامي	*	ولاه بعد وسمي ولي <sup>٣</sup>
هدية شمال هبت بليل	*	لا فنان الجنان لما نجى
إذا انفاسها نسمت سجيرا	*	تنفس كالشجي لها الخلي <sup>٤</sup>

وقال يصف الربيع :-

## فالأرض في روض كأفواه الحبر<sup>٥</sup>

نيره النوار زهراء زهراء الزهر

تبرجت بعد حياء وخفر

تبرج الانثي تصدت الذكر<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - الديوان ج ٦ ص ٢١٠

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ج ٦ ص ٢١٠

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٦ ص ٣٨٥

<sup>٤</sup> - الوسمي أول المطر

<sup>٥</sup> - الحبره جمع الحبرة وهي ضرب من برد اليمن له وشي

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٣ ص ٩١

وقال يصف الثريا :

كان الثريا إذ تجمع شملها \* رياض ربيع فضلت بشهيق  
وقد لمعت حتي كان بريقها \* قلائد در فصلت بعقيق<sup>١</sup>

ونجد أن ابن قد وصف جلسات الخمر وما يدور فيها من طرائف ووصف الساقى ومحاسنه والنديم وكرمه وكذلك وصف الخمر بكل أنواعها وألوانها وما تفعله بشاربها يقول ابن الرومي :

أعزل أن شرب الراح رشد \* لان الراح تأمر بالسماح  
تقينا شح أنفسنا وذاكم \* إذا ذكر الفلاح من الفلاح<sup>٢</sup>

ويصف كذلك رحلات الصيد والحيوانات التي تستخدم في القنص من كلاب وصقور وغيرها فيقول وقد خرج المعتضد لصيد أسد :

ياصائد الأسد أن صيدكها \* لجامع خلتين من رشد  
ملذة تجتني ومنفعة \* للسالكين والسبيل والقعد<sup>٣</sup>

وعلي الرغم من أن بحر الرجز هو الذي يناسب الطرديات إلا أن ابن الرومي لم يتقيد به في بعض قصائده ويقول مصطفى الشكعه معللاً ذلك ((ولعل ولع ابن الرومي بالموسيقى الشعرية هو الذي دفعه إلي عدم التزام الرجز الذي لا يسعفه بالإيقاع و النغم الذي كلف به ))<sup>٤</sup>

### الأغراض الشعرية الاخرى

بالإضافة لغرض الهجاء والوصف والمدح والريثا نجد أن لابن الرومي أغراضاً أخرى تناولها في قصائده منها الغزل فهو يقول في وحيد المغنية :-

يا خليلي تتمني وحيد \* ففوادي بها معني عميد  
غادة زانه من الغصن قد \* ومن الطبي مقلتان وجيد

١ - الديوان ج ٤ ص ٢٤٧

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥

٣ - المصدر نفسه ج ٢ ص ١٩٨

٤ - مصطفى - الشكعة ، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، عالم الكتب ، بيروت ص ٤٦٣ .

وزهاها من فرعها ومن الخدين	*	ذاك السواد و التوريد
أو قد الحسن ناره من وحيد	*	فوق خد وما شأنه تخديد
فهي برد بخدها وسلام	*	وهي للعاشقين جهد جهيد <sup>١</sup>
كذلك نجد في قصائده بعض الزهديات فيقول :		
بات يدعو الواحد الصمدا	*	في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبقي خدمته من	*	لا روحا ولا جسدا
قد جفت عيناه غمضهما	*	والخلي القلب قد رقدا
لو تراه وهو منتصب	*	مشعر أجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به	*	سح دمع العين فاطردا <sup>٢</sup>
كذلك نجد الحكمة ماثورة في ثنايا قصائده فيقول حاضا علي إتمام الصنعية		
لا تصنعن صنعية مبتورة	*	وإذا اصطنعت إلي الرجال فتمم
لا تطعنهم وتقطع طمعه	*	اشبع إذا أطعمت أو لا تطعم <sup>٣</sup>
ويقول في الاستعطاف :		
أبا إسحق لا تغضب فارضي	*	بعفوك دون مامول الثواب
أعيدك أن يقول لك المرجي	*	رضيت من الغنيمة بالإياب
أسوء الرأي في ابن أبي وأمي	*	نصيبي من عطياك الرغاب
علي الفتى أن لم يجن ذنبا	*	ولم يجز سنن الصواب
اعره منك إصغاء وفهما	*	يضئ لك عذره ضوء الشهاب <sup>٤</sup>
ويقول في العتاب :		
ويحزنني طور وطور يأسرني	*	مغانمه طور وطورا مغارمه
بليت ببلوي والبلايا كثيرة	*	وكانت مرجاة لدينا مقاومة

١ - الديوان ج ٢ ص ٢٦٦ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩

٣ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٣٢

٤ - المصدر نفسه ص ٣٨١

ويتضح لنا من خلال ما سطره ابن الرومي من موضوعات متنوعة عن الحياة وشرورها  
والناس وطبائعهم وعن الطرد والنقص وغيرها من الموضوعات انه يمتاز بشخصية شاعرية  
خصبة استطاع من خلالها أن يغير في سمات الموضوعات القديمة ويضعها في قوالب  
جديدة في خانة المجددين في عصره

# **الفصل الأول**

## **البديع ومراحل تطوره**

**المبحث الأول : التعريف بالبلاغة**  
المطلب الأول : البلاغة لغة  
المطلب الثاني : البلاغة اصطلاحاً  
المطلب الثالث : مراحل تطور البلاغة

**المبحث الثاني التعريف بالبديع**  
المطلب الأول : البديع لغة  
المطلب الثاني : البديع اصطلاحاً

**المبحث الثالث : مراحل تطور البديع**

**المبحث الرابع : البديع بين مؤيديه ومعارضيه**

## المبحث الأول التعريف بالبلاغة

المطلب الأول :

البلاغة لغة :

جاءت كلمة البلاغة في لسان العرب بمعنى الفصاحة اذ يقول صاحب اللسان : (( البلاغة الفصاحة ، والبلغ والبلغ : البليغ من الرجل . رجل بليغ وبلغ وبلغ حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ، والجمع بلغاء وقد بلغ بالضم بلاغة أي صار بليغاً))<sup>١</sup>

ونجدها في تاج العروس بمعنى الوصول وبلوغ الغاية : ((بلغ المكان بلوغاً بالضم وصل إليه وانتهى ))<sup>٢</sup> وقد وردت كلمة البلاغة في القرآن الكريم بمعان مختلفة منها قوله تعالى (( وتحمل أثقالكم إلي بلد لم تكونا بالغيه إلا بشق الأنفس ))<sup>٣</sup> وهنا جاءت بمعنى الوصول ، وكذلك قوله تعالى (( ولما بلغ أشده أتيناه حكماً وعلماً ))<sup>٤</sup> وهنا بمعنى كبر وأصبح في طور الرجال وكذلك قوله تعالى (( أولئك الذين يعلم الله منا في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً))<sup>٥</sup> وهنا بمعنى الفصاحة ، إذا كانت البلاغة ، والفصاحة مصطلحين مترادفين فلا بد أيضاً أن نوضح ماهية الفصاحة والتي يقول عنها صاحب الصناعتين ((فأما الفصاحة فقد قال قوم، أنها من قولهم أفصح عما في نفسه إذا أظهره والشاهد علي أنها الإظهار قول العرب: أصبح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر وفصح أيضاً. وأفصح الأعجمي إذا

١- ابن منظور ، جمال الدين ابي الفضل ، لسان العرب ، مؤسسة التاريخ العربي ودار احياء التراث

العربي بيروت ط ٣ ١٩٩٣ م ح ١ مادة بلغ

٢ - الزبيدي محي الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضي الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس

، دار الفكر ، بيروت ج ٦ مادة بلغ

٣ - النحل آية ٧

٤ - سورة يوسف آية ٢٢

٥ - سورة النساء آية ٦٣

أبان أن لم يكن يفصح ويبين وفصح اللحان إذا عبر عما في نفسه وأظهره علي جهة الصواب دون الخطأ))<sup>١</sup>

## المطلب الثاني

### البلاغة اصطلاحاً :

يعتبر الجاحظ مؤسس علم البلاغة ونجده كثيراً ما يستعمل ألفاظ البلاغة والفصاحة والبيان كمترادفين يدلان علي معني واحد وقد عرف البلاغة في كتابه البيان والتبيين في مواضع كثيرة فمثلاً يقول : (( قيل للفارس ما البلاغة ؟ قال معرفة الفل من الوصل وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال تصحيح الأقسام وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة وقيل للهندي ما البلاغة : قال وضح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة))<sup>٢</sup>

وقد عرفها في مكان آخر بقوله (( البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكون ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في السكون ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الإشارة ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جواباً ومنها ما يكون ابتداءً ، ومنها ما يكون شعراً ، ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل فعامة ما يكون هذا الأبواب الوحي فيها والإشارة إلي المعني))<sup>٣</sup>

وفي مكان آخر يعتبر البلاغة فيكم ؟ قال الإيجاز فقال معاوية وما الإيجاز قال صحار أن تجيب فلا تخطي))<sup>٤</sup>

## المطلب الثالث

### مراحل تطور البلاغة

عرف الجاهليون فنون البلاغة منذ العهد الجاهلي وذلك من خلال ملاحظات نقدية كان يبديها الشعراء الجاهليون لبعضهم البعض حول البيت الواحد أو القصيدة

١ - الصناعتين ص ٦

٢ - البيان والتبيين ج ١ ص ٨٨

٣ - المصدر السابق ج ١ ص ١١٥

٤ - المصدر نفسه ج ١ ص ١١٥

أو جملة شعر الشاعر ، وكانت هذه الملاحظات النقدية انطباعية وذاتية تعتمد علي الزوق لا علي الإحساس والمعايير النقدية التي عرفها النقاد فيما بعد ، وليست قصة النابغة مع الأعشى والخنساء بعيدة عن أذهاننا يقول شوقي ضيف : (( علي الشعراء حينئذ كانوا يقفون علي اختيار الألفاظ والمعاني والصور ، وكانوا يسوقون أحيانا ملاحظات لا ريب في أنها أصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية ومن يتصفح أشعارهم يجدها تذخر بالتشبيهات والاستعارات وتتناثر فيه من حين إلي حين ألوان من المقابلات والجناسات ، مما يدل دلالة واضحة علي انهم كان يعنون عناية واسعة بإحسان الكلام ))<sup>١</sup>

وعندما جاء الإسلام ازدرت البلاغة ازدهارا كبيرا إذ أنها بينت ما في القرآن من إعجاز في معانيه ونظمه وأساليبه وكذلك ما في البلاغة النبوية من فصاحة وبيان واتي قال عنها الجاحظ عندما تحدث عن بلاغة النبي صلي الله وسلم :

(( فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه ، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة وهو الكلام الذي القي الله عليه المحبة وغشاه القول وجمع له بين المهابة والحلاوة وقلة حاجة السامع إلي معاداته ثم لم يسمع الناس بكلام قط اعم نفعا ولا اقصر لفظ ولا اعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعا و لا أسهل مخرجا ولا أفصح معني ولا أبين في فحوي من كلامه (صلي الله عليه وسلم ))<sup>٢</sup>

وفي العصر الأموي نجد أن البلاغة العربية تطورت بفعل عوامل كثيرة أوردها شوقي ضيف بقوله : (( تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار ورقبت حياتهم العقلية ، واخذوا يتجادلون في جميع شئونهم السياسية و العقيدية فكان هناك الخوارج والشيعة والزيبريون والأمويون ، وكان هناك المرجئة والجبرية والقدرية والمعتزلة ، ونما العقل نمواً واسعاً - فكان طبيعياً ينمو النظر في بلاغة الكلام وان تكثر الملاحظات المتصلة بحسن البيان ))<sup>٣</sup> أما في العصر العباسي فنجد أن اتصال العرب بغيرهم من الأمم ودخول كثير من الشعوب في

١ - البلاغة تطور وتاريخ ص ١٣

٢ - البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧

٣ - البلاغة تطور وتاريخ ص ١٥



الإسلام من يونانية وفارسية وهندية ورومية قد أدي لظهور الترجمة فنقلت كثير من فنون هذه الشعوب إلي العربية ثم ظهرت حركة الشعبية والتي تنادي بأفضلية هذه الشعوب علي العرب فكان أن أظهرت بعض المؤلفات البلاغية التي تتحدث عن فصاحة العرب وبلاغتهم علي من سواهم ومن هذه الكتب البيان والتبيين والذي يذكر فيه الجاحظ أن البديع مقصور علي العرب دون سواهم<sup>١</sup> . وكذلك ظهرت مؤلفات التي تتحدث عن إعجاز القرآن مثل إعجاز القرآن لابن قتيبة ثم توالى المؤلفات البلاغية والتي كانت مختلطة بالنقد مثل عيار "الشعر" لابن طباطبا والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي وغيرها

---

١ - البيان والتبيين ج ٤ ص ٥٥

## المبحث الثاني التعريف بالبديع

### المطلب الأول : البديع لغة

جاء في لسان العرب : ( البديع المحدث العجيب والبديع : المبتدع وابدعت الشيء : اخترعته لاعلي مثال والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها )<sup>١</sup> . وجاء في تاج العروس : ( ( البديع حبل ابتدئ فيه ولم يكن حبلا فنكت ثم غزل ثم أعيد فتله ) )<sup>٢</sup> وجاء في الصحاح : ( ( البدعة حدث في الدين ) )<sup>٣</sup> وجاء في المعجم الوسيط : ( ( يقال هذا من البدائع مما بلغ الغاية في بابه ) )<sup>٤</sup> وفي القرآن الكريم نجد قوله تعالى : ( ( بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ) )<sup>٥</sup> ونجد قوله تعالى ( ( بديع السموات والأرض وإذا قضي أمر فإنما يقول له كن فيكون ) )<sup>٦</sup> فمعني إبداعات السموات والأرض خلقهما وإيجادهما علي غير مثال ابق ، ويتضح لنا من خلال هذه المعاني التي وردت في المعاجم اللغوية أن لفظه (البديع) تعني الجديد المستظرف وظل المعني ردحا من الزمان ثم تغير وأصبح يحمل مدلولاً فنيا يدل علي مذهب فني له أساليبه الخاصة المعروفة .

---

١ - لسان العرب ج ٨ مادة بدع

٢ - الزبيدي ج ٥ مادة بدع

٣ - الجوهرى إسماعيل بن حماد ، الصحاح وتاج العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، دار العلم بيروت ط ٣ ١٩٨٤م

٤ - الجوهرى إسماعيل بن حماد ، الصحاح وتاج العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، دار العلم بيروت ط ٣ ١٩٨٤ ، ج ٤ مادة بدع

٥ - سورة الأنعام آية ١٠١

٦ - البقرة آية ١١٧

## المطلب الثاني : البديع اصطلاحاً

يعرفه القزويني بقوله : (( هو علم يعرف وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه علي مقتضي الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع

إلي المعني وضرب يرجع إلي اللفظ ))<sup>١</sup> ونجد ابن خلدون في تعريفه لعلم البديع لا يخرج عن تعريف القزويني ولكنه يزيد عليه بتعديد بعض انواع البديع فيقول : (( هو النظر في تحسين الكلام وتزيينه بنوع من التتميق أم بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعني المقصود بإيهام معني اخفي منه لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثاله ذلك ))<sup>٢</sup>

ومن هنا يتضح لنا أن نظرة الخطيب القزويني ومن تبعه إلي فنون البديع علي أنها مجرد محسنات حسن عرضي ، وان استخدمها لمجرد الزينة والتزييق هي نظرة غير سديدة وبعيدة عن الصواب وتتنافي مع ما تضيفه تلك الفنون علي المعاني من جمال ومزايا وتزداد بها المعاني حسناً وبهاءً

---

١ - القزويني ، جلال الدين محمد عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مكتبة الهلال

بيروت ط ٢ ، ١٩٩١ ص ٢٨٧

٢ - مقدمة ابن خلدون ص ١٠٦٦

## المبحث الثالث مراحل تطور علم البديع

إذا أردنا أن نتلمس أوليات هذا العلم نجد أنه يتمثل في محاولة تجسيده علي يد مسلم بن الوليد الذي أولع بالبديع في شعره واشتهر بإجادة المدح ، ثم جاء بعده عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو أول من استخدم كلمة البديع كمصطلح فني وكان يعني به الصور الشعرية الجديدة التي جاء بها الشعراء ولم تكن مألوفة ولا معهودة عند سابقهم بقوله (( والبديع مقصور علي العرب ، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ، وبشار حسن البديع ، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار ))<sup>١</sup> . ونلاحظ أن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين لم يوضح لفظ البديع توضيحاً واضحاً وإنما صرف اهتمامه في الشواهد الأمثلة التطبيقية دون القواعد والإحكام النظرية فه قد تكلم عن السجع والاقتناس والتقسيم وحسن الابتداء وحسن التخلص وحسن الانتهاء وغيرها من الفنون البديعية ، ثم جاء بعد الجاحظ ابن المعتز وهو من اعيان القرن الثالث وهو أول من صنف البديع وجمع منها بضعة عشرة نوعاً فيقول عنه (( البديع اسم موضوع لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ماهو ))<sup>٢</sup>

فكتاب "البديع" يعتبر أول دراسة نقدية تتناول البديع كمذهب شعري له خصائصه الفنية وقالبه الفكري الخاص وفي أول هذا الكتاب يدعي ابن المعتز أن له الريادة في هذا المضمار الذي لا ينازعه فيه احد فيقول : (( وما جمع قبلي من فنون البديع احد ولاسبقتني إلي تأليفه مؤلف ... فمن أحب أن يقتدي بنا ويقصر علي هذا فليفعل ومن

١ - البيان والتبيين ح ٤ ص ٥٥

٢ - ابن المعتز ، عبد الله ، البديع ، دار الحكمة ، دمشق ، د . ت ص ٥٨

أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلي البديع ورأي فيه غير رأينا فله اختياره ))<sup>١</sup> ولكن ناقداً آخرًا يخالفه الرأي ويرى أنه ليس أول من ألف البديع فيقول حنفي محمد شرف : (( ولكنني أرجح أن أول مؤلف

في جمع الصور البلاغية ليس البديع ليس هو بديع ابن المعتز كما يدعي ويشاركه في دعواه تل بعض علماء البلاغة ولكن الحقيقة أن استاذ ابن المعتز ثعلب المتوفي سنة ٢٩١ هـ قد ألف كتاباً قبله جمع منه بعض فنون البلاغية التي كانت معروفة في زمانه لم يكن له السبق في جمع هذه الألوان في مؤلف خاص تحت اسم البديع ))<sup>٢</sup> وقد أراد ابن المعتز أن يوضح من خلال كتابه أن البديع موجود في أشعار الجاهلين والإسلاميين علي حد سواء ولم يأت به المولدون فيقول : (( وقد قدمنا في ابواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا لافي القرآن واللغة واحاديث رسول الله وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشاراً ومسلماً وابا نواس ومن تقليهم وسلك سبيل لم يسبقوا إلي هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمو بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه ))<sup>٣</sup> ونجد أن ابن المعتز قد اقتصر في كتابه علي خمسة أبواب سماها أصول البديع وهي الاستعارة والجناس والمطابقة ورد العجز علي الصدر والمذهب الكلامي ، وهو كذلك لا يتحدث عن البديع كعلم منفصل عن علوم البلاغة الأخرى وكما اصطاح عليه النقاد المتأخرون ، وأما يأتي البديع عنده مختلطاً بلع البيان كالتشبيه والاستعارة اللتان ذكرهما في كتابه ، ثم جاء ابن المعتز قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر<sup>٤</sup> وأول ما يطالعنا فيه منهجية الذي يعتمد علي المنطق ويقوم علي الحدود والتعريفات ، والمحسنات البديعية التي

١ - المصدر السابق ص ١

٢ - شرف حنفي محمد ، البلاغة نشأتها وتطورها ، مكتبة الشباب ، مصر ، د. ت ص ١٨٦

٣ - البديع ص ١

٤ - انظر نقد الشاعر لقدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت

وما بعدها ص ١٣٩ وما بعدها

اوردها قدامة في تضاعيف كتابه بلغت اربعة نوعا وهي الترصيع ، الغلو صحة التقسيم المقابلات ، صحة التفسير ، التتميم ، المبالغة ، الاشارة ، الارداق ، التمثيل ، التكافؤ ، التوشيح ، الايغال ، الالتفات ، وهو قد قسم إلي مقدمة وثلاثة فصول .

فتحدث في المقدمة عن أنواع العلم بالشعر والباعث علي تأليف الكتاب ، ثم تحدث في الفصل الأول عن حد الشعر وبيان مراتبه وتحدث في الفصل الثاني عن نعوت الجودة ، أما الفصل الثالث فقد خصه بعيوب الشعر ونعوت رداءته . وبعد ذلك برزت مؤلفات عدة للمتكلمين الذي تحدثوا ومن هذه المؤلفات " رسالة النكت في إعجاز القرآن الكريم" للرماني "وإعجاز القرآن الكريم للبلاقاني"وإعجاز القرآن" لعبد الجبار الأسد أبادي . وفي تلك الفترة أيضاً نجد "كتاب عيار الشعر"<sup>١</sup> لابن طباطبا العلوي الذي تحدث فيه عن بعض الفنون البديعية كالسرقات ورد الإعجاز علي الصدور والغلو والتعريض وغيرها من الفنون ثم نجد كتاب "الموازنة بين أبي تمام والبحثري"<sup>٢</sup> للامدي وقد ألفه ليقارن ويوازن بين شعر أبي تمام والبحثري وتحدث فيه عن الجناس والطباق وحسن الابتداء ، ثم نجد كذلك كتاب "الوساطة بين المتبني وخصومه"<sup>٣</sup> لعلي ابن عبدالعزيز الجرجاني والذي تحدث فيه عن المطابقة والتجنيس والسرقات الشعرية وتحدث عن أقسامها من غصب وإغارة واختلاس وإمام وملاحظة ، ثم نجد أبا هلال العسكري في كتابه "الصناعتين الكتابة والشعر"<sup>٤</sup> وقد جعله في عشرة أبواب مشتملة علي ثلاثة وخمسين فصلاً تمثل خمسة وثلاثين نوعاً من أنواع البديع ، أما

---

١ - انظر عيار الشعر لابن طباطبا العلوي تحقق محمد زغلول منشأ، المعارف بالإسكندرية ص ٤٢ وما بعدها .

٢ - انظر الموازنة بين أبي تمام والبحثري للامدي تحقيق محمد محي الدين المكتبة العلمية ، بيروت

٣ - انظر الوساطة بين المتبني وخصومه للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل وإبراهيم وعلي محمد الجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ص ٣٤ وما بعدها .

٤ - انظر الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق محمد علي الجاوي ومحمد الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٦٦ وما بعدها .

الألوان التي ابتكرها فتبلغ سبعة أنواع هي التشطير ، المجاورة التطريز الاستشهاد ، الاحتجاج ، التلطف ، المشفق والمضاعفة ثم بعد أبي هلال نلتقي بابن رشيق القيرواني في كتابه " العمدة " في محاسن الشعر وآدابه <sup>١</sup> ويلاحظ علي كتابه انه قد افرد ابواب منه لمباحث علم البيان واخري للمحسنات البديعية مخالفا بذلك سابقه في دمج هذه المباحث مع بعضها وقد بلغت الوان البديع عنده تسعة وعشرين نوعان بعضها مما سبقه تاليه ابن المعتز وقدامه والعسكري واما ما اخترعه فهي التورية والتكرار والاستدعاء وتتميز دراسة ابن رشيق بالدقة واتفصيل ، فهو يعرف الفن البديعي اولا ثم يشفعه بالامثال والشواهد من الشعر والنثر .

ثم نلتقي بابن سنان الخفاجي في كتابه " سر الفصاحة " <sup>٢</sup> ونجده قد استفاد من مؤلفات من سبقوه وهو كثيرا ما يصرح بهذا الأمر عندما يأخذ منها . ثم نلتقي النصف الثاني من القرن الخامس بعبد القادر الجرجاني في كتابه " اسرار البلاغة " <sup>٣</sup> الذي تضم مسائل البيان وبعض فنون البديع ، ونجد أن مباحث علم البديع تحظ عند أكثر من صفحات معدودة فيهن فنين من فنون البديع وهما التجنيس والسجع وقد ركز عبد القادر في دراسته لهذين الفنين علي الوظيفة التعبيرية والأثر النفسي لهما من ناحية وعلي تلاؤمهما وانسجامهما مع النظم من ناحية أخري ، فالجناس أو السجع عنده لا يكون مقبولا أو حسناً إذا كان المعني هو الذي طلبه واستدعاه أي أن المعني هو الذي يقود المتكلم نحو الجناس و السجع لا أن يقود هو المعني إليهما ، وكذلك تحدث عن لتعديلات الخيالية التي يسوقها الشعراء في أشعارهم وهي ما يعرف عند البلاغيين بحسن التعليل . ثم نلتقي ببلاغي آخر وهو أسامة منقذ وكتابه " البديع في نقد الشعر " <sup>٤</sup> وهو يحتوي علي خمسة وتسعين باكرا ذكر فه كثيرا من ألوان البديع أما القرن السابع

١ - انظر العمدة لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين دار الجيل ، ط ٥ ، ١٩٨١م ص

٢٦٢ وما بعدها

٢ - انظر سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، اولاد صبيح ، القاهرة ١٩٧٩م .

٣ - انظر أسرار البلاغة لعبد القادر الجرجاني ، دار المدني ، جدة ، ١٩٩١ ص ٧ وما بعدها

٤ - انظر البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق احمد بدوي وحامد عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي - الحلبي - مصر ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م

الهجري فنجد من علمائه فخر الدين محمد عمر الرازي في كتابه "نهاية الايجاز في دراية الاعجاز" <sup>١</sup> ونجده قد لخص في كتابه كتابي عبد القادر الجرجاني "اسرار البلاغة" و "دلائل الاعجاز" فكان بعمله هذا أول من قعد لعلوم البلاغة فأخرجها من الروح الادبية إلي الجاف والمصطلحات العلمية .

ثم نجد كذلك سراج الدين السكاكي في كتابه "المفتاح" <sup>٢</sup> الذي خص الجزء الثالث منه بعلمي المعاني والبيان ملحقاً بهما علم البديع وهو أول من قسم البديع إلي محسنات لفظية وأخري، معنوية والمحسنات المعنوية بلغت عشرين نوعاً واللفظية بلغت سبعة انواع ، ثم نجد ضياء الين ابن الاثير في كتابه "المثل السائر" <sup>٣</sup> وكذلك زكي الدين بن ابي الاصبع المصري في كتابه " تحرير التحبير " <sup>٤</sup>

اما القرن الثامن الهجري فنجد فيه بعض علماء البلاغة مثل يحي بن حمزة العلوي في كتابه "الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" <sup>٥</sup> ثم ظهرت بعد ذلك ما يعرف بالبديعيات وهي قصائد تنظم في مدح الرسول صلي الله عليه وسلم ويشمل كل بيت محسن بديعي أو اكثر ويرجح علي أبو زيد أن أول من اطلق مصطلح (بديعية) هو صفي الدين الحلبي فيقول ((ولعل أول من اطلق مصطلح (بديعية) علي هذه القصائد ذات الصفات المميزة هو صفي الدين الحلبي الذي ارسى دعائم هذا الفن وبيدو ذلك جلياً من خلال تسمية بديعية فقط

---

١ - انظر نهاية الايجاز في دراية الاعجاز لفخر الدين الرازي ، تحقيق دراسة بكري شيخ امين - دار العلم للملايين لبنان ط ١ ١٩٨٥م

٢ - انظر مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م

٣ - انظر المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح ضياء نصر الله ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦هـ ١٩٨٥م

٤ - انظر تحرير التحبير لابن ابي الاصبع المصري تحقيق حفني محمد شرف - القاهرة ١٣٨٣هـ

٥ - انظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ليحي بن حمزه بن علي بن ابراهيم



ودون اظهار مصطلحا ملزما ،فقدا اطلق عليها اسم الكافية البديعية في المائح النبوية  
' ((

ونجد هذه البديعيات قد أضعفت الشعر وجعلته صناعة يتسابق إليه العرءا لاستعراض  
قدرتهم علي نظم الشعر فحرصوا لي تقصي ألوان البديع وحشده في شعرهم فأضاعوا  
المعني الشعري واخرجوه من سهولته وسلاسته

## المبحث الرابع البديع بين مؤيديه ومعارضيه

بعد ظهور طبقة المولدين وإكثارهم من البديع ظهرت إلي السطح الخصومات الأدبية فهناك من عارضه ، ومنهم من وقف موقفا وسطا وسط ادعا فيه إلي الاعتدال وعدم الافراط فيه ومن الذي استملحوا البديع ابن طباطبا إذ يقول عن تزيين الشعر بفنون البديع : (( ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه باحسن التقويف ويسديه وبييره ولا يهلهل شيئا منه فيشينه ، وكالنفاش الرقيق الذي يصبغ الاصباغ في أحسن تقاسيم نقشه ، ويشيع كل صيغ منه حتى يتضاعف حسنه في العيان ، وكالناظم الذي يؤلف بين النفيس منها ، وكالثمين الرائق ، ولا يشين عقوده بان يتفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها ))<sup>١</sup> ومن الذين أعجبوا بالشعر المصنوع الناظر فيه صاحبة إلي المعني المستطرف الحصري عندما يقول : (( المصنوع مثقف الكعوب ، معتدل الأنبوب يطرد ماء البديع علي جنباته ويجول رونق الحسن في صفحاته كما يتجول السحر في الطرف الكحيل والأثر في السيف الصقيل ))<sup>٢</sup> ويقول في موضع آخر مفضلا اصحاب البديع علي غيرهم من الشعراء : (( وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وإعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة ولايفصل جزء منها عن جزء ، وهذا مذهب اختص به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتماد البديع وافنانينه في أشعارهم وكأنه مذهب سهل حزنه ونبهوا رسنه ))<sup>٣</sup>

أما المعارضون فنجد علي رأسهم الامدي الذي يشن حملة شعواء علي أصحاب البديع فهو يميل في موازنته بين أبي تمام والبحثري إلي الأخير لأنه يحافظ علي عمود الشعر ويقول عن شعر أبي تمام : (( حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف ولايعلم غرضه إلا بعد الكد والفكر والتأمل ومنه

١ - عيار الشعر ص ٤٤

٢ - زهر الآداب ج ٢ ص ٥٩٧

٣ - المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩٧

ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس ولو كان اخذ عفو هذه الاشياء ولم يوغل ، ولم يجاذب الألفاظ والمعاني مجاذبه ويقتسرها مكارهة ، وتناول ما يسمح به خاطرة وهو بجمامة غير متعب ولا مكدود ، واورد من الاستعارات ما قرب ما قرب في حسن ولم يفحش ، واقتصر من القول ما كان محذواً علي حذو الشعراء المحسنين لسلم من هذه الأشياء إلي تهجن الشعر وتذهب بمائة ورونق بمائة ورونقه ))<sup>١</sup> ويقول في موضع آخر عن مسلم وأبي تمام : أول من افسد الشعر مسلم بن الوليد والذي تبعه أبو تمام واستحسن مذهبه وأحب أن يجل كل بيت من شعره غير خال من هذه الأصناف ، فسلك طريقاً وعرأ ، واستتكره الألفاظ المعاني ، ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف ماؤه ))<sup>٢</sup> وكذلك نجد القاض الجرجاني في وساطته يسير علي منهج المتمسكين بعود الشعر ونجده يتخذ من تقاليد العرب مقياساً يسير عليه لذلك هو ايضا ينكر علي أصحاب البديع هذه الألوان الزخرفية فيقول : (( كانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعني وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السيف فيه لمن وصف ، وشبه فقارب ، وبده فاغز ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوراد أبياته ، ولم تكن تعبا بالتجنيس والمطابقة ، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض ))<sup>٣</sup> أما عبد القادر الجرجاني فهو يعارض استخدام البديع بإفراط لان هذا يكون علي حساب المعني ، وهو كما نعلم من أصحاب المعني الذذين يرون أن الألفاظ تبع للمعاني فهو يقول : (( وقد نجد في كلام المتأخرين الآن كلاماً حمل صاحبة فرط شفقة بأمور ترجع إلي ماله اسم في البديع ، إلي أن ينسي انه يتكلم ليفهم ويقول لينين ، ويخيل إليه انه إذا جمع بين اقسام البديع في بيت فلا ضير أن تقع ما عناه في عمياه ، وان يوقع السامع من طلبه في خبط عشواء ، وربما طمس

١ - الموازنة بين ابي تمام والبحثري

٢ - المصدر السابق ص ١٢٥

٣ - الوساطة ص ٣٣ - ٣٤

بكثره ما يتكلفة عن المعني وأفسده ،كمن ثقل العروس بأصناف الحلبي ينالها من ذلك  
مكروه في نفسها ))<sup>١</sup>

ولكن الجرجاني في موضع آخر يتحدث عن البديع وانه إذا جاء عفو خاطر وخلا  
من التكلف والتعسف لا بأس من استخدامه (( وعلي الجملة فانك لاتجد تجنيساً مقبولاً  
ولا سجعاً حسناً ، حتى يكون المعني هو الذي طلبه ، واستدعاه وساق نحوه ، وحتى  
تجده لا تبتغي به بدلاً ولا تجد عنه حولاً ، ومن هنا كان أحلي تجنيس تسمعه وأحلاه ،  
وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم إلي اجتلابه ، تأهب لطلبه ، أو  
ما هو لحسن ملاءمته ، وإن كان مطلوباً بهذه المنزلة وفي هذه الصورة ))<sup>٢</sup> ونجد أن  
معظم النقاد قد أقرروا استخدام البديع ولكن دون إفراط لان ذلك مدعاة إلي تعقيد الشعر  
وفقد سلاسته وسهولته وغموض المعني يقول المعتز : (( ثم أن حبيب بن أوس  
الطائي من بعدهم شغف به حتى به غلب عليه وتفرغ فيه وأكثر منه فأحسن في  
بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبي الإفراط وثمره الإسراف وربما قرئت من شعر  
أحدهم قصائده من غير أن يوجد فيها بيت بديع وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى نادراً  
))<sup>٣</sup> ويؤكد هذا الأمر صاحب الصناعتين : (( أن هذا النوع من الكلام إذا سلم من  
التكلف ويرى من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة ))<sup>٤</sup> أما ابن رشيق  
فيقول : (( واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت أو البيتين من القصيدة أو  
القصائد يستل بذلك علي جودة شعر الرجل وصدق حسه وصفاء خاطره فأما إذا كثرت  
ذلك فهو عيب يشهد بخلافه الطب وإيثار الكلفة ))<sup>٥</sup> ونجد بلاغياً آخر يروي أن  
ملاءمة ومواءمة اللفظ المعني هو أحد الشروط التي يصح بها البديع فيقول الزمخشري  
: (( لتعلم أن ما اسماء الناس البديع من تحسين الألفاظ وتزيينها بطلب الطباق وتزيينها  
بطلاب الطبع

١ - أسرار البلاغة ص ٩

٢ - المصدر السابق ص ١١

٣ - البديع ص ١

٤ - الصناعتين ص ٢٦٧

٥ - العمدة ص ١٣٠ .

والتجنيس فيها والتسجيع والترصيع لا يملح و لايبعد حتى يوازي مصنوعة مطبوعة إلا  
فما قلق في أماكنه ونبا عن مواقفه فمنبوذ بالعراء ومرفوض عند الخلفاء والشعراء ))<sup>١</sup>  
أما نقادنا المعاصرون المعاصرون فقد نادوا باستخدامه دون إفراط ورأوا أن الإكثار منه  
يؤدي إلي العبث اللفظي كما يقول كما يقول طه حسين ناقداً أبي العلاء المعري  
لإفراطه في استخدام البديع : (( فقد قصد أبو العلاء إلي العبث اللفظي وأطال التمسك  
به وجد في البحث عنه ورضي حين انتهى إليه ووجد من سامعيه وقرائه من رضي  
عنه كما رضي ، وابتهج كما ابتهج ، وقد كان هذا التكلف اللفظي شائعاً بعد أبي  
العلاء والناس يختلفون في الرضا عنه والسخط عليه ، ولست ارضي عنه كل الرضا  
ولا اسخط عليه كل السخط ولا أحب أن أواجه شباب الكتاب إلي هذا المذهب أو ذاك  
وإنما التوسط بين الأمرين ))<sup>٢</sup>

ونخلص إلي أن انقسام النقاد العرب إلي أنصار للفظ وأنصار للمعني انعكس  
علي علم البديع فقسموه إلي ألوان لفظية ترجع إلي اللفظ ومعنوية ترجع إلي  
المعني وهذا الأمر يجب أن ينظر إليه علي إنها تساويان يكمل بعضهما البعض

---

١ - الزمخشري محمود بن عمر بن احمد جار الله ، المقامات ، تحقيق يوسف بقاعي ، دار الكتاب

الليبناني بيروت ط ١٩٨١ ص ١٢

٢ - حسين طه مع ابي العلاء المعري في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، د. ت ص ١٢٩

## الفصل الثاني

### المعني وأثره علي مفردات البديع

- اطباحت الأول: الطبايق
- اطباحت الثاني: اطقابلة
- اطباحت الثالث: اطقبالعة
- اطباحت الرابع: النورية
- اطباحت الخامس: اطقهب الكلامي
- اطباحت السادس: التعيد
- اطباحت السابع: النهكم
- اطباحت الثامن: الف والنشر
- اطباحت التاسع: صحة التفسير
- اطباحت العاشر: سلامة الاختراع
- اطباحت الحادي عشر: نشابة الأطراف
- اطباحت الثاني عشر: السؤال والجواب
- اطباحت الثالث عشر: حسن التعليل
- اطباحت الرابع عشر: العكس والتبديل
- اطباحت الخامس عشر: التلطف
- اطباحت السادس عشر: الاستنباع
- اطباحت السابع عشر: الاعتراض
- اطباحت الثامن عشر: التجريد
- اطباحت التاسع عشر: امزوجة
- اطباحت العشرون: الاطراد
- اطباحت الحادي والعشرون: تجاهل العارف

اطبحت الثاني والعشرون : الإشارة  
اطبحت الثالث والعشرون: تأكيد اطرخ بما يشبه الادم وعكسه  
اطبحت الرابع والعشرون: التغير  
اطبحت الخامس والعشرون: الارصاد  
اطبحت السادس والعشرون: الرجوع  
اطبحت السابع والعشرون : الاحتراس  
اطبحت الثامن والعشرون : الجمع  
اطبحت التاسع والعشرون : التقسيم  
اطبحت الثلاثون \_\_\_\_\_ون : التفريق  
اطبحت الحادي والثلاثون : الجمع مع التقسيم  
اطبحت الثاني والثلاثون : التقسيم مع الجمع  
اطبحت الثالث والثلاثون : امضاعفة  
اطبحت الرابع والثلاثون : الالتفات  
اطبحت الخامس والثلاثون : الافتنان  
اطبحت السادس والثلاثون: ائتلاف اللفظ مع المعنى  
اطبحت السابع والثلاثون : التفريق  
اطبحت الثامن والثلاثون : مراعاة النظر  
اطبحت التاسع والثلاثون: الهزل يراد به الجد  
اطبحت الأربعون \_\_\_\_\_ون: حسن الأخذ  
اطبحت الحادي والأربعون: حسن الابتداء  
اطبحت الثاني والأربعون: حسن الانتهاء  
اطبحت الثالث والأربعون: حسن التخلص  
اطبحت الرابع والأربعون \_\_\_\_\_ون: التمليح  
اطبحت الخامس والأربعون : التضمين  
اطبحت السادس والأربعون \_\_\_\_\_ون: الاقتباس

## المبحث الأول

### الطباق

لغة: (( طبقت بين الشئيين اذا جعلتهما علي حذو واحد والزقتهما وهذا الشئ وفق هذا ووفاقه وطباقه وطبقه وطبيقه ومطبقه وقالبه وقالبه بمعني واحد ومنه قولهم : وافق شن طبقه ، وطابق بين قميصين: لبس احدهما علي الآخر))<sup>١</sup>

اصطلاحاً: (( وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى: " وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود " <sup>٢</sup> او فعلان كقوله تعالى: " تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء " <sup>٣</sup> او حرفين كقوله تعالى: " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " <sup>٤</sup>)).<sup>٥</sup>

ويسمي الطباق بالمطابقة وبالتطبيق والتطابق وبالتضاد وبالتكافؤ ويلحق بالطباق ما يعرف بابهام التضاد وهو ما بني علي المضادة تاويلا في المعني في نحو قوله تعالى: "يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء" <sup>٦</sup> فنجد انه ليس هناك تضاد صريحا ومباشرا بين يغفر ويعذب الا عبر التاويل والتخييل ولا بد للطباق من هدف ومغزي من استخدامه والا كان ضربا من العبث لاطائل من ورائه اما اجمل مافي المطابقة فيتمثل في الجمع بين الضربين وما يتهياً للذهن عند انتقال من الضد إلي ضده فيحس المرء حينما يسمع احد الضدين ان عقله قد انعكس فيه الضد الآخر وهذا ما يجلب الدهشة والتعجب للسامع .

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٨ مادة طبق

<sup>٢</sup> - سورة الكهف آية ١٨

<sup>٣</sup> - سورة آل عمران آية ٢٦

<sup>٤</sup> - سورة سبأ آية ٢٤

<sup>٥</sup> - الايضاح ص ٢٨٧

<sup>٦</sup> - سورة آل عمران آية ١٢٩



## أنواع طباق الإيجاب:

١/ إذا كان اللفظان اسمين مثل قول ابن الرومي:

لان الناس لا يخفي عليهم \* ا منع كان منه ام عطاء<sup>١</sup>

فالطباق في كلمتي (منع) و(عطاء) وهو طباق صريح ومباشر إذ أن المنع ضده العطاء.

٢/ إذا كان اللفظان فعلين مثل قول ابن الرومي:

ينام الذي استسعاك في الأمر انه \* إذا أيقظ الملهوف مثلك ناما<sup>٢</sup>

فالطباق بين الفعلين (ينام) و (أيقظ).

٣/ إذا كان اللفظان مختلفين كأن يكون احدهما فعل والآخر اسم نحو قول ابن الرومي:

كل امرئ مدح امرأ لنواله \* فأطال فيه فقد أراد هجاءه<sup>٣</sup>

٤/ إذا كان اللفظان حرفين مثل قول ابن الرومي:

فإن أنتم لم تحفظوا المودتي \* نماما فكونوا لا عليها ولا لها<sup>٤</sup>

فالطباق بين الحرفين (عليها) و (لها).

## أنواع طباق السلب:

المتأخرون من أهل البلاغة جعلوا طباق السلب قسماً من أقسام الطباق ولكن هنالك

غير واحد من العلماء جعل طباق السلب نوعاً مستقلاً من أنواع البديع وسموه (السلب

والإيجاب) ومن هؤلاء أبو هلال العسكري الذي عرفه بقوله: (( أن تبني الكلام علي نفي

الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى ، أو الأمر به من جهة والنهي عنه في جهة وما

يجري مجري ذلك))<sup>٥</sup> وهو قد يكون بين فعلين أو اسمين أحدهما مثبت والآخر منفي وقد

يكون بين فعل واسم من مادة واحدة أحدهما مثبت والآخر منفي وهذا قول جمهور البلاغيين

ولكن هناك

١ - الديوان ج ١ ص ٣٨

٢ - المصدر السابق ج ٦ ص ٧٩

٣ - المصدر نفسه ج ٥ ص ٩٧

٤ - المصدر نفسه ج ٤ ص ٩٤

٥ - الصناعتين ص ٤٠٥

من حصر طباق السبب في الأفعال فقط ومن هؤلاء الخطيب القزويني ((هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي))<sup>١</sup>  
ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

لو يدوم الشباب مدة عمري \* لم تدم لي بشاشة الاوطار<sup>٢</sup>  
فطباق السلب بين الفعل المثبت (يدوم) والمنفي (لم يدم)  
طباق التدبيح :

لغة جاء في لسان العرب: (( الدبج : النقش والتزيين ، فارسي معرّب ))<sup>٣</sup>  
اصطلاحاً: وهو اجتماع الالوان في كلام او بيت شعر وقد ذكر الخطيب القزويني عندما عرض بيت ابي تمام.

تردي ثياب الموت حمرا فما اتي \* لها الليل الا وهي في سندس خضر<sup>٤</sup>  
ثم قال في آخرها (( ومن الناس من سمي نحو ما ذكرنا تدبيجاً ))<sup>٥</sup>

وقد ورد طباق التدبيح في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: " الم تر ان الله انزل من السماء ماء ، فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال حدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود " <sup>٦</sup>

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

فوردته وشقرته احمرار \* وحمرة وخضرته ادهمام<sup>٧</sup>  
فقد طابق بين الاحمرار والادهمام والاخير معناه الاسوداد.

---

١ - الإيضاح ص ٢٨٩

٢ - الديوان ج ١ ص ٤٥

٣ - لسان العرب ج ٦ مادة ديج

٤ - الإيضاح ص ٢٩٠

٥ - الديوان ص ٢٩٠

٦ - سورة فاطر اية ٢٧

٧ - الديوان ج ٦ ص ٤٩

## المبحث الثاني

### المقابلة

لغة : جاء في الصحاح : (( اقبل نقيض ادبر ، يقال: اقبل مقبلا ، واقبل عليه بوجهه ، واقبلت النعل ، مثل قابلتها أي جعلت لها قبلاً واقبلته الشيء ، اي جعلته يلي قبالتة))<sup>١</sup>.  
اصطلاحاً: (( هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر ، وبين ضديهما ، ثم اذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده ، كقوله عز وجل .

" فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني \* فسنيسره لليسري ، واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري " <sup>٢</sup> لما جعل التسير مشتركاً بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب))<sup>٣</sup>.

ونسبة للتشابه بين المقابلة والطباق فقد اختلف البلاغيون فيهما فبعضهم جعل المقابلة ضرباً من ضروب الطباق وبعضهم جعلها لونا مستقلاً ، فالخطيب القزويني جعلها جزءاً من الطباق فيقول: (( ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم بما يقابلها او يقابلها علي الترتيب))<sup>٤</sup> اما ابن رشيق فيجعلها باباً مستقلاً ((واكثر ما تجئ المقابلة في الاضداد ، فاذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))<sup>٥</sup>. اما ابن حجة فانه يفند الرأي القائل بضم الطباق والمقابلة في باب واحد فيقول: (( المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة ، وهو غير صحيح ، فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير<sup>٦</sup> بين شيئين فاكثر ، وبين ما يخالف وما يوافق . فبقولنا: وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة))<sup>٧</sup>

١ - الصحاح ج ٥ مادة قبل

٢ - سورة النبأ الاية ١٠-١١

٣ - المفتاح ص ٢٢٤

٤ - التلخيص ص ٢٩١

٥ - العمدة ج ٢ ص ١٥

٦ - التنظير : التشبيه

٧ - خزنة الادب ج ١ ص ١٢٩

والفرق بين المقابلة والطباق يتمثل في شيئين اولهما ان المطابقة تكون دائما بجمع متضادين اما المقابلة فتكون بين اربعة اضداد او اكثر ، والثاني ان الطباق يكون دائما بالاضداد اما المقابلة فقد تكون بالاضداد وبغيرها ، ولكنها بالاضداد تكون اعلي مرتبه واسمي مكانة. وجمال المقابلة يتمثل في الشعور بالمتعة وذلك عندما يري القارئ ان ما توقعه قد تحقق فنجد خير مثال لذلك قوله تعالى : " وجعلنا الليل لباساً " <sup>١</sup> فان القارئ يتوقع مقابل ذلك " وجعلنا النهار معاشاً " <sup>٢</sup>.

ومن انواعها مقابلة اثنين باثنين مثل قول ابن الرومي:

**ذلك السيد الذي قتل \* البأس واحيا الرجاء<sup>٣</sup>**

فقد قابل القتل والياس بضربهما الاحياء والرجاء.

وكذلك نجد مقابلة ثلاثة بثلاثة ومنه قول ابن الرومي:

**فأروح اظهر شاهدا مستحسنا \* ومني ، وابطن غائبا مستقبجاً<sup>٤</sup>**

فقد قابل بين اظهر وشاهد ومستحسن بمتضادتها ابطن وغائب ومستقبج.

وكذلك نجد مقابلة اربعة باربعة كقول ابن الرومي:

**نظيف السر عف حين يخلو \* جميل الجهر حلو حين يبدو<sup>٥</sup>**

اذا استثنينا كلمتي (السر) و(يبدو) نجد ان المقابلة ههنا بغير الاضداد فليس نظيف ضد جميل وليس عف ضد حلو وهذا جائز علي مذهب من يري ان المقابلة تكون بالاضداد وغيره.

١ - سورة النبأ آية ٨

٢ - سورة النبأ آية ١١

٣ - الديوان ج ١ ص ٣٧

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٧٤

٥ - المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٧٥

## المبحث الثالث

### المبالغة

لغة: بلغت المكان بلوغاً: وصلت اليه وكذلك اذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى: " فاذا بلغت اجلهن" <sup>١</sup> اي قاربته وبلغ الغلام ادرك)) <sup>٢</sup>.

اصطلاحاً : ((وهي أن يكون للشئ صفة ثابتة ، فتزيد في التعريف بمقدار شدته او ضعفه ، فيدعي له من الزيادة في تلك الصفة ما يستبعد عند السماع ، او يحيل عقله ثبوته)) <sup>٣</sup>.  
ويقسمها علماء البلاغة الي ثلاثة اقسام.

اولاً: التبليغ وهي اقراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة <sup>٤</sup>  
ومنه قول ابن الرومي:

محمد ما شئ توهم سلوة \* لقلبي الا زاد قلبي من الوجد <sup>٥</sup>

فقد ادعي ان ذكري محد ابنه قد ملكت عليه قلبه وانه كلما توهم ان هنالك شيئاً بنسيه ذكره عمد اليه ولكن هيهات فانه يجد هذا الشئ يزيد وجدا وحزنا وهذا الادعاء ممكن عقلا وعادة .

ثانياً: الاغراق وهو افراط في وصف الشئ بالممكن عقلا لا عادة <sup>٦</sup>  
ومنه قول بن الرومي:

لو أن قمل رؤوسكم \* ذات القرون درج

شاء العروج الي السماء \* علي قرونكم عرج <sup>٧</sup>

وقد ادعي ان رؤوس هؤلاء القوم وأن شعورهم غزرت واستطالت بحيث يمكن للقمل ان يصعد عليها ويصل الي السماء وهذا الامر ممكن عقلا ممتنع عادة.

ثالثاً: الغلو وهو الافراط في وصف الشئ بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادة <sup>٨</sup>

١ - سورة الطلاقة آية ٢

٢ - الصحاح ج ٤ مادة بلغ

٣ - الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن ، دار الفكر ، بيروت ط ١ ١٩٨٨ ج ٣ ص ٥٧

٤ - خزنة الادب ج ٢ ص ٨

٥ - الديوان ج ٢ ص ١٤٧

٦ - خزنة الادب ج ٢ ص ١٢

٧ - الديوان ج ٢ ص ١٦

وابن حجة يضع شرطا لايد من تحققه في الاغراق والغلو حتي يعدان من المحاسن فيقول:  
((وكل من الاغراق والغلو لايعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الي القبول ، كقد  
للاحتمال ، ولولا للامتناع ، وكاد للمقارنة ، وما اشبه ذلك من انواع التقريب . وما وقع شئ  
من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ، ولا في الكلام الفصيح ، الا مقرونا بما يخرج من  
باب الاستحالة ، ويدخله في باب الامكان مثل : كاد ولو وما يجري مجراهما))<sup>٢</sup>.

ومن شواهد الغلو عند ابن الرومي قوله:

يقتر عيسي علي نفسه \* وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره \* تنفس من منخر واحد<sup>٣</sup>

فهذه استحالة عادة وعقلا لان المرء لا يستطيع ان يعيش وهو يتنفس بمنخر واحد.

---

<sup>١</sup> - خزانة الادب ج ٢ ص ١٦

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ج ٢ ص ١٢

<sup>٣</sup> - ديوان ابن الرومي ج ٢ ص ١٦٠

## المبحث الرابع

### التورية

لغة : جاء في لسان العرب ((وريت الخبر أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان لأنه إذا قال وريته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : عرفها السكاكي بقوله : (( وهو أن يكون للفظ استعمالان ، قريب وبعيد ، فيذكر لإيهام القريب في الحال إلي أن يظهر أن المراد به البعيد كقوله :

**حملناهم طراً علي الوهم بعدما \* خلعنا عليهم بالطعان ملابسا ))**<sup>٢</sup>

أراد بالحمل علي الدهم تقييد العدا فأوهم إركابهم الخيل الدهم كما تري وقوله سبحانه " الرحمن علي العرش استوي"<sup>٣</sup> وقوله: " والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه"<sup>٤</sup> وأكثر المتشابهات من هذا القبيل))<sup>٥</sup>.

والخطيب القزويني يقسمها إلي نوعين مرشحة وهي التي يذكر فيا لازم المعني القريب ومجردة وهي التي لم يذكر معها لازم من لوازم المعني القريب ولا من لوازم المعني البعيد<sup>٦</sup> .  
وسر جمالها يكمن في أنها سبيل لتخليص المتكلم مما يخشي عواقبه بادعائه أنه يقصد المعني الآخر الذي لإيلام عليه.

ومن أمثلة التورية عند ابن الرومي قوله الذي يصف فيه رجلاً نبيلاً  
ولو أن قصرك بابن يوسف كله \* ابر يضيف بها فناء المنزل

**وأذاك يوسف يستعيدك أيده \* ليخيط قد قميصه لم تفعل<sup>١</sup>**

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٦ مادة وري .

<sup>٢</sup> - لم اقف له علي قائل

<sup>٣</sup> - سورة طه ايه ٥

<sup>٤</sup> - سورة الزمر اية ٦٧

<sup>٥</sup> - المفتاح ص ٢٧٤

<sup>٦</sup> - الإيضاح ص ٢٩٩

فكلمة (يوسف) لها معنيان: قريب موري به وهو اسم لوالد المذموم وقد تقدم ذكر لازم من لوازمه علي جهة الترشيح وهو كلمة (ابن) ويحتمل سيدنا يوسف وقصته مع نليخة امرأة العزيز وهذا هو المعني البعيد الموري.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

ورومية يوما دعنتي لوصلها \* ولم أك من وصل الفواني بمحرم

فقلت: فدتك نفسي ، ما الأصل إنني \* أريد وصالا منك قلت لها رومي<sup>٢</sup>

فلفظ "رومي" لها معنيان قريب غير مراد وهو "رمي" بمعني اطلب وقد ذكر ما يلائمه وهو الفعل "أريد" وبعيد مراد وهو "رومي" بمعني أصله الرومي ، وقد ذكر ملائم هذا المعني وهو كلمة (الأصل) وهي من التورية المجردة.

---

<sup>١</sup> - بسيوني ، عبد الفتاح ، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٨٧م

ح ٢ ص ٧٣ ورد هذان البيتان في هذا الكتاب ولم يردا في الديوان.

<sup>٢</sup> - ناصف ، اميل اروع ما قبل في علوم البلاغة ، دار الجيل بيروت ط ١ ٢٠٠٤م ص ٨٩. وقد ورد هذان البيتان

في هذا الكتاب ولم يردا في الديوان.



## المبحث الخامس

### المذهب الكلامي

بعضهم يسميه الاستشهاد وبعضهم يسميه الاحتجاج وهو:

(( أن يأتي البليغ بحجة عقلية قاطعة تؤيد صحة دعواه ، وتبطل دعوي خصمه ، بعد مقدمات مسلمة عند المخاطب كقوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ))<sup>١</sup>. وتمام الدليل إنهما لم تفسدا ، فليس فيهما اذن آلهة غير الله))<sup>٢</sup>.

وقد عده ابن المعتز احد الوان البديع الخمسة الرئيسية التي بني عليها كتابه البديع ويقول عنه صاحب الصناعتين (( وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين وهو احسن ما يتعاطي من اجناس صنعة الشعر ومجراه مجري التذييل لتوليد المعاني وهو ان يأتي بمعنى ثم تؤكد به معنى آخر يجري مجري الاستشهاد علي الاول والحجة علي صحته))<sup>٣</sup> ويقول عنه ابن حجة : (( نوع كبير نسبت تسميته الي الجاحظ ، وهو في الاصطلاح ان يأتي البليغ علي صحة دعواه ، وابطال دعوي خصمه ، بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الي علم الكلام ، اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة))<sup>٤</sup>

ونلاحظ ان المذهب الكلامي وحسن التعليل يشتركان في ان كليهما يسوق الادلة والعلل ولكنهما يختلفان في ان تعليقات المذهب الكلامي حقيقية يسندها العقل والمنطق وتعليقات حسن التعليل يقوم علي التخيل والتصوير ولا تمت الي الواقع بصلة.

ويتمثل جمال هذا النوع في جمال الادعاء الذي يقوم علي التخيل والاقناع اللذان يشدان النفس ويمدانها بالجمال والروعة.

١ - الانبياء اية ٢٢

٢ - البديع ص ٥٣

٣ - الصناعتين ص ٤١٧

٤ - خزنة الادب ج ١ ص ٣٦٤

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

دنيا علا شأن الوضع بها \* وهوي الشريف بحطة شرفه  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه \* سفلاً وتطفو فوقه جيفه<sup>١</sup>

فكما انه يوجد اللؤلؤ في قاع البحر وتطفو فوق سطحه الجيف والاشياء التافهة فكذلك حال الدنيا فالشريف ذو الحسب والنسب يكون في منزلة وصنيعه والوضيع ترتفع مكانته ومنزلته. ومنه قول ابن الرومي:

إذا غمر المال البخيل وجدته \* يزيد به يبسا وان ظن يرطب  
وليس عجيبا ذاك منه فانه \* اذا غمر الماء الحجارة تصلب<sup>٢</sup>

الشاعر يدعي ان البخيل كلما كثر ماله زاده هذا الامر شحا وبخلا وهذا الامر ليس غريبا لان الحجارة كلما تعرضت لمياه كثيرة اصبحت صلدة وصلبة. ومن هذا اللون قول ابن الرومي ايضا:

رأيتكم تستعدون السلاح ولا \* تحمون في الروع من اعدائكم سلبا  
كالنخل يشرع شوكا ولايزود به \* ايدي الجناة ولايحميهم الرطبا<sup>٣</sup>

الشاعر يهجو هؤلاء القوم بانهم يستعدون لاعدائهم بالسلاح ولكنهم جبناء لايدفعون ظلما اصابهم مثل النخل تشرع الشوك في وجوه اخذي الرطب ولكن هذا لايجديها نفعاً. ومنه ايضا قول ابن الرومي:

افضل الورد علي النرجس \* لا أجعل الانجم كالاشمس  
ليس الذي يقعد في مجلس \* مثل الذي يمثل في المجلس<sup>٤</sup>

الشاعر يدعي ان مكانه الورد افضل من مكانه النرجس ودليله علي ذلك ان الشخص المشارك في المجلس ليس كالشخص الغائب الذي يتحدث الناس بالنيابة عنه. ويقول ابن الرومي ايضا :

١ - الديوان ج ٤ ص ٢٣١

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ١٤٢.

٣ - المصدر نفسه ج ١ ص ٢٧١

٤ - المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٢٨

قلت له لم هواك في سفل \* الناس وشر الامور سافلها

قال وجدت الكعوب من قصب \* السكر مختارها اسافلها<sup>١</sup>

الشاعر يأتي بحجة ودليل لمن يلومه علي حب الوضعاء من الناس بان احسن مافي قصب السكر يكون في اسافلها.

ومنه قول ابن الرومي:

وأولادنا مثل الجوارح ايها \* فقدناه كان الفاجع البيت الفقد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه \* ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي<sup>٢</sup>

يري الشاعر ان اولاده مثل الاعضاء لا يستطيع احد ان يسد مكان اخيه ويدلل علي صحة ذلك بان البصر لايسد مكان السمع وكذلك السمع لايسد مكان البصر.

كذلك منه قول ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثرن من الصحاب

وان الداء اكثر ما تراه \* يحول من الطعام او الشراب<sup>٣</sup>

يدعي الشاعر ان كثرة الاصحاب لاتجدي لان مع الكثرة يكون الاعداء مثل المرض يأتي من كثرة الاكل والشرب.

---

١ - الديوان ج ٥ ص ١٠٣

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٦

٣ - المصدر نفسه ج ١ ص ٢٤٦

## المبحث السادس

### التعديد

لغة : (( العد والإحصاء ، عد الشيء يعده عدّاً وتعداداً وعدّه وعدّه ))<sup>١</sup>  
اصطلاحاً: (( وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النظم والنثر علي سياق واحد ،  
فان روعي فيه ازدواج أو تجنيس ، أو مطابقة أو مقابلة أو نحوها ، فذلك في غاية الحسن ،  
ومثاله من النثر قولهم (فلان إليه الحل والعقد ، والقبول والرد والأمر والنهي ، والإثبات  
والنفي ومن النظم قول المتبي:

**الخيل والليل والبيداء تعرفني \* والطنن والضرب والقرطاس والقلم**)<sup>٢</sup>

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

**سلام وريحان وروح ورحمة \* عليك وممدود من الظل سجسج**)<sup>٣</sup>

وإذا نظرنا إلي صدر البيت نجد فيه أربعة أسماء تسير علي نسق واحد وإيقاع موسيقي  
موزون يملأ النفس طرباً وبهجة وأيضاً منه قول ابن الرومي:

**جمعت له أشياء لم \* يخلف له فيها نظير**

**فيه الوسامة والندي \* والحلم ، والرأي الزبير**<sup>٤</sup>

وفي البيت الثاني نجد إيقاعاً لأسماء مفردة تسير علي سياق واحد مراعية الترتيب الذي زاد  
البيت متعة وجمالاً

ومن هذا الضرب أيضاً قوله:

**الدين والعلم والنعماء والشرف \* تأبي لجارك أن يمني له التلف**<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ مادة عدد

<sup>٢</sup> - المتبي : أبو الطيب احمد بن الحسين ، ديوانه بشرح أبي البقاء العبكري ، دار المعرفة بيروت ج ١ ص ٣٦٩

<sup>٣</sup> - الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز ، دار الملايين ، بيروت ط ١٩٨٥ م ص ٢٩٠.

<sup>٤</sup> - السجسج : الهواء المعتدل

<sup>٥</sup> - الديوان ج ٢ ص ٢٤

<sup>٦</sup> - المصدر السابق ج ٣ ص ١٣

<sup>٧</sup> - المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٥٢

## المبحث السابع

### التهكم

لغة: جاء في لسان العرب : (( التهكم الاستهزاء ))<sup>١</sup>

اصطلاحاً: عرفه صاحب تحرير التحبير بقوله: (( الإثبات بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد في مكان الوعيد ، والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البشارة في كتاب الله عز وجل قوله تعالى: " وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً " ))<sup>٢</sup>.

ونجد أن هنالك فرقاً واضحاً بين التهكم وبين الهزل يراد به الجد فأسلوب التهكم ظاهرة جد وباطنة تهكم ومزاح أما الهزل يراد به الجد فظاهره الهزل والمزاح والمقصود منه معني جاد.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

أعرض عن قرنه وصدّ فما \* أصبح شئ عليه يعطفه

كما يعد القرن باللقاء ؟ وكم \* يكذب في وعده ويخلفه

لايعرف القرن وجهه ويرى \* قفاه عن فرسخ فيعرفه<sup>٣</sup>

يتهكم ابن الرومي من ذلك الجبان الذي يعد غريمه بالمبارزة ثم لايفي بوعدده ، وإذا بارزه فانه يهرب من أمامه ويعطيه قفاه فيحفظ المبارز معالم هذا القفا ويستطيع أن يميزه من مسافة بعيدة وقد صاغ ابن الرومي كلامه في أسلوب يغلب عليه الجدية ولكنه القصد من ورائه المزاح والسخرية والتهكم.

وأيضاً منه قول ابن الرومي:

فيا له من عمل صالح \* يرفعه الله إلي أسفل<sup>٤</sup>

هذا الكلام ظاهره جدّ وباطنه هزل وتهكم يسخر الشاعر ممن يهجوه ويصف أعماله بالخسران ، وأن الله لن يتقبلها ، والكلام في ظاهره جدّ وفي باطنه الهزل والتهكم .

١ - لسان العرب ج ٥ مادة هكم.

٢ - النساء ١٣٨

٣ - تحرير التحبير ص ٥٦٨

٤ - الديوان ج ٤ ص ٢٠٥

٥ - خزنة الأدب ج ١ ص ٢١٦ ، البيت ورد في هذا الكتاب ولم يرد في الديوان .

## المبحث الثامن

### الف والنشر

لغة : (( النشر بالتحريك ، المنتشر: ويقال رأيت القوم نشرًا ، أي منتشرين واكتسي البازي ريشًا نشرًا ، أي منتشرًا طويلاً ))<sup>١</sup>

اما الف لغة: (( لف من باب قتل فالتف والتف النبات بعضه ببعض اختلط ونشب والتف بثويه اشتمل))<sup>٢</sup>

اصطلاحا: (( أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا علي متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بان السامح برد كلا منهما الي ماهو له كقوله (عز وجل: " ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار . معاشا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله" ))<sup>٣</sup>

ففي الاية السكون راجع الي الليل والابتغاء من فضل الله راجع الي النهار . وقد قسمه بن حجة الي قسمين ، قسم يشترط فيه الترتيب فيكون الاول للاول والثاني للثاني . وهذا هو الاكثر في الف والنشر والاشهر وقسم علي العكس ، وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بان السامع يرد كل شئ الي موضعه ، تقدم او تأخر ° ويتمثل جمال الف والنشر في المتعة واللذة التي يحس بها الشخص عندما يكتشف العلاقة بين كل فرد من أفراد ما نشره ، وربطه بكل فرد من افراد ما طوي سابقاً.

ومن شواهد الف والنشر عند ابن الرومي قوله:

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم \* في الحادثات اذا دحون نجوم

فيها معالم للهدي ومصايح \* تجلو الدجي ، والاخریات نجوم<sup>٤</sup>

فاللف وقع في آراء وجوه وسيوف والنشر جاء علي الترتيب فمعالم للهدي ترجع للآراء ومصايح ترجع للوجوه ، ورجوم ترجع للسيوف.

١ - الصحاح ، ج ٢ مادة نشر

٢ - المصباح المنير ج ٢ مادة لف

٣ - سورة القصص آية ٧٣

٤ - المفتاح ص ٤٢٥

٥ - خزنة الادب ج ١ ص ١٤٩

٦ - الديوان ج ٦ ص ١٠٤

ومنه ايضا قوله:

ألم تجدوني آل وهب لمدحك \* بنظمي ونثري أخطلا ثم جاحظاً<sup>١</sup>

فقد ذكر متعددًا (( نظم ونثر )) علي وجهه التفصيل ثم ذكر مالكل علي الترتيب ، فالأخطل يرجع للنظم والجاحظ يرجع للنثر.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٤ ص ٩٧

## المبحث التاسع

### التفسير

لغة : جاء في لسان العرب: (( الفسر : البيان فسر الشيء يفسره ، بالكسر ، ويفسره بالضم ، فسراً وفسراً: أبانه))<sup>١</sup>.

الاصطلاح: عرفه قدامة بقوله (( هي أن يضع الشاعر معاني يريد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه فإذا ذكرها أتى بها من غير أن يخالف معني ما أتى به منها ، ولا يزيد ولا ينقص ، مثل قول الفرزدق.

لقد خنت قوما لو لجأت اليهم \* طريد دم او حاملا ثقل مغرم .<sup>٢</sup>

فلما كان هذا البيت محتاجاً الي تفسير قال:

ألقيت فيهم مطعماً ومطاعناً \* وراءك شزرا بالوشيح المقوم<sup>٣</sup>

فسر قوله: (طريد دم ) بقوله أنه يلقي فيهم من يطاعن دونه ويحميه))<sup>٤</sup>.

ومن أمثلة التفسير في القرآن الكريم قوله تعالى: " والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي أربع"<sup>٥</sup>. فذكر سبحانه وتعالى الجنس أولاً حيث قال كل دابة ثم فسر سبحانه وتعالى هذا الجنس من زاحف علي بطنه وماش علي رجليه.

وعرفه بن رشيق بقوله: (( التفسير أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجماً وقل ما يجي هذا إلا في أكثر من بيت واحد))<sup>٦</sup>.

ونجد أن هذا المصطلح أول من عرفه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر وتبعه بعد ذلك جمهور البلاغيين ولكننا لا نجد عند السكاكي والخطيب القزويني .

ومن شواهد التفسير عند ابن الرومي قوله:

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ١ مادة فسر .

<sup>٢</sup> - الفرزدق ، همام بن غالب ، ديوانه ، شرح شكري فرحات دار الجيل ، ٢٠٠٥ ص ٢١٩ .

<sup>٣</sup> - المصدر السابق ص ٢١٩

<sup>٤</sup> - نقد الشعر ص ١٣٥ .

<sup>٥</sup> - سورة النور آية ٤٥ .

<sup>٦</sup> - العمدة ، ج ٢ ص ٣٥



ثلاثة أشياء بها الهم يكشف \* تميل إليها النفس مني وتصرف  
شراب وبستان وقطر سحابة \* إذا قطرن انواؤها ليس تخلق<sup>١</sup>.  
فشراب وما عطف عليه تفسير لثلاثة الأشياء التي بها الهم ينكشف.  
ومن هذا النوع أيضاً قول ابن الرومي

فتي سهلت محافره لغيري \* ومحفري لدي الدهر صلد  
خلا وعد مددت إليه عيني \* فاعرض دونه مظل يمد<sup>٢</sup>

فالشاعر ذكر في البيت الأول أن المهجو ليس عادلاً بين الناس ولما كان هذا الأمر يحتاج  
إلى تفسير وتوضيح ، جاء البيت الثاني مفسراً لذلك وهو أن الممدوح وعد الشاعر ولم يف  
بوعده

---

١ - الديوان ج ٤ ص ٢٦٥.

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٦٥.

## المبحث العاشر

### سلامة الاختراع

عرفه صاحب تحرير التحبير بقوله : (( وهو أن يخترع الأول معني لم يسبق إليه ولم يتبع فيه كقول عنتره في وصف الذباب:

**هزجا يحك ذراعه بذراعه \* قدح المكب علي الزناد الأجدم<sup>١</sup> ))<sup>٢</sup>**

ويري ابن حجة أن هذا المعني إذا تأمله الشخص وتخيله في فكره يجده غريباً في بابه فانه قال: إن هذا الذباب لما خلا بهذه الروضة التي أعاد الضمير إليها في قوله: بها ، صار هزجاً مترنماً يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه ، فشبهه عنتره برجل أجدم قاعد يقدح زنادا بذراعيه والأجدم المقطوع اليد ، والتقدير في البيت قدح الأجدم المكب علي الزناد<sup>٣</sup>.

وعن اختراعات ابن الرومي يقول بن رشيق (( إن أكثر الشعراء المخترعين ابن الرومي ))<sup>٤</sup>

ومن أمثلة هذا الضرب قول ابن الرومي:

**لم انس بالأمس خبازا مرتت به \* يدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر**

**ما بين رؤيتها في كفه كرة \* وبين رؤيتها قوارء كالقمر**

**إلا بمقدار ما تتداح دائرة \* في صفحة الماء يرمي فيه بالحجر<sup>٥</sup>**

ومن المعاني التي لم يسبقه إليها احد تشبيه التمثيل هذا ، الذي يشبه فيه قطعة الخبز وهي في يد الخباز تبدو صغيرة ثم تتمدد حتي تصير دائرة كبيرة كالقمر بذلك الحجر الذي يرمي في الماء فتبدأ دوائر الماء في الاتساع حتي تصير دائرة كبيرة.

١ - شداد ، عنتره ، شرح ديوان عنتره بن شداد ، المكتبة الثقافية بيروت ، د. ت. ١٢٠

٢ - تحرير التحبير ص ٤٧١

٣ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٦٢

٤ - العمدة ج ٢ ص ٢٤٤

٥ - الديوان ج ٣ ص ١٩٧

ومن حسن اختراعه أيضا قوله:

ولا عيب فيها غير ان ضجيعها \* ان لم تصبها الساهرية يسهر

تذود الكري عنه بنشر كأنما \* يצועه مسك ذكي وعنبر

وما تعترها آفة بشرية \* من النوم إلا أنها تتختر<sup>١</sup>

وغير عجيب طيب أنفاس روضة \* منورة بانث تراح وتمطر

كذلك أنفاس الرياض بسحرة \* تطيب وأنفاس الانام تغيّر<sup>٢</sup>

يقول الشاعر أن رفيق هذه الحسناء يظل ساهرا طوال الوقت فهو لا يستطيع النوم لان أنفاسها وعطرها يحومان حوله ويمنعانه من النوم.

ومن حسن اختراعه أيضا قوله:

عيني لعينيك حين تنظر مقتل \* لكن عينك سهم حتف مرسل

ومن العجائب ان معني واحدا \* هو منك سهم وهو مني مقتل<sup>٣</sup>

الشاعر يتحدث عن حالتين مختلفتين فالاولي عندما ينظر هو اولا الي هذه الحسناء فان هذه النظرة تصيبه في مقتل والثانية عندما تنظر هي اليه فنظرتها في هذه الحالة ، كانها سهم مرسل ففي كلا الامرين هو هائم متيم.

ومن حسن الاختراع ايضا قوله:

توددت حتي لم اجد متوددا \* وامللت اقلامي عتابا مرددا

كاني استدعي بك ابن حنية \* اذا النزع ادناه الي الصدر ابعدا<sup>٤</sup>

يشبه الشاعر حالته وهو يتودد ويرسل الرسائل الي بعض اخوانه ولايجد منهم الا الصدود بحالة الشخص الذي ينازع الموت.

ومن حسن الاختراع ايضا قوله :

وقد نشرت ابدى الجنوب مطارفا \* علي الجود دكنا وهي خضر علي الارض

يطرزاها قوس السماء محمرة \* علي اخضر في اصفر وسط مبيض

كأذيال خود في غلائل \* مصبغة والبعض اقصر من بعض<sup>٥</sup>

١ - تتختر : تشتد

٢ - الديوان ج ٣ ص ١٥

٣ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٣٠

٤ - المصدر نفسه ج ١ ص ٢٣٧

٥ - المصدر نفسه ج ٤ ص ٦٢

فهو يشبه (قوح قزح) بألوانه المختلفة بثوب رقيق مصبغ بالوان مختلفة ترتديه عادة حسناء.

## المبحث الحادي عشر

### تشابه الأطراف

عرفه صاحب خزنة الأدب بقوله:

(( هو أن يعيد الناظم لفظة القافية في أول البيت الذي يليها ، وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة ، وإنما ابن أبي الأصبع قال: هذه التسمية غير لائقة بهذا الاسم فسماه تشابه الأطراف ، فان الأبيات تتشابه أطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول ابي نواس:

خزيمة خير بني خازم \* وخازم خير بني دارم

ودارم خير تميم وما \* مثل تميم بني آدم<sup>٢</sup>

ونلاحظ ان هذا النوع لا يأتي إلا في بيتين كما في بيتي أبي نواس السابق فنجد أن تشابه الأطراف قد وقع بين كلمة دارم في آخر البيت الأول وأول البيت الثاني. ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

إلي الخود<sup>٣</sup> ، وقد اهدي \* لها بعض المساويك

مساويك المفاليس \* من الناس المنابيك<sup>٤</sup>

فتشابه الأطراف بين كلمة المساويك في آخر البيت الأول ومساويك في أول البيت الثاني. وكذلك نجد قول ابن الرومي:

وهناك الله الذي أنت أهله \* برغم العدي من خير امير

أمير رأي فيك الزي ليس مشكلا \* ووافقه في ذاك خير وزير<sup>٥</sup>

نجد تشابه الأطراف وقع بين كلمة أمير في آخر البيت الأول وأمير في أول البيت الثاني.

١ - خزنة الأدب ج ١ ص ٢٢٥

٢ - أبو نواس، الحسن بن هاني ، ديوانه ، شرحه وضبطه علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م ، ص ٤٧٦

٣ - الخود : الفتاة الحسنة الاخلاق

٤ - الديوان ج ٥ ص ٦٨

٥ - المصدر السابق ج ٣ ص ٩٨

## المبحث الثاني عشر

### السؤال والجواب

عرفه صاحب روضة الفصاحة بقوله:

(( وهو أن يسأل الشاعر أو الكاتب عن شيء ثم يجيب عن سؤاله في بيت واحد أو أكثر ومثاله قول الشاعر:

**فقلت له ، كملت الحسن حقا \* فاد زكاة منظر ك البهي**

**فقال: ابوحنيفة لي امام \* وعندي : لازكاة علي الصبي<sup>١</sup>)**

ويري ابن قيم الجوزية أن أحسن هذا النوع ما كثرت فيه القلقلة وهي أن يحكي كلاما يقال ثم يجيبه بقال أيضا . ثم دلت علي هذه القلقلة من القرآن بقوله تعالى: " وإذ قال موسى لقومه أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين<sup>٢</sup> " وأيضا مثل له بالشعر في قول امرئ القيس:

**ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة \* فقالت لك الويلات انك مرجلي**

**فقلت لها سيرى وأرخى زمامها \* ولا تمنعينا من جناك المعل<sup>٣</sup>)**

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

**شكوت إلي بدري هواه فقال لي \* ألت تري بدر السماء الذي يسري**

**فقلت: بلي ، فقال: التمسه فانه \* نظيري وشبهي في علوي وفي قدري<sup>٤</sup>)**

فنجد في هذين البيتين اجتماع القلقلة والسؤال وذلك في قوله (فقال لي) و (ألت) ثم نجد الجواب في البيت الثاني مسبقا بقوله (فقلت) ، وهذا الأسلوب أوضح في القصة النثرية منه في القصيدة الشعرية ولكن الشاعر صاغه في أسلوب شعري بديع يشع لطافة وجمالا.

ومن هذا الضرب أيضا قول ابن الرومي:

<sup>١</sup> - القائل رؤبه العجاج ، انظر معجم شواهد العربية ص ٥٦٣

<sup>٢</sup> - روضة الفصاحة ، ص ١٣٧

<sup>٣</sup> - البقرة آية ٦٧ .

<sup>٤</sup> - امرؤ القيس ، حنجد بن حجر ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ط ٥ ص ٩١

<sup>٥</sup> - الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان ص ١٦٨

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٣ ص ٢٠٣

قيل لي: لم نمت كل البرايا \* وهجوت الانام هجوا قبيحاً ؟

قلت: هب انني كذبت عليهم \* فأروني من يستحق المديحا؟<sup>١</sup>

في هذين البيتين نجد ابن الرومي استخدم القلقة في قوله (( قيل لي )) (( وقلت )) واستخدم صيغة السؤال ايضاً مما ساعده ذلك علي قرع الحجة بالحجة واضفاء الحيوية علي اسلوبه.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٢ ص ٩٦

## المبحث الثالث عشر

### حسن التعليل

عرفه عبدالقاهر الجرجاني بقوله:

(( وهو ان يكون للمعني من المعاني والفعل من الافعال علة مشهورة من طريق العادات والطباع ، ثم يجئ الشاعر فيمنع ان تكون لتلك المعروفة ويضع له علة اخري ))<sup>١</sup>.

وبري عبدالقاهر الجرجاني ان حسن التعليل يكون بديعا وجميلا اذا كان التشبيه رابطا بين العلة والشئ المعطل فيقول: (( وينبغي ان تعلم ان باب التشبيهات قد حظي من هذه الطريقة بضرب من السحر ، لاتأتي الصفة علي غرابته ، ولايبلغ البيان كنه ما ناله من اللطف والظرف فانه قد بلغ حدًا يرد المعروف في طباع الغزل ، ويلهي التكلان عن التكل ، وينفت في عقد الوحشة وينشد ما ضل عنك من المسرة ، ويشهد للشعر بما يطيل لسانه في الفخر ويبين جملة ما للبيان من القدرة والقدر ))<sup>٢</sup>.

وجمال حسن التعليل يتمثل في ذلك الخيال والتماس العلل غير الحقيقة للاشياء وما فيها من طرافه يزداد بها الكلام جمالا .

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

**خجلت خدود الورد من تفضيله \* خجلاً توردها عليه شاهد<sup>٣</sup>**

فهو قد انكر العلة الحقيقية لحمرة الورد وجاء بعلة طريفة تناسب الغرض الذي يرمي اليه وهو ان هذه الحمرة التي ارتسمت علي خدود الورد ناتجة من شعوره بالخجل والحياء عندما فضله الشاعر علي النرجس وغرض الشاعر من ذلك المبالغة في مدح الممدوح.

وكذلك منه قول ابن الرومي:-

**لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد**

**والا فما يبكيه منها وانها \* لأرحب مما كان فيه وارغدا<sup>١</sup>**

<sup>١</sup> - اسرار البلاغة ص ٢٩٦

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ص ٢٨٤

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٢ ص ١٦١



يذكر الشاعر الاسباب الطبيعية لبكاء الطفل عند مولده ويلتمس لذلك سببا آخر فيدعي ان  
الطفل يبكي عندما عرف ما ينتظره في هذه الحياة من عناء ومشقة وعذاب وهذا البيت  
يعكس لنا نظرة ابن الرومي التشاؤمية تجاه الحياة والناس ولايري فيها الا آلام واحزان.  
ومنه كذلك قول ابن الرومي:

وغزال تري علي وجنتيه \* قطر سهميه من دماء القلوب

جرحته العيون فاقتص منها \* بجوي في القلوب دامي الندوب<sup>٢</sup>

فيدعي الشاعر ان قطرات الدمع النازلة من عيون محبوبته علي خدودها ليست دموع وانما  
هي دماء نازفة من القلوب.

وكذلك منه قول ابي الرومي:

رأيت خضاب المرء عند مشييه \* حداداً علي شرخ الشبيبة يلبس<sup>٣</sup>

فهو ينكر العلة الطبيعية لخضاب الشيب وهي الزينة ويأتي بعلة طريفة وهي ان المرء يصبغ  
رأسه بالسواد حداداً علي شبابه الذي ولي.

---

١ - الديوان ج ٢ ص ١١٣

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ١٦٨ - ١٦٩

٣ - المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٨٤

## المبحث الرابع عشر

### العكس والتبديل

لغة: جاء في لسان العرب عن معني كلمة عكس: (( عكس الشيء يعكسه عكسا فانعكس :  
رد آخره علي أوله))<sup>١</sup>

وجاء في تاج اللغة عن معني كلمة تبديل: (( بدل الشيء غيره ، وأبدلت الشيء بغيره ، وبدله  
الله من الخوف أمناً))<sup>٢</sup>.

اصطلاحاً: (( هو أن يؤتي بكلام آخره عكس أوله ، كأنه يدل فيه الأول بالآخر ، والآخر  
بالأول))<sup>٣</sup>. وقال عنه صاحب روضة الفصاحة : (( هذه الصناعة ، لطيفة ، وبضاعة  
شريفة جلييلة الموقع ، قليلة المطلاع))<sup>٤</sup> ومثل لها بقول بعضهم يصف دولة :  
فما اجلها فضلا ، وأفضلها جلاله ، واقبلها جدا ، واجدها إقبالاً<sup>٥</sup>

وقد اختلف البلاغيون في هذا اللون فبعضهم سماه العكس ، وبعضهم سماه التبديل ،  
وبعضهم القلب ، وبعضهم جعله ضرباً من ضروب الطباق وآخرون جعلوه من الجناس.  
وهذا اللون يأتي علي عدة وجوه منها أن يقع بين احد طرفي جملة وما أضيف إليها كقول  
بعضهم: عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين في جملة كقوله  
تعالى: "يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي"<sup>٦</sup> وكقول الحماسي.

فرد شعورهن السود بيضا \* ورد وجوهن البيض سوداً

١ - لسان العرب ج ٩ مادة عكس.

٢ - تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ مادة بدل

٣ - ابن ابي الاصبغ ، عبدالعظيم بن عبدالواحد ، بديع القران ، تحقيق حفني محمد شرف مكتبة نهضة مصر ط ١

١٣٧٧هـ - ١٩٧٥م ص ٢٠١

٤ - روضة الفصاحة ص ٦٢.

٥ - المصدر السابق ص ٦٢

٦ - سورة الروم آية ١٩

ومنها أن يقع بعد لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالى: " لا هن حل لهم ولا هم يحلون  
لهن"<sup>١</sup> وقول أبي الطيب المتنبي:

**فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله \* ولا مال في الدنيا لمن قل مجده<sup>٢</sup>**

وجمال هذا النوع يتمثل في إبرازه الطاقة التعبيرية للألفاظ وإظهار جمال التقابل بين المعاني  
والموسيقى التي نحسها من خلال الكلام المتعكس.

ومن شواهد العكس والتبديل عند ابن الرومي قوله:

**طواه الردي عني فأضحى مزاره \* بعيدا علي قرب قريبا علي بعد<sup>٣</sup>**

فالشاعر جعل مزار ابنه بعيداً رغم قربه ، لأنه يزوره فلا يراه ، وجعله قريباً جداً علي رغم  
بعده لأنه يري التراب الذي يحتويه ويحس به في قلبه وأمام عينيه وقد وقع العكس والتبديل  
في خبر أضحى المتعدد .

ومنه أيضاً قول ابن الرومي:

**عش لملوك الناس ماذر شارق \* لترتق في فتق وتفتق في رتق<sup>٤</sup>**

فقد وقع العكس والتبديل بين متعلقي فعلين في جملتين وهما (( ترتق في فتق)) و (( تفتق في  
رتق)).

ومنه أيضاً قول ابن الرومي في الخمر والنجس:

**ريحانهم ذهب علي درر \* وشرابهم در علي ذهب<sup>٥</sup>**

فقد عكس بين خبر المبتدأ والجار والمجرور في صدر البيت وبين المبتدأ والجار والمجرور  
في عجز البيت. ومنه أيضاً قوله:

**وظاهرة أحسن من غيبه \* وغيبه أحسن من ظاهره<sup>٦</sup>**

هذا البيت يوضح لنا جمالية التقابل بين المعاني إضافة إلي الموسيقى الجميلة التي تحسها  
من خلال هذا التعاكس.

١ - سورة الممتحنة أية ١٠

٢ - ديوان أبو الطيب المتنبي ج ٢ ص ٢٣

٣ - الإيضاح ص ٢٩٧

٤ - الديوان ج ٢ ص ١٤٥

٥ - المصدر السابق ج ص ٢٧٥

٦ - المصدر نفسه ج ١ ص ١٣٦

٧ - المصدر نفسه ج ٣ ص ١٦

## المبحث الخامس عشر

### التلطف

لغة: (( يقال لطف به وله ، بالفتح ، يلطف لطفاً اذا رفق به ... ويقال لطف الله لك أي أوصل إليك ما تحب برفق ))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: يقول ابو هلال العسكري : (( هو ان تتلطف للمعني الحسن حتي تهجنه ، والمعني الهجين حتي تحسنه ))<sup>٢</sup>

ويسميه ابن حجة التغاير ويعرفه بقوله: (( التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصله الي مدح ما كان قد ذمه ، هو او غيره ))<sup>٣</sup>.

ومن هذه الضرب قول ابن الرومي:

وما ملئت العطايا فاسترحت الي \* اغبابها بل هم ملو عطاياكا

امسكت سيبك اضراء لرغبتهم \* وما بخلت وما امسكت ممساكا<sup>٤</sup>

ابن الرومي يجد العذر للممدوح علي بخله ومنعه العطاء ، فيدعي ان الممدوح قد اغدق الاموال علي الناس مرات ومرات حتي اصابهم الملل من ذلك وطلبوا منه عدم اعطائهم ، فهدف ابن الرومي من ذلك تحسين وتجميل صورة هذا البخيل في عيون ناقديه. وايضا يقول ابن الرومي:

وقائل لم هجوت الورد متعمداً \* فقلت من بغضه عندي وعبطه

كأنه سرم بغل حين يخرجه \* عند الرياث وباقي الروث في وسطه<sup>٥</sup>

في هذين البيت يخالف ابن الرومي طبيعة النفس البشرية التي جبلت علي حب الجمال المتمثل في الورد وهو ههنا يذم الورد ويشبهه بروث البغل فانظر اليه كيف تلطف للمعني الحسن حتي هجته.

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ١٢ مادة لطف

<sup>٢</sup> - الصناعتين ص ٤٢٧

<sup>٣</sup> - خزنة الادب ج ١ ص ٢٢٧

<sup>٤</sup> - الغب : اذا شربت الابل يوما ومنعت يوماً

<sup>٥</sup> - الديوان ج ٥ ص ١٢

<sup>٦</sup> - المصدر السابق ج ٤ ص ٩٣

وايضا يقول:

واني لذو حلف حاضر \* اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق

وهل من جناح علي مرهق \* يدافع بالله ما لا يطيق<sup>١</sup>

يتلطف ابن الرومي لهذا الفعل القبيح وهو حلف اليمين الكاذبة وهو يريد ان يحسن هذا الفعل بادعائه ان لا ذنب ولا مسئولية لمن ارتكبه.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٧٢.

## المبحث السادس عشر

### الاستتباع

لغة: جاء في لسان العرب: (( تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال وتبعته الشيء تبوعاً: سرت في أثره ، واتبعه واتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له))<sup>١</sup> .

اصطلاحاً: (( هو المدح بشئ علي وجه يستتبع مدحاً آخر كقول ابي الطيب المتتبي . نهبت من الأعمار ما لو حويته \* لهنت الدنيا بأنك خالد<sup>٢</sup>)<sup>٣</sup>

فقد مدحه بأنه قد بلغ الغاية في الشجاعة وقتل أعدائه و أستخدم لفظه ( نهب ) التي تكون لنهب الأموال ليوضح أن سيف الدولة ليس همه أموال قتلاه بل حياتهم ، واستتبع هذا مدحه بكونه سبياً في إصلاح الدنيا ، حيث جعل الدنيا تفرح وتسعد بخلوده وبقائه فقد مدح المتتبي سيف الدولة بشئ علي وجه استتبع مدحه بشئ آخر .

وجمال الاستتباع يمكن في أن هذا اللون يساعد علي تنشيط الإدراك وتنبية الذهن وذلك عند ما يحاول الشخص الربط بين صفة المدح الأولي وصفة المدح الثانية. ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

**وحریم مالک جد منتهک \* لکن عرضک غیر منتهک<sup>٤</sup>**

فقد مدحه بأنه كريم ببذل الأموال في وجوه الخير واستخدام لفظه (منتهك) التي تكون للعرض ليوضح أن ماله كله مستباح من قبل المحتاجين ، واتبع هذا المدح بمدح آخر وهو أن عرضه وشرفه مصونان وذلك بفضل عزته ومنعته فمدحه بشئ علي وجه استتبع مدحه بشئ آخر .

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٢ مادة تبع .

<sup>٢</sup> - ديوان أبي الطيب المتتبي ج ١ ص ٢٧٧ .

<sup>٣</sup> - المفتاح ج ص ٢٢٨ .

<sup>٤</sup> - الديوان ج ٥ ص ٦ .

## المبحث السابع عشر

### الاعتراض

لغة: جاء في لسان العرب: (( عرض الشيء يعرض واعترض : انتصب ومنع وصار عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها ويقال اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه))<sup>١</sup>

اصطلاحاً: (( ومن محاسن الكلام أيضاً والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتمه في بيت واحد كقول بعضهم .

**فظلوا بيوم - دع أخاك بمثله - \* علي مشروع يروي ولم يصرد**)<sup>٢</sup>

ويسميه أبو منصور الثعالبي بالحشو ويعرفه بقوله: (( وهو أن يوقع المتكلم - قيل تمام كلامه - شيئاً يتم غرضه الأصلي بدونه ، ثم يتم كلامه بعد ذلك وهو علي ثلاثة أقسام ، حشو مليح ويسميه صاحب بن عباد: اللوزنج وحشو متوسط ، وحشو قبيح ))<sup>٣</sup>

ولكن ابن حجة ينكر هذه التسمية عند الثعالبي ويرد عليه بقوله:

(( ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه: حشو اللوزنج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم ، والحشو إنما يأتي للإقامة الوزن لاغير ، وفي الاعتراض من المحاسن المكمل للمعاني المقصودة ما يتميز به علي أنواع كثيرة))<sup>٤</sup>

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

**واعلم - وقيت الجهل - انك في \* قصر تليه مطارح السمك**<sup>٥</sup>

فقوله : وقيت الجهل - من الاعتراضات التي زادت المعني فائدة .

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٩ مادة عرض

<sup>٢</sup> - لم أقف له علي قائل

<sup>٣</sup> - البديع ص ٦٠

<sup>٤</sup> - روضة الفصاحة ص ١٣٠

<sup>٥</sup> - خزنة الأدب ج ٢ ص ٢٨٠

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٥ ص ٦

وكذلك منه قول ابن الرومي:

تذكر - هداك - اني مادح \* وأنك ممدوح فلا تعد بن قدري<sup>١</sup>

فجملة هداك - دخلت علي البيت فزادنه جمالا وحسنا وكمل بها غرض الشاعر وهو الدعاء للممدوح بالهدايه.

وأیضا قول ابن الرومي :

واني - وصدق المرء من خير قوله \* لراض بحظي من ضميرك قانع<sup>٢</sup>

نجد أن جملة - وصدق المرء من خير قوله - قد زادت المعني الأصلي جمالا وكست اللفظ بهاءً وزاد بها النظم فصاحة والكلام بلاغة.

---

١ - الديوان ج ٣ ص ٣٧

٢ - المصدر السابق ج ٤ ص ١٤١



## المبحث الثامن عشر

### التجريد

لغة : جاء في لسان العرب : (( جرد الشيء يجرده جرداً او جرّده : قشره وجرده الجلد يجرده جرداً : نزع عنه الشعر))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : عرفه بن الاثير بقوله : (( إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه))<sup>٢</sup>.

ونجد ان هنالك فائدتان تتحققان من التجريد اولهما طلب التوسع في الكلام وثانيهما ان المخاطب يستطيع بالتجريد اجراء الاوصاف من مدح او ذم او غيرها علي نفسه ، في صفة يخاطب بها غيره ويكون بهذا قد ابعد الاحراج عن نفسه.

وسر جمال هذا اللون يتمثل في صدق العاطفة وقوة الانفعال الذي تحسه عندما تقرأ ابياتا شعرية لهذا اللون ، فالشاعر يطلق العنان لنفسه دون قيود لعلمه ان ما يقوله لن يلام عليه .  
ومن شواهد التجريد عند ابن الرومي قوله:

لاتشم<sup>٣</sup> للمزن برقاً \* إن نأي المزن فسحقاً  
وانتجع افق بني \* حماد الاندين افقاً

فقد جرد ابن الرومي من نفسه شخصا آخر وأخذ يخاطبه (لاتشم) و (انتجع).

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٢ مادة جرد

<sup>٢</sup> - المثل السائر ص ٤٠٥

<sup>٣</sup> - شام البرق : لمحّه

<sup>٤</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٦٨

## المبحث التاسع عشر

### المزاوجة

لغة: جاء في لسان العرب : (( يقال: هما زوجان للاثنين وهما زوج ، كما يقال هما سيان وهما سواء ، ابن سيدة: الزوج الفرد الذي له قرين والزوج للاثتان ، وعنده زوجا نعال وزوجا حمام يعني ذكرين أو اثنين وقيل يعني ذكرا وأنثى))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( وهي أن يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحترى: اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوي \* أصاغت إلي الواشي فلج بها الهجر<sup>٢</sup> وقوله:

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها \* تذكرت القربي ففاضت دموعها<sup>٣</sup> ))<sup>٤</sup>

ف نجد البحترى في البيت الأول قد زواج بين النهي والإصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما ثم في البيت الثاني زواج بين الاحتراب وتذكر القربي في الشرط والجزاء بترتيب الفيض عليهما.

ونجد أن جمال المزاوجة يتمثل في المفاجأة ومواجهة المخاطب بغير ما يتوقع وذلك لان السامع إذا سمع جملة الشرط فانه يكون متلهفا ومتشوقا لمعرفة جملة الجواب فيثير هذا الأمر في نفسه الدهشة والجمال.

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر \* أغارت عليهم ، فاحتوته الصنائع<sup>٥</sup>

ف نجد هنا شرطين وجوابين ونجد بينهما تلازماً وترباطاً فالشرط الأول يوضح أنهم إذا غزوا منطقة وأغاروا عليها يأتي جوابه فيقول إنهم أيضاً سيتعرضون لمثل هذا الغزو والإغارة والشرط الثاني يوضح أنهم إذا هزموا عدواً واخذوا

١ - لسان العرب ج ٦ مادة زوج.

٢ - البحترى : أبو عبادة الوليد ، ديوانه دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ م ج ١ ص ٨٥

٣ - المصدر السابق ج ١ ص ٣٠١

٤ - الإيضاح ص ٢٩٧

٥ - الديوان ج ٤ ص ١٩٤

ماله يأتي جوابه ليقول أن المعروف الذي يبذلونه في وجوه الخبر هو أيضا يأخذ منهم أموالهم.

ومن هذا النوع أيضا قول ابن الرومي :

إذا ورد المال الذي كنت ارتجي \* أتحت له تلقاء غيري مصادر<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٣ ص ٨٣

## المبحث العشرون

### الاطراد

لغة : (( اطراد الأمر اطرادا تبع بعضه بعضا واطرد الماء كذلك واطردت الأنهار جرت ))<sup>١</sup>.  
اصطلاحا: ((وهو أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه علي ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك حتي تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في أطراده وسهولة انسجامه كقول الشاعر :

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم \* بعتبة بن الحارث بن شهاب<sup>٢</sup>))<sup>٣</sup>

وجاء في العمدة انه لما سمع عبدالملك بن مروان قول دريد بن الصمة:

قتلنا بعبدالله خير لداته \* نؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب<sup>٤</sup>

قال كالمتعجب: لولا القافية لبلغ به آدم<sup>٥</sup>))

أما صاحب الطراز فيري أن ذكر أمهات وجدات الممدوح ليس محموداً عند البلغاء وأهل العلم بالمدائح الشعرية لما فيه من الركة وإنزال قدر الممدوح (( وقد عيب علي ابن نواس في مدحه لمحمد الأمين ذكر لامه في مدحه حيث قال:

أصبحت بابن زبيدة أبنية جعفر \* أملا لعقد حباله استحكام<sup>٦</sup>

فان مثل هذا مما يعد في القبح في مثل هذا المقام ، وهكذا قوله:

وليس كجدتيه أم موسي \* إذا نسبت ولا كالخيزران<sup>٧</sup>

وإنما كان هذا مكروها ، لان شرف الإنسان ، إنما يكون بالرجال لا من جهة النساء<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> - المصباح المنير ح ٢ مادة طرد

<sup>٢</sup> - الشاعر هو ربيعة أبو نؤاب ، انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي مصر ١٩٧٢ ص ١٣٧

<sup>٣</sup> - الإيضاح ص ٣١٨

<sup>٤</sup> - الصمة ، دريد ، ديوانه ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، ص ٣٦

<sup>٥</sup> - العمدة ج ٢ ص ٨٢

<sup>٦</sup> - ديوان أبي نواس ص ٤٩١

<sup>٧</sup> - المصدر السابق ص ٥٥٣

<sup>٨</sup> - الطراز ج ٣ ص ٩٤

وبيري ابن رشيق ان ايراد الأسماء الكثيرة الهدف منه اقامة الوزن وتحلية النسب<sup>١</sup>. وجمال الاطراد يتمثل في هذه السهولة والسلاسة والانسياب في تسلسل اسماء الآباء والاجداد وما فيه من موسيقا وتناغم وهذا فن لايتاتي الا لمن صفت قريحته وملك ناصية الادب. ومن شواهد الاطراد قول ابن الرومي:

سأحمد . بعد الله . في كل مشهد \* أبا حسن ، أعني علي بن احمد<sup>٢</sup>

في هذا البيت جمع الشاعر كنية الممدوح واسمه واسم ابيه دون تعسف ولا تكلف.

---

١ - العمدة ص ٨٣

٢ - الديوان ج ٢ ص ٢٧٣

## المبحث الحادي والعشرون

### مجاهل العارف

يعرفه صاحب روضة الفصاحة بقوله: (( هو أن يظهر الشاعر أو الكاتب بالجهل بالشيء مع علمه به ، ويقول: ما اعلم هو كذا أم كذا تباهلا ، وتجاهلا وذلك ممدوح عند البلغاء ومثاله قول المتنبي:

أريقك أم ماء الغمام أم خمر \* بفي برود وهو في كبدي جمر<sup>١</sup>))<sup>٢</sup>

وتتعدد النكات والأسرار البلاغية التي من أجلها يستخدم هذا النوع منها المبالغة في المدح والذم أو التعظيم أو التحقير أو التوبيخ أو التقرير أو التدلّة في الحب<sup>٣</sup> وأبوهلال يري أن هذا النوع الغرض الأساس منه تأكيد الكلام وتثبيته فيقول: (( تجاهل العارف ومزج الشك باليقين: هو إخراج ما يعرف صحته محرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا))<sup>٤</sup> ولأن هذا النوع قد ورد في أساليب القرآن فنجد بعض البلاغيين قد عدل عن هذه التسمية وسمي هذا النوع (سوق المعلوم مساق غيره) وذلك تأدبا مع أساليب القرآن وتنزيها لله تعالى عن تلك الكلمة (تجاهل) ، ويشترط ابن حجة وجود الشبهة بين المشبه والمشبه به فيقول (( فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه ، لم يكن من هذا الباب ، بل يكون من باب آخر كقوله تعالى: " ما تلك بيمينك يا موسى "° فان السؤال هنا ، ما وقع لأجل المبالغة في التشبيه المشار إليه في تجاهل العارف بل هو لفائدة أخري))<sup>٦</sup> .

وسر جمال تجاهل العارف يتمثل في التثبيته علي أدب الاستماع وذلك بتجاهلك لأمر أنت تعلمه سلفا وهذا فيه كثير من اللطف وحسن المعاشرة.

١ - ديوان أبي الطيب المتنبي ج ٢ ص ١٢٣

٢ - روضة الفصاحة ص ١٣٥

٣ - بديع القرآن ص ٥٠

٤ - الصناعتين ص ٣٩٦

٥ - سورة طة أيه ١٧

٦ - خزنة الأدب ج ١ ص ٢٧٤

ومن شواهد تجاهل العارف عند ابي الرومي قوله:

اعصير خمرك هذه \* من ماء خدك ام عصير<sup>١</sup>

فهو يعلم ان الخمر يكون من عصير العنب والتمر وغيرهما ولكنه تجاهل تلك المعرفة للمبالغة في التغزل وساق مساق من لا يعلم كأنما الحب قد سلبه عقله.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٣ ص ٨

## المبحث الثاني والعشرون

### الإشارة

لغة: جاء في لسان العرب: (( أشار إليه وشوّر : أمأ ، يكون ذلك بالكف والعين والحاجب ، انشد ثعلب :

نسر الهوي إلا إشارة حاجب \* هناك وإلا أن تشير الأصابع<sup>١</sup> ))

اصطلاحاً : (( اشتمال اللفظ القليل علي المعاني الكثيرة بأدني لمح يستدل علي ما اضم من طويل الشرح كقول امرئ القيس:

علي هيكلي يعطيك قبل سؤاله \* أفانين جري غير كز ولا وان<sup>٢</sup> ))

ف نجد أن قوله: ( أفانين جري) يشير إلي معاني كثيرة تشمل جميع أوصاف الجودة في الخيول مع نفي الكزازة والوني وهما من عيوب الخيول.

وقد ربط ابن حجة بين هذه التسمية و إشارة اليد لان المشير بيده يشير دفعة واحدة إلي أشياء ، لو عبر عنها بلفظ لاحتاج إلي ألفاظ كثيرة ولا بد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة ، وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ، أن لم يفهم المشار إليه معناه ، فأشارته معدودة من العبث<sup>٣</sup>

ومن شواهد الإشارة قول ابن الرومي:

عبيد الله قرم<sup>٤</sup> بني زريق \* وحسبك باسمه فصل الخطاب<sup>٥</sup>

ففي قوله (فصل الخطاب) إشارة إلي معان كثيرة تشمل شهامة وكرم وأخلاق الممدوح.

<sup>١</sup> - ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى ، مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق ، عبد السلام هارون ، دار المعارف

ج ٢ ص ١٤٩

<sup>٢</sup> - لسان العرب ج ٧ مادة شور

<sup>٣</sup> - ديوان امرئ القيس ص ٩١

<sup>٤</sup> - العلوي ، المظفر بن فضل ، نُصرة الاغريض في نُصرة القرىض ، تحقيق .د. نهي عارف الحسن ، دار صادر

، بيروت ط ١ ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ ص ٣٤

<sup>٥</sup> - انظر خزانة الأدب ص ٢٥٨

<sup>٦</sup> - القرم : السيد وبنو زريق جماعة من الأنصار

<sup>٧</sup> - الديوان ج ٢ ص ٢٨٤



## المبحث الثالث والعشرون تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه:

هما ضربان أفضلهما (( أن يكون الإنسان آخذاً في معني فيستثني في بعضه ، فيعتقد السامع أن ما بعد الاستثناء يكون نوع ذم أو عيب في الممدوح استثني منه المادح في مدحه فإذا تكلمة الاستثناء توجب تأكيداً للمدح الأول قطعاً له مثال ذلك قول النابغة.

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن فلول من قواع الكتائب<sup>١</sup>

والأدوات المستخدمة في تأكيد هذا النوع كثيرة منها (سوي) و(غير) و(لكن) و(إلا) و(حتى) و(بيد) و(بيد) و(لولا).

وبلاغة هذا الأسلوب تتمثل في المفاجأة غير المتوقعة فان المتكلم عندما ينطق بأداة الاستثناء يتوقع السامع أن المستثني سيكون مخالفاً للمستثني منه ولكن يأتي المستثني مؤكداً ومثبتاً للمستثني منه علي خلاف التوقع فيحدث في النفس دهشة وجمالاً.

ومن شواهد هذا الضرب قول ابن الرومي:

ليس به عيب سوي انه \* لاتقع العين علي شبهه<sup>٢</sup>

فهو ينفي أن يكون فيه عيب (فلا) هنا نافية للجنس ، وقبل أن تستقر في أذهاننا هذه الحقيقة تأتي أداة الاستثناء (غير) لتوهم أن هناك شيئاً من العيب يمكن أن يلحق به ونظل في حالة ترقب وشوق لمعرفة هذا العيب ، حتي عندما ينتهي من قول الشطرة الثانية من البيت يتبين لنا أن ما توهمناه عيباً وأوحي إلينا به الشاعر لم يكن كذلك وإنما هو تثبيت لنفي جنس العيب وترسيخ له.

ومنه أيضاً قول ابن الرومي:

نواهد لايعد لهن عيب \* سوي منع المحب من الغناق<sup>٣</sup>

١ - الذبياني، النابغة، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف ط ٣ ص ٤٤

٢ - الحلبي، نجم الدين احمد ابن إسماعيل بن الأثير، جواهر الكنز، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، د. ت، ص ٢٠٦

٣ - الديوان ج ٦ ص ٣٥٦

٤ - المصدر السابق ج ص ٢٨٩

أما الضرب الثاني فهو: (( أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى))<sup>١</sup>.

ونلاحظ في هذا الضرب انه إذا اختلف ما بعد الأداة عما قبلها مدحاً وذنماً كانت الجملة مجرد استثناء مثل الجو خانق إلا انه جميل.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

**فقلت: هو المهذب غير اني \* اراه كثير ارخاء الستور<sup>٢</sup>**

فالشاعر أثبت لممدوحه صفة التهذيب فلما جاء الاستثناء وقع في وهمنا أن هناك نقصاً أو عيباً ينقص من هذه الصفة ثم يجيء قوله ( كثير إرخاء الستور) وهي كناية علي أنه لا يريد أن يراه احد بما يقوم به من عمل وهذا الكلام يبعد عنا الوهم الذي استقر عندنا بنقيصه الممدوح ويؤكد الصفة الأولى ويثبتها.

أما تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو: (( أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى ، كقولك فلان فاسق إلا انه جاهل))<sup>٣</sup>.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

**خالصة النتن ولكنها \* في ريقها من سلحها<sup>٤</sup> محه<sup>٥</sup>**

الشاعر يذم امرأة برائحتها النتنة فتوقعنا أن يأتي بعد الأداة (لكن) بصفة مدح ولكنه خالف توقعنا وجاء بصفة ذم أخرى وهي أن ريقها الذي تمجه من فمها فيه رائحة كريهة وكان الغرض من هذا تأكيد الذم قبل الأداة بصفة ذم بعدها.

١ - الايضاح ص ٢١٢

٢ - الديوان ج ٣ ص ٢٣١

٣ - الايضاح ص ٢١٣

٤ - السلح : الغائط

٥ - الديوان ج ٢ ص ٣٢

## المبحث الرابع والعشرون

### التغاير

لغة: ( غايرة مغايرة وغيارا: بادلله ، يقال: غايره بالسلعة : بادلله بها)<sup>١</sup>  
اصطلاحاً: (( هو أن يتضاد المذهبان في المعني حتي يتقاوما ، ثم يصحا جميعاً ، وذلك  
من افتتان الشعراء ، وتصدقهم وغوص أفكارهم ))<sup>٢</sup>  
ومن ثم نجد ابن رشيق يعطينا مثالا من التغاير بين شاعرين احدهما يزعم أن القصاص أمر  
لا بد منه لشفاء النفوس والآخر لا يتفق معه في الرأي فيقول الأول:  
لايشربون دماءهم بأكفهم \* إن الدماء الشافيات تكال<sup>٣</sup>  
ويقول الآخر:

فيقتل خير بأمرى لم يكن له \* بواء ، ولكن لاتكايل بالدم<sup>٤</sup> ))<sup>٥</sup>  
ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت \* له الرقاب ودانت خوفه الأمم  
فالموت - والموت لا شئ يعادله \* مازال يتبع ما يجري به القلم  
كذا قضي الله في الأقلام إذ بريت \* أن السيوف لها مذ أرهفت خدم<sup>٦</sup>

فالمغايرة تكون في تلك المقارنة التي يعقدها ابن الرومي بين السيف والقلم وهو هنا يفضل  
القلم علي السيف ويدعي أن السيف يأتمر بأمره ومن ثم فهو خادمه ، ولكن نلاحظ إن  
معظم الشعراء كانوا يخالفون ابن الرومي الرأي ويفضلون السيف علي القلم ومنهم أبوتمام في  
قوله:

السيف اصدق أنباء من الكتب \* في حده الحد بين الجد واللعب<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - المعجم الوسيط ج ١ ، مادة غاير .

<sup>٢</sup> - العمدة ج ٢ ص ١٠٠ .

<sup>٣</sup> - لم اقف له علي قائل

<sup>٤</sup> - البيت لجابر بن حني ، انظر معجم شواهد العربية ص ٣٥٩

<sup>٥</sup> - العمدة ج ٢ ص ١٠٠-١٠١ .

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٦ ص ٥٩ .

<sup>٧</sup> - أبوتمام ، حبيب بن أوس ، شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي ، قدم له وشرح هوامشه راجي الأسمر ، دار

الكتاب العربي ، بيروت ط ٣ ١٩٩٨ م ج ١ ص ٢١٨ .

وكذلك يتفق معه الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ابوالطيب المتتبي في قوله:  
حتي رجعت واقلامي قوائل لي \* المجد للسيف ليس المجد للقلم<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> - المتتبي: ابوالطيب احمد بن الحسين ، ديوان ابي الطيب المتتبي يشرح ابي البقاء العكبري - دار المعرفة -

## المبحث الخامس والعشرون

### الارصاد

لغة : (رصده رُصدًا ، ورصدًا : قصد له علي الطريق يرقبه ، ويقال رصد النجم ، ورصده بالخير وغيره : رقبه)<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( هو ان يكون اول البيت شاهدا بقافيته ، ومعناها متعلقا به ، حتي ان الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها اذا سمع اول البيت عرف آخره وبانت له قافيته ))<sup>٢</sup>.  
وسمي هذا اللون ايضا بالتسهيم والتوشيح والتبيين والتوأم ومن امثلته من القران قوله تعالى: " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"<sup>٣</sup> فالذي يستمع الي الفاصلة الاول (طلوع الشمس) يتبادر الي ذهنه مباشرة الفاصلة الاخري ( قبل الغروب) .  
وتحدث الجاحظ عن هذا اللون فقال: (( وليكن في صور كلامك دليل حاجتك كما ان خير ابيات الشعر اذا سمعت صدره عرفت قافيته ))<sup>٤</sup>.

كما تحدث عنه ابن قتيبة بقوله: (( والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر علي القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته ))<sup>٥</sup> . وجاء في العمدة أن ابن عباس كان يدرك عجز البيت قبل تمامه فقد حكى ان ابن ابي ربيعة جلس الي ابن عباس رضي الله عنه فابتدأ ينشده (تشط غدا دار جيراننا) فاتمها ابن عباس ( وللدار بعد غدٍ ابعد) فقال له عمر: هكذا صنعت)<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - المعجم الوسيط ج ١ مادة رصد.

<sup>٢</sup> - نقد الشعر ص ١٦٧.

<sup>٣</sup> - سورة سبأ آية ١٦.

<sup>٤</sup> - البيان والتبيين ج ١ ص ١١٦.

<sup>٥</sup> - ابن قتيبة ، ابو عبدالله ، الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار التراث العربي ، مصر ، د.ت ج ١ ص ٩٩.

<sup>٦</sup> - العمدة ج ٢ ص ٣٢ ، ٣٣ .

وينتفاوت الناس في ادراك هذا اللون ولكن كلما كان للمرء قدم راسخة في قول الشعر او الاستماع اليه كان اقدر علي ادراك القافية من غيره ، وجمال الارصاد يتمثل في الشعور بالارتياح والبهجة عندما يتبين الشخص ان ما توقعه من تخمين لعجز البيت وقافيته قد تحقق بالفعل.

ومن شواهد الارصاد عند ابن الرومي قوله :

وكم قائل قد قال فيك مرة \* اتصحب ذا بخل ولست بذئ بخل

فقلت: انا المفتاح والقفل صاحبي \* وهل يوجد المفتاح الا مع القفل<sup>١</sup>

يستطيع السامع بقليل من النظر ان يعرف بقيت البيت وقافيته فروي البيت اللام يحتم ان تكون كلمة (القفل) هي القافية والذي حتم ذلك ورود كلمة (القفل) في الشطر الاول من البيت وان معني البيت لا يتم معناه الا اذا كان (المفتاح) والقفل مقترنين مع بعضهما البعض لدعم الحجة التي ادعاها الشاعر وهي مصاحبته للبخل.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٥ ص ١٩١.

## المبحث السادس والعشرون

### الرجوع

لغة: (( رجع من سفره وعن الأمر يرجع رجعا ورجوعاً ورجعي مرجعاً قال ابن السكيت هو نقيض الذهاب))<sup>١</sup>

اصطلاحاً: (( هو أن تذكر شيئاً ثم ترجع عنه ، مثل قولك : ليس له عقل ، بل مقدار ما يوجب الحجة عليه))<sup>٢</sup>

وقد مثل لها صاحب خزانة الأدب بقول زهير:

**قف بالديار التي لم يعفها القدم \* بلي وغيرها الأرواح والديم<sup>٣</sup>**

والنكته فيه ، كأنه لما وقف بالديار غرته روعة ذهل بها من رؤية ما حصل لها من التغيير ، فقال لم يعفها القدم ، ثم رجع إلي عقله وتحقق ماهي عليه من الدروس فقال بلي عفت))<sup>٤</sup> .

والرجوع له أهداف بلاغية كثيرة منها الرجوع عن موقف أو تثبيت معني أو إزالة شك أو نقض كلام سابق وفي هذه الحالة فانه يكون في غاية الجمال والكمال أما إذا لم يكن الرجوع لنكته بلاغية ، بل كان لمجرد تصحيح خطأ فإن هذا لا يعد من الرجوع البلاغي. ومن شواهد الرجوع عند ابن الرومي قوله:

**ألا ترجف الدنيا وتهوي جبالها \* وتخبو مصابيح السماء إلي الحشر!؟**

**بلي قد خبت ، لكن سطوت علي الدجي \* بغرتك المقدوح منها سنا الفجر<sup>٥</sup>**

فالشاعر كان في حالة من الشك وعدم اليقين وهو في حالته الحزينة تلك ، اخذ يسأل هل ارتجفت الدنيا وهوت جبالها وخبأت مصابيحها وسدت أبوابها في وجهه ، ولكنه لما عاد إلي عقله وفكره وأدرك ما فعلته الدنيا به عاد إلي كلامه

١ - المصباح المنير ج ١ مادة رجع

٢ - البديع في نقد الشعر ص ١٢ .

٣ - ابن أبي سلمي زهير ، ديوانه ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، ١٩٨٢م ص ١١٦

٤ - خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٨٢

٥ - الديوان ج ٣ ص ٦٤

السابق ورجع عن شكه بقوله : بلي تغيرت وخبأت مصابيحها كناية عن أن الدنيا أدارت له ظهرها.

ومن هذا النوع أيضا قول ابن الرومي :

الم تر زلفي صاعد عند ربه \* بلي، قد رأي الساهي ومن يتفقد<sup>١</sup>

في الشطرة الأولى من البيت يستنكر الشاعر علي المخاطب تشككه في قبول عبادة الممدوح، وفي الشطرة الثانية يرجع الشاعر عن استنكاره ويؤكد قبول هذه العبادة لغيره بقوله بلي .

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٢ ص ١١٧



## المبحث السابع والعشرون

### الاحتراس

لغة: (( احترس منه ، تحرّز ، وتحرس من فلان واحترست منه بمعني أي تحفظت منه))<sup>١</sup>.  
اصطلاحاً: (( هو أن يأتي المتكلم بمعني يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له ، فيأتي بما يخلصه  
من ذلك ومثاله في كتاب الله عز وجل : (( اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء))<sup>٢</sup>  
فاحترس بقوله سبحانه وتعالى: من غير سوء عن إمكان أن تدخل في البرص والبهق وغير ذلك  
، ومثال ذلك في الشعر قول طرفه .

فسقي ديارك غير مفسدها \* صوب الغمامة وديمة تهمي<sup>٣</sup>

فقوله غير مفسدها احترس من مقابله وهو محو معالمها))<sup>٤</sup>

والفرق بين الاحتراس والتكميل والتنميط أن المعني قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة  
يكمل بها حسنه أما بفن زائد أو معني ، والتنميط يأتي ليتم نقص المعني ونقص الوزن معا  
والاحتراس لاحتمال دخل علي المعني ، وان كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيحاً<sup>٥</sup>  
ومن شواهد الاحتراس قول ابن الرومي:

إن بخس الثواب - إن داما ظلما - \* قلب المدح ذات يوم هجاء<sup>٦</sup>

استخدم الشاعر الجملة الاحتراسية (( إن دام ظلماً)) حتي لايتوهم السامع أن قلة العطاء مطلقا  
هي التي تقلب المدح هجاء ، ولكن أراد أن يؤكد أن قلة العطاء بصورة دائمة هي التي تكون  
مدعاه لذلك.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

لكل بديل - حين يخلو - مكانه \* ولبني وهب من الناس إبدال<sup>٧</sup>

١ - لسان العرب ج ٣ مادة حرس.

٢ - القصص آية ٣٢/٢٨.

٣ - العبد ، طرفه ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، ط ١ ١٩٩٩م ص ١٧٧

٤ - خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٨٦

٥ - تحرير التعبير ص ٢٤٥.

٦ - الديوان ج ١ ص ٧١

٧ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٨٠

جاء بالجملة الاحتراسية (حين يخلو) حتي لايتوهم السامع ان الشاعر يقصد ان كل إنسان يمكن ان يحل محل اخيه دون شرط أو قيد.

وكذلك من شواهد الاحتراس قول ابن الرومي:

ولكن تصدت وانحرفت لحرفتي<sup>١</sup> \* ففأعت<sup>٢</sup> - ولم تظلم - الي خير واهب<sup>٣</sup> يقول  
الشاعر انه رجع الي الله تعالى حاملاً الخيبة واليأس في نفسه واستخدم الجملة الاحتراسية  
(لم اظلم) لينفي توهم قد يتبادر الي الذهن بظلم الشاعر لغيره.

---

١ - الحرفة : هنا بمعني الخيبة

٢ - فأعت : عادت

٣ - الديوان ج ١ ص ٢٣١

## المبحث الثامن والعشرون

### الجمع

لغة: ((جمعت الشيء المتفرق فاجتمع ، والرجل المجتَمع : الذي بلغ أشده.

ويقال للجارية إذا شبت : قد جمعت الثياب ، أي قد لبست الدرع والخمار والملحفة))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : (( هو أن تدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد كقوله:

أن الفراغ والشباب والجدة \* مفسدة للمرء أي مفسدة<sup>٢</sup>

وقوله تعالى : " المال والبنون زينة الحياة الدنيا"<sup>٣</sup> ))<sup>٤</sup>.

ففي البيت الأول نجده جمع بين الفراغ والشباب والجدة في حكم واحد وهو كونها مفسدة للمرء ، أما في الآية القرآنية فقد جمع بين المال والبنون في حكم واحد وهو كونها زينة الحياة الدنيا.

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

الدين والعلم والنعماء والشرف \* تأبي لبارك ان يمني له التلف

مؤيدات من الأركان أربعة \* يأوي إليهن محروم ومضطعف<sup>٥</sup>)<sup>٦</sup>

فقد جمعت هذه الأمور الأربعة الدين والعلم والنعماء والشرف في كونها يأوي إليها المحروم والضعيف .

ومنه قول ابن الرومي أيضاً:

تلبس أصنافاً من البر خلعة \* حريراً وديباجاً وريطاً مقطّاً عاً<sup>٧</sup>

فقد جمع هذه الأمور الثلاثة الحديد والديباج والريط في كونها تلبس.

ومنه قول ابن الرومي:

١ - الصحاح ج ٣ ، مادة رجع

٢ - لم أقف له علي قائل

٣ - سورة الكهف آية ٤٦

٤ - المفتاح ص ٤٢٥

٥ - مضطعف ومستضعف بمعنى واحد .

٦ - الديوان ج ٤ ص ٢٥٢

٧ - المصدر السابق ج ٤ ص ١٢٠

طالعت للعيون فيها مصابيح \* أضاءت لضوئها الآمال  
شمس دجن ومشتري غير \* منحوس وبدر متمم وهلال<sup>١</sup>  
فقد جمع الشمس والمشتري والبدر والهلال في كونها مصابيح تضيء.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٥ ص ١٠٦

## المبحث التاسع والعشرون

### التقسيم

لغة : (( قسمته قسما من باب ضرب فرزته أجزاء فانقسم ))<sup>١</sup>

اصطلاحاً : عرفه الخطيب القزويني بقوله:

(( وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه علي التعيين ))<sup>٢</sup>

وقد مثل له بقول المتلمس:

ولا يقيم علي ضيم يراد به \* إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا علي الخسف مربوط برمته \* وذا يشج فلا يرثي له احد<sup>٣</sup>

فقد ذكر المتعدد وهو العير والوتد ثم أضاف إلي الأول الربط مع الخسف وأضاف إلي الثاني الشج.

ومن أمثلة التقسيم في القرآن قوله تعالى: " كذبت ثمود وعاد بالقارعة \* فأما ثمود

فأهلكوا بالطاغية \* وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية "<sup>٤</sup>

فقد ذكر المتعدد وهو ثمود ، وعاد ثم أضاف إلي ثمود إهلاكهم بالطاغية وأضاف إلي عاد إهلاكهم بالريح الصرصر العاتية.

ويتمثل جمال التقسيم في إحساس السامع بالبهجة والسرور عندما يري أن الشاعر قد استوفي كل أنواع المعني ورد كل واحد لما يليه لان النفس تتوق دائما للإحاطة بجزئيات الفكرة.

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

صبرت علي مغيب البدر \* حتي أهل أخوه ، والله الحميد

فذاك مضي لآخره ، وهذا \* لدينا عمره فيها مديد<sup>٥</sup>

١ - المصباح المنير ج ٢ مادة قسم

٢ - الإيضاح ص ٢٠٢

٣ - المصدر السابق ص ٢٠٢

٤ - سورة الحاقة الآيات ٤-٦

٥ - الديوان ج ٢ ص ٢٠٢

فقد ذكر متعدد وهو غياب البدر الاول وظهور الثاني ثم اضاف (المضي) الي البدر الغائب و(العمر المديد) البدر الجديد علي وجه التعيين لان ذاك اسم اشارة للبعيد وهذا اسم اشارة للقريب .

ومن هذا الضرب قوله ان الرومي ايضا:

**بان الامير ، وبان بدر سمائنا \* هذا يودعنا ، وهذا يكسف<sup>١</sup>**

فقد ذكر المتعدد وهو الامير والبدر ثم اضاف الوداع الي الامير والكسوف الي البدر علي وجه التعيين.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٢٤.

## المبحث الثالثون

### التفريق

لغة: (( فرقت بين الشئ فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت ))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( هو أن تقتصد إلي شيئين من فتوقع بينهما تبايناً كقوله:

ما نوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بكرة عين \* ونوال الغمام قطرة ماء<sup>٢</sup> ))<sup>٣</sup>

فقد أوقع الشاعر تبايناً بين العطاءين : عطاء الأمير وعطاء الغمام وهما من نوع واحد وهدفه من هذا التفريق أن يفضل عطاء الممدوح علي نوال الغمام.

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

لشتان ما بين الشباب وضده \* شباب الفتى يصمي<sup>٤</sup> إذا الشيب انبضا<sup>٥</sup>

ينفر هذا كل صيد محصل \* ويصطاد هذا كل صيد تعرضا<sup>٦</sup>

فقد أوقع تبايناً بين الشباب والشيوخ ومن ثم فضل الشباب علي الشيوخ وعلل ذلك بان الشاب إذا ذهب للصيد فإن الطريدة لاتستطيع الهروب منه أما الشيخ فلا يستطيع مجارة الشاب فتهرب منه الطريدة وغايته من هذا التفريق تفضيل الشباب علي الشيوخ.

<sup>١</sup> -المصباح المنير ج ٢ مادة فرق

<sup>٢</sup> - قائله الرشيد الوطواط ،انظر معجم شواهد العربية ص ٢٥

<sup>٣</sup> - المفتاح ص ٤٢٥

<sup>٤</sup> - يصمي : يقتل

<sup>٥</sup> - انبض القوس : جذب وترصا

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٨

## المبحث الحادي والثلاثون

### الجمع والتقسيم

اصطلاحاً: (( هو جمع متعدد تحت حكم تم تقسيمه كقول أبي الطيب المتنبي:

حتى اقام علي أرباض<sup>١</sup> خرشنه<sup>٢</sup> \* تشقي به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا<sup>٣</sup>

جمع في البيت الأول شقاء الروم بالمدوح علي سبيل الإجمال حيث قال تشفي به الروم ثم قسم في الثاني وفصله))<sup>٤</sup>

ومن هذا اللون في القرآن الكريم قوله تعالى: "الله يتوفي الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلي اجل مسمي"<sup>٥</sup> . فقد جمع بين الأنفس التي تموت موتاً حقيقياً والتي تموت موتاً مجازياً عند منامها في حكم واحد وهو توفي الله إياها ثم قسم بينها في إمساك الأنفس التي أدركها الأجل فلا تعود ، وترك الأخرى حتي يدركها الأجل.

ومن شواهد الجمع مع التقسيم قول بن الرومي:

إخوان أيهما بلوت وجدته \* في كل نائبة مفيدا عاصماً

الأحسنين ظهارة وبطانه \* والأطيبين مشاربا ومطاعما

الألئين ملامسا ومعاطفا \* والأصلبين مغامزا ومعاجماً<sup>٦</sup>

فقد جمع الشاعر بين كونه مفيداً وعاصماً في البيت الأول وهما متعددان تحت حكم واحد وهو صدق الأخوة ، ثم قسم بعد ذلك وأرجع الأحسنين والأطيبين والألئين إلي (الفائدة) والأصلبين إلي كلمة (عاصم) فأرجع كل منهما إلي ما يلائمه ويوافقه.

<sup>١</sup> - الارياض ، جمع ريض وهو ما حول المدينة.

<sup>٢</sup> - خرشنه : بلدة بالروم

<sup>٣</sup> - ديوان أبي الطيب ج ٢ ص ٢٢٤

<sup>٤</sup> - الايضاح ص ٣٠٣

<sup>٥</sup> - سورة الزمر اية ٤٢

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٢ ص ٣١٠



## المبحث الثاني والثلاثون

### التقسيم مع الجمع

اصطلاحاً: أن تقسيم أموراً كثيرة ثم تجمعها مثل قول حسان :  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* او حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا  
سجية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاعلم شرها البدع<sup>١</sup>  
قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلي ضر الأعداء ونفع الأولياء ثم جمعها في البيت  
الثاني من حيث قال سجية تلك<sup>٢</sup>.

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

النار في خديه تتقد \* والماء في خديه يطرد

ضدان قد جمعا كأنهما \* دمعي يسبح ولوعتي تقد<sup>٣</sup>

فقد قسم أولاً فشبه حمرة لون خده عند خجله بالنار عند اشتعالها وشبه بياض ورقة خده  
بالماء ، ثم جمع الأمرين في حكم واحد وهو كونهما ضدين.

<sup>١</sup> - ثابت ، حسان ، ديوانه ، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، ١٩٨٠م ص ٣٠٤

<sup>٢</sup> - الإيضاح ص ٣٣

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٢ ص ١٨٦

## المبحث الثالث والثلاثون

### المضاعفة

لغة: (( ضعف الشيء مثله وقال الزجاج : ضعف الشيء مثله الذي يضعفه وأضعافه أمثاله))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: عرفه صاحب بديع القرآن بقوله : (( هو أن يأتي المتكلم بمعني في غرض من أغراض الكلام ، ثم يعلق به معني آخر يقتضي زيادة معني من معاني ذلك الفن))<sup>٢</sup>.

وقد مثل لها صاحب الصناعتين بقول أبي تمام:

يخرج من جسمك السقام كما \* اخرج ذم الفعال من عنفك  
يسح سحاً عليك حتي يري \* خلقك فيها اصح من خلقك<sup>٣</sup>

فدعا له بالصحة واخبر بصحة خلقه ، فهما معنيان في كلام واحد .

ومن شواهد المضاعفة عند ابن الرومي قوله:

بنفس أبت إلا ثبات عقودها \* لما عاقدته وانحلال حقودها  
إلا تكلم النفس التي تم فضلها \* فما تستزيد الله غير خلودها<sup>٤</sup>

فقد ضمن كلامه هذا معنيين احدهما مصرح به وهو تمام فضلها والثاني مشار إليه وهو خلودها.

١ - لسان العرب ج ٨ مادة ضعف

٢ - بديع القرآن ص ١٧١

٣ - ديوان أبي تمام ص ٥٢٩

٤ - الصناعتين ص ٤٢٣

٥ - الديوان ج ٢ ص ١٣٠

## المبحث الرابع والثلاثون

### الالتفات

لغة : (( التفت بوجهه يمنه ويسرة ولفته لفتا من باب ضرب صرفه الي ذات اليمين او الشمال ومنه يقال لفته عن رأيه لفتا إذا صرفته عنه ))<sup>١</sup>

اصطلاحاً: ( هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلي الأخبار وعن الأخبار إلي المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصراف عن معني يكون إلي معني آخر قال تعالي جل ثناؤه " حتي إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة " <sup>٢</sup> وقال " أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد " <sup>٣</sup> ثم قال " وبرزوا لله جميعاً " <sup>٤</sup> وقال جرير:

**متي كان الخيام بذى طلوح \* سقيت الغيث ايتها الخيام**<sup>٥</sup>

فالآيتان الكريمتان نجد فيهما التفاتا وهو الانتقال من الحضور الي الغيبة ، اما البيت الشعري فعكس ذلك فهو انتقال من الغيبة الي الحضور ، وقد ذكر ابن رشيق في كتابه العمدة ((أن أول من ذكر الالتفات الأصمعي ، فقد حكي عن إسحاق الموصلي انه قال: قال لي الأصمعي أتعرف التفاتات جرير قلت وماهو فانشدني قوله:

**انتسي إذ تودعنا سليمي \* بعود بشامة سقي الغمام**

أما تراه مقبلا علي شعره اذا التفت إلي البشام فذكر فدعا له <sup>٦</sup> )) <sup>٧</sup>

ونلاحظ أن آخر الكلام إذا انتقل من أسلوب إلي آخر ، كان فيه تجديد لنشاط السامع ويجعله أكثر إيقاظا للإصغاء.

ومن شواهد الالتفات عند ابن الرومي قوله:

<sup>١</sup> - المصباح المنير ج ٢ مادة لفت.

<sup>٢</sup> - سورة يونس اية ٢٢

<sup>٣</sup> - سورة ابراهيم اية ١٩

<sup>٤</sup> - سورة ابراهيم اية ٢١

<sup>٥</sup> - ابن عطية ، جرير ، ديوانه ، ضبط معانيه ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص ٦١٣

<sup>٦</sup> - البديع ص ٥٨ - ٥٩

<sup>٧</sup> - ديوان جرير ص ٦١٣

<sup>٨</sup> - العمدة ج ٢ ص ٤٦

عليك سلام الله حيا وميتاً \* تباشرت الموتى بقرب جواره<sup>١</sup>

في صدر البيت يخاطب الشاعر المتوفي ويدعو له بالسلام في حياته ومماته ثم عجز البيت يتحول من المخاطبة الي الغيبة وضمير الهاء في (جواره) يدل علي ذلك.  
ومنه ايضا قول ابن الرومي:

طربتُ ولم تطربْ علي حين مطرب \* وكيف التصابي يابن ستين اشيب؟

ومما حداك الشوق نوح حمامة \* أرنت علي خوط من البان اهدب

مطوقة تبكي ولم ار قبلها \* بدا ما بدا من شجوها لم تسلب<sup>٢</sup>

في صدر البيت الاول يخاطب الشاعر نفسه بضمير المتكلم (طربت) ثم ينصرف من التكلم الي الخطاب فيقول (ولم تطرب) ثم ينصرف الي التكلم مرة اخري في قوله (ولم أر).

---

١ - الديوان ج ٣ ص ٢١٩

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ١٧٠

## المبحث الخامس والثلاثون

### الافتنان

لغة: ( فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وفتن في دينه وافتنن ايضا بالبناء للمفعول مال عنه)¹.

اصطلاحاً: (( هو ان يفتن الشاعر ويأتي بفتين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فاكثر ، مثل النسيب والحماسة والمديح والهجاء ، والرضاء والعزاء ، فاما ما فتن به الشاعر من النسيب والحماسة قول عنتره :

ان تغد في دوني القناع \* فاني طب ياخذ الفارس المستلهم  
فاول البيت نسيب واخره حماسة))².

ومن امثلة الافتنان في القرآن قوله تعالى " ثم ننجي الذين اتقوا ونزد الظالمين فيها جتياً "³  
فقد جمع بين التهنئة والتعزية.

ومن اصعب الافتنان الجمع بين التعزية والتهنئة وقد جاء في العمدة : (( لما مات معاوية اجتمع الناس بباب يزيد فلم يقدر احد علي الجمع بين التهنئة والتعزية حتي اتي عبيد الله بن همام السلولي فدخل فقال: .....

فأصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة \* واشكر حباء الذي بالملك اصفاك  
لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه \* كما رزئت ولا عقبي كعقبك  
اصبحت والي امر الناس كلهم \* فانت ترعاهم والله يرعاك  
وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذا نعت ولا نسمع بمنعاك

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

واني ودوني الشمس في بيت عزها \* وقلب تعاطاه العيون فتقصر  
فاغض علي اقتراء عينك صاغراً \* فجدك ادني للسفال واصغر°

¹ - المصباح المنير ج ٢ مادة فتن.

² - المفتاح ص ٤٢٨.

³ - سورة مريم اية ٧٢.

⁴ - العمدة ج ٢ ص ١٥٥.

⁵ - الديوان ج ٣ ص ١٣٩.

فالببت الالول ىمدح الشاعر نفسه ، وفى الببت الثانى ىهجو الشاعر خصمه ، فالببت اشتمل على فننن متضادىن وهما المدىح والهءاء.

## المبحث السادس والثلاثون

### ائتلاف اللفظ مع المعنى

عرفه احمد الهاشمي بقوله: (( هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني ، فتختار الألفاظ الجزلة ، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة ، وتختار الكلمات الرقيقة ، والعبارات اللينة للغزل والمدح كقول بشار ..

إذا ما غضبنا غضبة مصرية \* هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما  
إذا ما اعرنا سيذا من قبيلة \* ذرا منبر صلي علينا وسلمنا<sup>٢</sup>

ويري عبد القاهر الجرجاني أن هنالك علاقة وطيدة بين اللفظ والمعنى وعلي الأديب أن يترك المعاني تختار ألفاظها فهو يدعو (( أن ترسل المعاني علي سجيتها ، وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ ، فإنها إذا تركت ما تريد لم تكتس إلا ما يليق بها ، ولم تلبس من المعارض إلا ما يزينها))<sup>٣</sup> أما رشيق فيجعل اللفظ بمثابة الجسم والمعنى بمثابة الروح (( اللفظ جسم ، وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم : يضعف بضعفه ، ويقوي بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجته عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح وكذلك إن ضعف المعنى وأقبل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح))<sup>٤</sup>.

والقرآن الكريم عندما يخاطب المنافقين والكفار فإنه يستخدم ألفاظا فيها تهديد ووعيد وعندما يخاطب المؤمنين فإن ألفاظه تكون رقيقة لينة فانظر إلي قوله تعالى في وصف جهنم " وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور \* تكاد تميز من الغيظ \* كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير"<sup>٥</sup> وفي مقابل هذه الصورة يصف المؤمنين في الجنة " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، في سدر مخضود

١ - برد ، بشار ، ديوانه ، شرحه مهدي محمد ناصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٥٩٠ .

٢ - الهاشمي ، احمد ، جواهر البلاغة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢٠٠٥ ص ٣٠٧ .

٣ - أسرار البلاغة ، ص ١٤

٤ - العمدة ج ١ ص ١٢٤

٥ - سورة الملك آية ٦ - ٨

، وطلح منضود ، وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابارا عربا اترابا لاصحاب اليمين<sup>١</sup> ومن امثلة ائتلاف اللفظ مع المعني قول ابن الرومي:

هو السيف يجني كل رأس دناله \* وقدما اذا استصرم الروم يصرم  
فاقصر قوم وانتهو عن سفاهم \* وهامهم بين المناكب جثم  
والا فاني ضامن ان يبزها \* مجاثمها سيف من البأس مخذم  
بكفي عبيد الله يهوي نجدة \* الي حيث اهوي الحق لايتلعثم  
همام اذا اعوجت عوالي رماحه \* غدت بين احناء الضلوع تقوم<sup>٢</sup>

الشاعر يدعو الممدوح الي الفتك باعدائه لذلك استخدم الفاظاً قوية شديدة جزله تكاد نسمع صخبها وجلجلتها.

<sup>١</sup> - سورة الواقعة اية ٢٧ ، ٣٨ .

<sup>٢</sup> - الديوان ج ٥ ص ٢٨٣ .



## المبحث السابع والثلاثون

### التفريع

لغة : ((الفرع من كل شئ أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والجمع فروع ومنه يقال فرعت من هذا الأصل مسائل فتفرعت أي استخرجت فخرجت))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : (( هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي ، بما خاصة تم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام ، أما في الحسن وأما في القبح ، ثم يجعله أصلاً يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك ، ثم يخبر عن ذلك الاسم بالفعل التفضيل ، ثم يدخل من علي المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ، ويعلق المجرور بأفعل التفضيل ، فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية ، لان حرف النفي قد نفي الأفضلية فتبقي المساواة بين ذلك ومن الأمثلة الشعرية قول الأعشي:

ما روضة من رياض الحسن معشبة \* غناء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الزهر منها كوكب شرق \* مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها طيب رائحة \* ولا بأحسن منها إذا دنا الأصل<sup>٢</sup>)<sup>٣</sup>

ويقول صاحب تحرير التحبير عن التفريع: (( وقد سمي بعض المتأخرين هذا القسم من التفريع النفي والجحود لتقدم حرف النفي علي جملة . وأكثر ما يقع في الأصل في بيت والتفريع منه في بيت آخر أما قريباً منه ، وأما بعيداً عنه))<sup>٤</sup>

ومن شواهد التفريع عند ابن الرومي قوله:-

ما عفر<sup>٥</sup> شابه<sup>٦</sup> في اعلي معاقله \* ولا عقاب شروري<sup>٧</sup> ضمها لجف

١ - المصباح المنير ج ٢ مادة فرع.

٢ - الأعشي ، ميمون بن قيس ، ديوانه بشرح يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ٢٠٠٥ ، ص ٢١٩

٣ - خزنة الأدب ج ١ ص ٣٧٢.

٤ - تحرير التحبير ص ٣٧٢.

٥ - العفر : جمع عفر صفة للظبي

٦ - شابه : جبل في ديار بني غطفان

٧ - شروري : جبل مطل علي تبوك

يوماً بامنع مني يوم تمنعي \* كلا ولا قسور في اذنه غضف<sup>١</sup>

فقد ذكر الاصل الاصل في البيت الأول وهو الاسم المنفي مع ذكر صعوبة اصطياده وذكر في البيت الثاني الفرع وهو قوة الشاعر وقدرته علي اصطيادهما.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٥٤

## المبحث الثامن والثلاثون

### مراعاة النظر

بعض النقاد يسميه التناسب والائتلاف والتوفيق وقد عرفه صاحب الايضاح: ((أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله تعالى " الشمس والقمر بحسبان" ))<sup>١</sup> وقول بعضهم للمهلبى الوزير: أنت ايها الوزير اسماعيلي الوعد ، شعبيى التوفيق ، يوسفى العفو ، محمدي الخلق ، وقول اسيد بن عنقاء الفزاري.

**كأن الثريا علقت في جبينه \* وفي خده الشعري وفي وجهه البدر<sup>٢</sup>**

ويرى ابن حجة ان تقارب وتباعد التناسب من الامور التي يحكم بها علي حسن وقبح مراعاة النظر فيقول: (( فلو كان ذكر شيئاً عن غير تناسب كان نقصاً وعبياً ، وإن كان جائزاً ، فإنهم عابوا علي ابي نواس قوله:

**وقد حلفت يمينا \* مبرورة لا تكذب**

**برب زمزم والحوض \* والصفاء والمحصب<sup>٣</sup>**

فالحوض هنا اجنبي من المناسبة ، لأنه ما يلائم المحصب والصفاء وزمزم وإنما يناسب الصراط والميزان وما هو منوط بيوم القيامة<sup>٤</sup>.

ويتمثل جمال مراعاة النظر في أن جمع الشئ الي ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من احد الوجوه يعزز الكلام ويجعل السامع في حالة من الوعي واليقظة.

ومن شواهد مراعاة النظر عند ابن الرومي قوله:

**فطرفي ساهر ، والجسم مضني \* وقلبي ليس يبرح مستهما<sup>٥</sup>**

<sup>١</sup> - سورة الرحمن آية ٥

<sup>٢</sup> - الايضاح ص ٢٩٢ - ٢٩٣

<sup>٣</sup> - المحصب : مكان في وادي مني ، وكل ما ذكر في هذا البيت اسماء لشعائر الحج ، ماعدا الحوض فانه في الجنة.

<sup>٤</sup> - خزنة الادب ج ١ ص ٢٩٥

<sup>٥</sup> - الديوان - ج ٦ ص ١٦٢

فقد جمع بين أرق العين وتعبد الجسد وهيام القلب وهي أمور متناسبة يجمع بينها احساسه  
باللوعة وتباريح العشق.

## المبحث التاسع والثلاثون

### الهزل يراد به الجدُّ

عرفه صاحب جواهر الكنز بقوله : (( هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج المجون ، مثال ذلك قول أبي دلامة لما خرج في جنازة عمه المنصور وجلس علي القبر ينتظر مواراتها فقال له المنصور: ما أعددت لهذه الحفرة ؟ فقال عمه أمير المؤمنين وكقول الشاعر:

إذا ما تميمي أتك مفاخرًا \* فقل عدُّ عن ذا كيف أكلك الضب<sup>١</sup>))<sup>٢</sup>

وسر جماله يتمثل في أن الشاعر يصل إلي ما يريده دون أن يؤاخذ علي قوله ، لأن الشعر إذا كان في إطار الهزل والمداعبة تتقبله النفس ، وكذلك وهو في صورته هذه يكون اقوي وابلغ في تصوير المعني وإبرازه من كونه يأتي في صورة الجدِّ. ومن هذا الضرب قول ابن الرومي يذم صاحب لحيه كبيرة :

ولحية يحملها مائق<sup>٣</sup> \* مثل الشرايين إذا اشرا

تقوده الريح بها صاغراً \* قوداً عنيفاً يتعب الاخدعا

فإن عدا والريح في وجهه \* لم ينبعث في وجهه أصبعا

لو غاص في البحر بها غوصة \* صاد بها حيتانه اجمعا<sup>٤</sup>

يصور لنا ابن الرومي في أسلوب هزلي هذا الشخص صاحب اللحية الكبيرة وكيف أنه يحمل لحيه مثل شراع السفينة إذا هبت عليها الريح في الاتجاه المعاكس فإنها تؤلم جانبي عنقه وإذا أراد أن يجري فهو لا يستطيع أن يتحرك قيد أنملة ، وهي لكثافتها يمكن استخدامها بديلاً عن الشبكة في اصطياد السمك.

وقوله أيضا في ذم صاحب لحية أخري

علق الله في عذاريك<sup>٥</sup> مخلاة \* لكنها بغير شعير<sup>٦</sup>

١ - لم أف له علي قائل

٢ - جواهر الكنز ص ٢١٦

٣ - المائق الاحمق

٤ - الديوان ج ٢ ص ١٩٢

٥ - العذار : جانبي اللحية

٦ - الديوان ج ٣ ص ٣٣

فأنظر إلي هذه الصورة الساخرة والتي لانملك أنفسنا من الضحك والقهقهة عليها ، فهو يصور كثافة الشعر علي جانب وجه هذا الشخص بالدابة التي يعلق علي رأسها مخلاة وهي كيس يوضع فيه الشعير لتأكل منه.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

وجهك يا عمر فيه طول \* وفي وجوه الكلاب طول  
والكلب وافٍ وفيكٍ غدر \* ففيك عن قدره سفول<sup>١</sup>

في صور هزلية يشبه الشاعر وجه المهجو بوجه الكلاب في الطول ولكنه يفضل الكلاب لوفائها وإخلاصها وهذا مما لا يتوفر عند المهجو.  
ويقول أيضا:

وتحسب العين فكيه إذا اختلفا \* عند التنفـم  
فكك  
ي بغل طحان<sup>٢</sup>

وهذه صورة كاريكاتورية أخرى لشخص لا يلتزم بقواعد وآداب الأكل فهو يأكل بصوت مسموع مثل البغل.  
ويقول أيضا:

بعض أضراسه يكادم بعضا \* فهي مسنونه بغير مسنون  
لا دؤوب إلا دؤوب رحاها \* أو دؤوب الرحي التي للمنون  
ما ظننت الإنسان يجتر حتي \* كنت ذاك الإنسان عين اليقين<sup>٣</sup>  
وهو أيضا يسترجع الأكل إلي حلقه بعد ابتلاعه مثل الحيوانات المجتررة.

١ - الديوان ج ٥ ص ١٨٧

٢ - المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٨

٣ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٢٩٥

## المبحث الأربعون

### حسن الأخذ

اصطلاحاً: قال صاحب الصناعتين: (( ليس لأحد من أصناف القائلين غني عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب علي قوالب من سبقهم ، ولكن عليهم اذا أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم ويبرزونها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الاولي ، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها ، فاذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق اليها))<sup>١</sup>.

ومن شواهد حسن الاخذ نجد قول ابن الرومي:

أمام يظل الأمس يعمل نحوه\* تلفت ملهوف ويشتاقه الغد<sup>٢</sup>

الذي اخذ من بيت ابي تمام:

يشتاقه من كماله غده \* ويكثر الوجد نحوه والامس<sup>٣</sup>

فأبوتمام جعل الممدوح يشتاق اليه غده ويأسي ماضيه عليه وأخذ ابن الرومي هذا المعني واضاف اليه استمرارية العلاقة الوجدانية بين الممدوح والزمن وعدم انقطاع الماضي بالمستقبل وتلك زيادة ازداد بها المعني حسناً وبهاءً.

١ - الصناعتين : ص ١٩٦

٢ - ديوان أبي تمام ج ١ ص ٢٥٢

٣ - الديوان ج ٢ ص ١٧٥

## المبحث الحادي والأربعون

### حسن الابتداء

عرفه ابن سنان بقوله: ((من وجوه تحسين الكلام الابتداء في القصائد ، وهو ما تحتاج فيه إلي تحرز ، من لا يستفتح بلفظ محتمل أو كلام يتطير منه))<sup>١</sup> وأنكروا علي أبي نواس قوله في أول قصيدة مدح بها البرامكة: أربع البلي ، أن الخشوع لباد فلما انتهى إلي قوله سلام علي الدنيا إذا ما فقدتم \* بني برمك من رائحين وغاد<sup>٢</sup> استحكم تطيرهم ، ونكبوا بعد ذلك بأسبوع واحد . ولذلك تطير المعتصم لما مدحه بن إبراهيم الموصللي بقوله:

يا دار غيرك البلي ومحاك \* يا ليت شعري ما الذي ابلاك!

فتغامز الحاضرون ، وعجبوا من جواز ذلك علي إسحاق مع فهمه وعلمه وكان خراب القصر بعد ذلك بقليل))<sup>٣</sup>.

ويري صاحب الإيضاح أن المتكلم عليه أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتي تكون أعذب لفظاً وأحسن سبكا واصح معني ، وأول هذه المواضع مفتتح القصائد لأنها أول ما يقرع السمع فان كان كما ذكرنا اقبل السامع علي الكلام فوعي جميعه ، وان كان بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه<sup>٤</sup> . أما أبو هلال فيري أن الشاعر عليه أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير ويستجفي من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف إقفار الديار وتشثيت الآلاف ونعي الشباب وذم الزمان لاسيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاذي<sup>٥</sup> . وأما ابن رشيق

١ - سر الفصاحة ص ٢٦٨

٢ - ديوان ابي نواس ص ١٨٢

٣ - منفذ ، اسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفى البابي

الحلي - مصر ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م ص ٢٨٦

٤ - انظر الايضاح ص ٣٥١

٥ - انظر الصناعتين ص ٤٣١ .



فينصح الشاعر بان يتجنب (ألا) و(خليلي) و (قد) فلا يستكثر منها في ابتدائه ، فإنها من علامات الضعف والتكلان<sup>١</sup>.

ومن شواهد حسن الابتداء عند ابن الرومي قوله:

**زاد عن مقلتي لذيد المنام \* شغلها عنه بالدموع السجام<sup>٢</sup>**

هذا البيت مفتوح لقصيدة تتحدث عن نكبة البصرة وما حل بها من قبل الزنج ، فكان مفتوحه هذا مفتوحاً جميلاً ، يلائم حال الحزن والالام الذي يعتصر قلبه واستخدم الفاظاً متلائمة لا غرابة فيها . وأيضاً من حسن ابتداء ابن الرومي قوله:

**لك الطائر الميمون والطارح السعد \* وطول بقاء ليس من بعده بعد<sup>٣</sup>**

فجده قد ابتدأ قصيدته بكلام رقيق سهل واضح المعاني ، مستقلاً عما بعده ، مناسباً لمقام المدح بحيث يجذب السامع اليه لانه اول ما يقرع الاذن وبه يعرف غرض الشاعر.

---

<sup>١</sup> - انظر العمدة ج ٦ ص ٢١٨ - ٢١٩

<sup>٢</sup> - الديوان ج ٦ ص ١٣١

<sup>٣</sup> - المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٧

## المبحث الثاني والأربعون

### حسن الانتهاء

عرف صاحب روضة الفصاحة بقوله:

(( أن يكون آخر بيت في القصيدة رشيق اللفظ ، مليح المعني يظهر للسامع انه آخر القصيدة ، لأنه آخر ما يبقي في السامع ، وربما حفظ ونسي به ما سواه ، فان كان مستطرفا مستحسننا حكم للقصيدة كلها بالحسن بواسطته وان كان بخلاف ذلك حكم عليها بالركاكة والسماجة وضاع مافي وسط القصيدة من الآيات الغر والكواكب الزهر ومثاله قول المتنبى :

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها \* وشرف الناس إذ سواك إنساناً<sup>٢</sup>

ويشترط في براعة الانتهاء بالإضافة إلي تخير اللفظ والنظم الجيد وصحة المعني ومطابقتها لمقتضي الحال أن تكون في نهاية القصيدة ما يشعر وينبي بانتهاء الكلام.

ويري ابن قيم الجوزية أن جميع خواتم سور القرآن في غاية الحسن ، ونهاية الكمال ، كالدعاء الذي ختمت به سورة البقرة والوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران ، والفرائض التي ختمت بها سورة النساء ، والتبجيل والتعظيم للذين ختمت بهما سورة المائدة والوعد والوعيد للذين ختمت بهما سورة الأنعام ، والتحريض علي العباداة بوصف الملائكة الذي ختمت به سورة الأعراف ، والحض علي الجهاد وصلة الرحم الذي ختمت بها سورة الأنفال ووصف الرسول صلي الله عليه وسلم ومدحه وتسليته ووصيته بالتهليل التي ختمت بها سورة براءة وتسليته التي ختمت بها سورة يونس ، ومثلها خاتمة سورة هود ، ووصف القرآن ومدحه للذين ختمت بهما سورة يوسف ، والرد علي من كذب الرسول صلي الله عليه وسلم الذي ختمت به سورة الرعد ، ومدح القرآن وذكر فائدته والعلة في إنزاله التي ختمت بها سورة إبراهيم ووصية الرسول التي

١ - ديوان أبي الطيب ج ٢ ص ٢٣١

٢ - روضة الفصاحة ص ١٥١

ختمت بها سورة الحجر<sup>١</sup>. ومن حسن الانتهاء عند ابن الرومي قوله في نهاية قصيدته التي مدح اسماعيل بن بلبل<sup>٢</sup>.

وتسمو الي العلياء حتي تنالها \* وتستنبئ الغيب الخفي من العميق

وتلقي وجوه الاولياء وحسبهم \* بوجهك ذاك الطلق في يومك الطلق<sup>٣</sup>

فقد اختتم الشاعر القصيدة ختما حسنا ويكمن هذا الحسن في وصول الممدوح الي العلياء والسؤدد والمجد الذي يؤذن بانتهاء الكلام.

كذلك من حسن انتهاء ابن الرومي ابياته التي ختم بها قصيدته التي مدح بها صاعد بن مخلد<sup>٤</sup>.

وان امرء اضحي رجاؤك زاده \* وان لم يزود غيره لمزود<sup>٥</sup>.

فالبيت يوحي بانتهاء القصيدة بادعاء الشاعر ان الممدوح هو الامل المرتجي وان الوصول اليه هو الغاية التي يسعى الناس .

وكذلك قول ابن الرومي:

فكل من ثمار العيش اطيب ماكل \* ورد من حياض العيش اعذب مشرب

وعش مائة موفورة في سعادة \* ونعماء لا يغتالها نحس كوكب<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - الفوائد المشوق الي علوم القران وعلم البيان ص ١٤٢

<sup>٢</sup> - هو ابو الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني تقلد منصب الاشراف علي ديوان الضياع ، وولي الوزارة مدة قصيرة في العام ٢٦٥هـ ( مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦٠).

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٤ ص ٢٧٥

<sup>٤</sup> - صاعد بن مخلد : وزير من اهل بغداد ، اسلم علي يد الموفق العباسي واستكتبه الموفق سنة ٢٦٥هـ ووجه في المهمات ، ولقب بزري الوزاريتين ، وسجنه الموفق سنة ٢٧٢هـ فظل في السجن الي سنة ٢٧٥هـ ونقل الي دار في الجانب الغربي من بغداد وتوفي فيها سنة ٢٧٦هـ ( الكامل لابن الاثير حوادث ٣٦٥هـ ، ٢٧٢هـ).

<sup>٥</sup> - الديوان ج ٢ ص ١٢٧

<sup>٦</sup> - المصدر السابق ج ١ ص ٣٤٢

## المبحث الثالث والأربعون

### حسن التخلص

هو أن يأخذ المؤلف في معني من المعاني ، فبينما هو فيه إذا اخذ في معني آخر غيره ، وجعل الأول سببا إليه ، فيكون بعضه أخذا برقاب بعض من غير أن يقطع المؤلف كلامه ويستأنف كلاما آخر ، بل يكون جميع كلامه كأنما إفراغ إفراغاً<sup>١</sup> )) ويقول صاحب الصناعتين عنه : (( كانت العرب في أكثر شعرها تبتدئ بذكر الديار والبكاء عليها ، والوجد بفراغ ساكنيها ثم إذا أرادت الخروج إلي معني آخر قالت: فدع ذا وسل الهم عنك بكذا ، كما قال:

فدع ذا وسل الهم عنك بحسرة<sup>٢</sup> \* ذمول<sup>٣</sup> إذا صام النهار وهجراً<sup>٤</sup> ))

فالشاعر في البيت السابق بعد أن بدأ قصيدته بالغزل تحول إلي معني جديد وهو وصف الناقة.

ولابد في هذا الضرب أن يكون هنالك ملاءمة بين المعني الأول والمعني الثاني ، لان السامع يكون متيقظا ومتربحبا للانتقال للمعني الجديد ، فإذا كان حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان علي إصغائه .

ويري ابن حجة أن هنالك فرق بين التخلص والاستطراد فشرط الاستطراد الرجوع إلي الكلام الأول ، أو قطع الكلام ، فيكون المستطرده به آخر كلامه ، والأمران معدومان في التخلص ، فإنه لا يرجع إلي الأول ولا يقطع الكلام بل يستمر علي ما يتخلص إليه<sup>٥</sup>.

ومن حسن التخلص عند أبي الرومي قوله:

يا ليت روحي وروحك التقنا \* في جسدي أو أحلتا جسديك

١ - الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان، ص ١٤٤

٢ - الحسرة : الناقة العظيمة

٣ - الناقة التي تسير سيرا لنا

٤ - قائله الفرزدق ، انظر معجم شواهد العربية ، ص ١٤٢

٥ - الصناعتين ص ٤٥٢

٦ - خزنة الأدب ج ١ ص ٣٢٩

عجبت من ظلمك القوي ولو \* شاء ضعيف ثناك أو عقدك

دع ذا وقل في مديح ذي كرم \* قوم أفضال كفه أودك<sup>١</sup>

في البيتين الأولين يتغزل الشاعر بمحبوبته ثم يبتدي الشاعر في البيت الثالث بغرض جديد وهو المدح وذلك في استطراد رشيق وحسن انسجام يدلان علي رشاقتة وقوته وتمكنه من هذا الفن ومن هذا اللون أيضا قول ابن الرومي:

دع الوقوف علي الأطلال والدمن \* وذكر جيرتك الغادين للظعن

وامدح فتى حظه من وفر ثروته \* كحظ ناظره من وجهه حسن<sup>٢</sup>

فالشاعر في البيت الأول ينهي الشعراء عن الوقوف علي الأطلال والاستهلاجات الغزلية ثم يتحول إلي معني جديد وهو المدح .

---

١ - الديوان ج ٥ ص ٩

٢ - المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠٩

## المبحث الرابع والاربعون

### التلميح

لغة : ((لمحه وألمحه ، إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم للمحة ، ولمح البرق والنجم لمحاً ، أي لمع ، تقول رأيت لمحة البرق ، وفي فلان لمحة من أبيه أي مشابه ))<sup>١</sup> .  
اصطلاحاً (( وهو أن يشير في فحوي الخطاب إلي مثل سائر أو شعر نادر ، أو قصة مشهورة ، من غير أن يذكره ، كقول بشار بن عدي :

اليوم خمر ويبدو في غدٍ خبر \* والدهر ما بين إنعام وإياس

أشار فيه إلي قول امرئ القيس: {اليوم خمر وغداً أمر} حيث بلغه نبأ قتل أخيه فصار  
مثلاً<sup>٢</sup> ))

ومن هذا اللون قول ابن الرومي

وقد وعدت بفكي من شدائده \* وعداً فأنجز حر القوم ما وعدا<sup>٣</sup>

يشير الشاعر في عجز البيت إلي مثل عربي مشهور وهو أنجز حر ما وعد  
وأيضاً قول ابن الرومي:

وكفانا مستحناً قولهم \* لا تؤخر لذة اليوم إلي غدٍ<sup>٤</sup>

في الشطر الثاني من البيت إشارة إلي مثل عربي قديم وهو ( لا تؤخر عمل اليوم إلي  
الغد ) .

وأيضاً من هذا اللون قول ابن الرومي

أهذه منطلق كالسحر لطفاً \* عرتني أم سماع أم مدام

إذا قالت حزام فصدّقوها \* فإن القول ما قالت حزام<sup>٥</sup>

١ - الصحاح ج ١ مادة لمح

٢ - الفوائد المشق إلي علوم القرآن وعلم البيان ص ١٦٣

٣ - الديوان ج ٢ ص ١٦٤

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٣

٥ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٦

في البيت الثاني إشارة إلي مثل عربي قديم يضرب في القول السديد وحزام اسم امرأة معدولة من حازم .

وهممت أن اغني بذاك \* فقالت : عد فالعود احمد<sup>١</sup>

والشطر الثاني يشير إلي مثل عربي قديم هو (العود احمد) وأيضاً قول ابن الرومي :

أعيزك أن يقول لك المرجي \* رضيت من الغنيمة بالإياب<sup>٢</sup>

أيضاً شطر البيت الثاني يشير إلي مثل عربي قديم وهو (( رضي من الغنيمة بالإياب)). وأيضاً قوله :

بالحديد الحديد يفلح قدما \* فألقها من حديده بحداده<sup>٣</sup>

في الشطر الأول إشارة إلي مثل عربي قديم وهو (إن الحديد بالحديد يفلح). ومنه ايضا قول ابن الرومي:

كلّ مرعي سوي جنابك يرعي \* فهو مرعي وليس كالسعدان<sup>٤</sup>

فالسعدان نبت له شوك وهو افضل ما تراعاه الابل وفيه يضرب المثل فيقال " مرعي ولا كالسعدان " .

---

١ - الديوان ج ٢ ص ٢٢٥

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ٢٨١

٣ - المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٢٢

٤ - المصدر نفسه ج ١ ص ٢٤٩

## المبحث الخامس والأربعون

### التضمين

لغة : جاء في لسان العرب: (( ضمن الشيء وبه ضمناً وضمناً : كفل به ، وضمَّته إياه : كَفَّلَهُ ))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: ((هو ان يأتي الشاعر في شعره بمصراع أو بيت أو بيتين لغيره علي طريق العارية استعانة بذلك علي تمام مقصوده وتأكيد معناه ، وحقه أن ينبه عليه ، أو يكون شعرا معروفا عند الأدباء كي لايتوهم السامع انه سرقه وإنما يستحسن التضمين : إذا تمكن به المعني الذي يضمه ومثاله قول الحريري في المقامة الزبيدية وهي الرابعة والثلاثون.

**علي أني سانشد عند بيعي \* أضاعوني وأي فتى أضاعوا<sup>٢</sup>)**<sup>٣</sup>

وينسب الخطيب القزويني بيت الحريري السابق للعرجي وأيضاً لامية بن أبي الصلت وتمام البيت ليوم كريمة وسداد ثغر<sup>٤</sup>

وأحسن وجوه التضمين أن يزيد البيت المضمن معني جديداً أو نكتة بلاغية كالتورية والتشبيه وغيرها . والتضمين يختلف عن الاقتباس بأنه لا يكون في القرآن ولا الحديث بل يكون من كلام آخر غيرهما.

هذا وقد يقتضي اختلاف المعني أن يبذل الشاعر ويغير تغيير يسيرا في ألفاظ التضمين.

والخطيب القزويني يسمي التضمين إذا قل بان كان مصراعاً فما دونه رفوا أو إيداعاً ، وإن زاد عن مصراع سمي استعانة<sup>٥</sup>.

ومن شواهد التضمين عند ابن الرومي قوله:

**خدوهم عظمات قبل أن يأخذوكم \* أسي أن تقوي الشر أحجي واكيس**

**لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا \* وقد قالها من قبلي المتلمس<sup>٦</sup>**

فقد قد ضمن شعره شطراً من بيت الشاعر المتلمس وكذلك قول ابن الرومي:

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٨ مادة ضمن

<sup>٢</sup> - روضة الفصاحة ص ٥٨

<sup>٣</sup> - روضة الفصاحة ص ٥٨

<sup>٤</sup> - الإيضاح ص ٣٤٥

<sup>٥</sup> - المصدر السابق ص ٣٤٦

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٣ ص ٣١٩



لست ألك علي ما سمتني \* من قبيح الردا ومنع النقل

فقد قضي لبيد بيننا \* إنما يجزي الفتى ليس الجمل<sup>١</sup>

وهنا أيضا قد ضمن شعره شطراً من بيت الشاعر لبيد بن ربيعة وكذلك منه قول ابن الرومي:

تهضمتني أنثي وتغصب جهرة \* عقاري ؟ وفي هاتيك أعجب معجب

لقد أنكرتني لأمرئ القيس قوله \* فإنك لم يغلبك مثل مقلب<sup>٢</sup>

فهو قد ذكر الشاعر امرئ القيس الذي اخذ منه بيتاً وضمنه في شعره.

---

١ - الديوان ج ٥ ص ٨٩

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٢

## المبحث السادس الاربعون

### الاقتباس

لغة : جاء في لسان العرب : (( يقال: قبست منه نارا اقبس قبسا فاقبسنى اي اعطاني منه قبسا ، وكذلك اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علما ايضا اي استفدته))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( هو أن يأتي الشاعر والكاتب في كلامه بآية من القرآن او بكلمة منه ، او بحديث نبوي تزييناً للكلام وتحسيناً))<sup>٢</sup>.

وفي الاقتباس يجوز ان يحتفظ المقتبس بالنص القرآني او ان يغيره بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير وقد قسمه ابن حجة الي ثلاثة اقسام: (( مقبول ، ومباح ، ومردود فالاول ، ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلي الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص . والثالث علي ضربين: احدهما ، ما نسبه الله تعالى الي نفسه ، ونعوذ بالله من نقله الي نفسه ، كما قيل عن احد بني مروان انه وقع علي مطالعة فيها شكاية من عماله " إن الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم " <sup>٣</sup> والآخر تضمنين آية كريمة في معني الغزل))<sup>٤</sup>.

ومن نماذج ابن الرومي في هذا الضرب قوله:

يقولون مالا يفعلون مسبه \* من الله مسبوب بها الشعراء

وما ذاك فيهم وحده بل زيادة \* يقولون مالا يفعل الامراء<sup>٥</sup>

فالبيت الاول مقتبس من سورة الشعراء ، آية ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ والتي يقول فيها الله تعالى: " والشعراء يتبعهم الغادون \* الم تر انهم في كل واد يهيمون \* وانهم يقولون مالا يفعلون" فهو ياخذ علي هؤلاء الشعراء ماخذين اولهما انهم يقولون بالشئ ولايفعلونه وكذلك مدحهم الخلفاء مدحا فيه كثير من النفاق والكذب بادعائهم ان هؤلاء الخلفاء يقولون بافعال لم ياتونها اصلاً.

١ - لسان العرب ج ١ مادة قبس

٢ - روضة الفصاحة ، ص ٥٩

٣ - سورة الغاشية ايه ٢٥/٢٦.

٤ - خزنة الادب ج ٢ ص ٤٥٥.

٥ - الديوان ج ١ ص ٥٢

وكذلك قول ابن الرومي:

(اولادنا انتم لنا فتن) \* وتفارقون فانتم محن<sup>١</sup>

اشارة الي سورة الانفال اية ٢٨ " واعلموا ان اموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم . "

وكذلك قوله:

يا أرض : هل حَمَلت في وسعها \* بالله مذ حَمَلت اعباك

كأنما يوحي الي رحمها \* (وقيل يا أرض ابلعي ماك)<sup>٢</sup>

اشارة الي سورة هود الاية ٤٤ وتتمتها : " وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين".  
ومنه قوله الرومي:

لو عجلت وجدت الله يعزني \* في قوله (خلق الانسان من عجل)<sup>٣</sup> .

فقد اقتبس الشطر الثاني من قوله تعالي في سورة الانبياء آية ٣٧ " خلق الانسان من عجل سأوريكم آياتي فلا تستعجلون".

وقوله كذلك :

لقد أخطأت في مدحي \* ك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت ما جاحاتي \* (بواد غير ذي زرع)<sup>٤</sup>

اقتبس الشطر الثاني من البيت الثاني من قوله تعالي في سورة ابراهيم اية ٣٧/١٤ " ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ....."

فالوادي مقصود به مكة في الاية وفي البيت الشعري المقصود به الرجل الذي لانفع فيه.

ومنه ايضا قول ابن الرومي:

تاتي علي القمر الساري نوائبه \* (حتي يري ناحلا في شخص عرجون)<sup>٥</sup>

١ - الديوان ج ٦ ص ٢٥٩

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ١١٤ .

٣ - المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٣١

٤ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٢١٣

٥ - الديوان ج ٦ ص ٢١٣ .

فهو يقتبسه من قوله تعالى في سورة يسن آية ٣٩ " والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون القديم "

وقوله ايضا:

(انزل الله في التنايز بالالقب) \* نهياً فأفحشوا التلقينا<sup>١</sup>

يقتبسه من قوله تعالى في سورة الحجرات آية ١١ " ولاتتأبروا بالالقب " وايضا قوله:

قل للفضيل اذا انتحي في نسجه \* (لاتسجن فغلك الانكاث)<sup>٢</sup>

استوحى ابن الرومي بيته من قوله تعالى - في سورة النحل الاية ٩ " ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً " وقوله ايضا :

قل كما قال يوسف الخير \* (يا يوسف - للمرتجيك : لاتثريباً)<sup>٣</sup>

يوسف الخير يقصد سيدنا يوسف وفي البيت اشارة الي قصة سيدنا يوسف مع اخوته في سورة يوسف آية ٩٢ " قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ". وقول ابن الرومي ايضا :

قد وصلت قارورتي \* وحاجتي ما وصلت

تسيل مستعبرة \* (بأي ذنب قتلت)<sup>٤</sup>

عجز البيت هو مقتبس من سورة التكوير اية ٩ " بأي ذنب قتلت " .

١ - المصدر السابق ج ١ ص ٢٥٩

٢ - المصدر نفسه ج ١ ص ٤٧٩

٣ - المصدر نفسه ج ١ ص ٢٦٢ .

٤ - المصدر نفسه ج ١ ص ٤١٧ .

## الفصل الثالث

### اللفظ وأثره علي مفردات البديع

- اطبحت الأول: الجناس
- اطبحت الثاني: رد العجز علي الصدر
- اطبحت الثالث: السجع
- اطبحت الرابع: اطوازنة
- اطبحت الخامس: التصريع
- اطبحت السادس: التسميط
- اطبحت السابع: لزوم ما لا يلزم
- اطبحت الثامن: اطجاورة
- اطبحت التاسع: النوشيع
- اطبحت العاشر: التطيرز
- اطبحت الحادي عشر: النشريع
- اطبحت الثاني عشر: الاكفاء

## المبحث الأول الجناس

الجناس لغة: جاء في لسان العرب: (( يقال هذا يجانس هذا إي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولايجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل))<sup>١</sup>  
الجناس اصطلاحاً: عرفه بن المعتز بقوله: (( التجنيس أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها))<sup>٢</sup>.  
ونجد من العلماء من يسميه تجانسا ومن يسميه تجنيسا ومن يسميه مجانسا وهو لا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعني يقول عبدالقاهر الجرجاني: (( أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعني ، إذ لو كان باللفظ وحده ما كان فيه إلا مستحسن ولما وجد فيه من معيب مستهجن))<sup>٣</sup>

ويري عبدالقاهر أن الجناس الحسن هو ما يرجع إلي اللفظ ويدرك بالفكر والوجدان لا باللفظ والجرس فيقول: (( أما التجنيس فانك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان وقع معنيهما من العقل حميدا ، ولم يكن مرمي الجامع بينهما بعيدا ، أترك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

**ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت \* فيه الظنون امذهب أم مذهب**  
وقول المحدث:

**ناظره فيما جني ناظره \* أو دعاني أمت بما اودعاني**<sup>٤</sup>

لأمر يرجع إلي اللفظ ؟ أم لأنك رأيت الفائدة ضعفت في الأول ، وقويت في الثاني ، ورأيتك لم يزدك بمذهب ومذهب علي أن أسمعك حروفا مكررة ، تروم لها فائدة فلا تجدها إلا مجهولة منكره ، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظه فإنه لم يخدعك عن الفائدة وقد أداها وبوهمك كأنه لم يزدك ، وقد أحسن الزيادة ورفاها))<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٢ مادة جنس .

<sup>٢</sup> - البديع ص ٢٥ .

<sup>٣</sup> - أسرار البلاغة ص ٧ .

<sup>٤</sup> - ديوان أبي تمام ص ٤٣٤

<sup>٥</sup> - لم أفق له علي قائل .

<sup>٦</sup> - إسرار البلاغة ص ٧ .

اما الامدي فيري ان الجناس الفاسد هو الذي يؤدي الي المعازلة فيقول (( إن المعازلة التي لخصت معناها في الكتاب علي قدامة ، شدة تعليق الشاعر الفاظ البيت بعضها ببعض ، وان يداخل لفظه من اجل لفظه تشبهها او تجانسها ، وان اخل بالمعني بعض الاخلال))<sup>١</sup>.

### انواع الجناس:

نوعان ، جناس تام وجناس غير تام فالجناس التام هو: (( ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها))<sup>٢</sup>. وهو ينقسم الي مماثل ومستوفي.

أ/ الجناس المماثل: يعرفه القزويني بقوله: (( وان كانا من نوع واحد كاسمين سمي مماثلا كقوله تعالى: (( ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة))<sup>٣</sup>. ومن جناس المماثلة قول ابن الرومي:

**اشارت بالخضاب الي الخضاب \* كناظرة الي شئ عجاب<sup>٤</sup>**

فالجناس التام في كلمة (الخضاب) لان الكلمتين تشابهتا في النطق واختلفتا في المعني فالخضاب الاولي هي خضاب اصابع الفتاة بالحناء والخضاب الثانية مقصود بها خضاب الشيب ومن شواهد الجناس التام قول ابن الرومي ايضا:

**للسود في السود اثار تركز بها \* لمعا من البيض تثني اعين البيض<sup>٥</sup>**

فالجناس في كلمة (العود) لان السود الاولي مقصود بها الليلي والسود الثانية مقصود بها الشعر الاسود اي ان الليلي السود يشيب بسببها رأس الفتى وكذلك

البيض الاولي تعني الشعر الأبيض أما البيض الثانية فتعني الفتيات أي إنهن يعرضن عنه لشيب رأسه اعتقادا منهن انه كبير السن.

<sup>١</sup> - الموازنة ص ٢٥٩.

<sup>٢</sup> - الايضاح ص ٣١٩.

<sup>٣</sup> - الروم آية ٥٥

<sup>٤</sup> - الديوان ج ١ ص ٢٧٢.

<sup>٥</sup> - المصدر السابق ج ٤ ص ٦٢.

وكذلك من قول ابن الرومي:

**بستان بستان يقر عيوننا \* بما فيه من نوار المتضاحك<sup>١</sup>**

فالجناس التام في كلمة ( بستان ) فبستان الأولي تعني اسم محبوبته وبستان الثانية بمعنى الحديقة المخضرة.

ومنه أيضا قول ابن الرومي:

**قاسم فاسم العطايا الصفايا \* زاده الله بالعلا استقلالا<sup>٢</sup>**

فالجناس التام في كلمة ( قاسم ) فقاسم الأولي تعني اسم الممدوح . وقاسم الثانية اسم فاعل من الفعل (قسم) بمعنى أعطي الآخرين.

ب/ الجناس المستوفي : يقول القزوني: (( وان كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفي كقول أبي تمام:

**ما مات من كرم الزمان فانه \* يحيا لدي يحي بن عبدالله<sup>٣</sup> ))**

ومن شواهد الجناس المستوفي عند ابن الرومي قوله:

**تبعوا الهوي فهوي بهم ، وكذا الهوي \* منه الهوي بأهله فحذار<sup>٤</sup>**

فهوي الأولي والثانية في شطر البيت الأول اتفقنا في النطق واختلفنا في المعني (فالهوي) الأولي اسم بمعنى العشق والهيام والهوي الثانية فعل بمعنى أرداهم في التهلكة.

الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة وهي عدد الأحرف ونوعها وترتيبها وشكلها.

١/ الاختلاف في عدد الحروف وينقسم إلي ثلاثة أقسام.

أ/ المطرف ((وهو ما كان الحرف زائدا في أوله أو آخره ففي أوله مثل قوله تعالى: (( والتفت الساق بالساق إلي ربك يومئذ المساق))<sup>٦</sup> فالجناس الناقص في

<sup>١</sup> - الديوان ج ٥ ص ٥٦.

<sup>٢</sup> - المصدر السابق ج ٥ ص ١٠١.

<sup>٣</sup> - ديوان ابي تمام ص ٢١٨

<sup>٤</sup> - الايضاح ص ٣١٩

<sup>٥</sup> - الديوان ج ٢ ص ٧٦.

<sup>٦</sup> - سورة القيامة آية ٣٩.



كلمتي الساق والمساق ، وحرف الميم الزائد كان في أول الكلمة وفي آخره قول أبي تمام:

يمدون من أيد عواص عواصم \* تصول باسياف قواض قواضب<sup>١</sup>  
فالجناس بين عواص وعواصم وبين قواض وقواضب وكان الحرف الزائد في آخر  
الكلمة<sup>٢</sup>)).

ومن شواهد المطرف عند ابن الرومي قوله:

قدمت قدم البر بعد سقام \* علي دار إسلام ودار سلام<sup>٣</sup>  
فوجد الجناس الناقص في كلمتي إسلام وسلام وكان الحرف الزائد في أول  
الكلمة.

وكذلك قول ابن الرومي :

وكذاك الدنيا الدنية قدراً \* تتصدي للأم الخطاب<sup>٤</sup>  
فوجد الجناس الناقص في كلمتي الدنيا والدنية وكانت الزيادة في آخر الكلمة.  
(ب) المكتنف : (( وهو ما كان الحرف زائداً في وسط الكلمة نحو قولهم جدي  
جهدي<sup>٥</sup>)).

ومن شواهد الجناس المكتنف قول ابن الرومي:

رأيت من الآراء ما ليس حقه \* وجدك أن يثني له عزم عازم<sup>٦</sup>  
فالجناس الناقص كلمتي عزم وعازم وكانت زيادة الحرف في وسط الكلمة .  
(ج) المذيل ((وهو ما كانت الزيادة فيه بأكثر من حرف كقول الخنساء :

إن البكاء هو الشفاء \* من الجوي بين الجوانح<sup>٧</sup>))<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> - ديوان أبي تمام ص ٤٦

<sup>٢</sup> - انظر الإيضاح ص ٣١٩.

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٦ ص ٢٢.

<sup>٤</sup> - المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٢.

<sup>٥</sup> - الإيضاح ج ص ٣١٩.

<sup>٦</sup> - الديوان ج ٦ ص ٣٤.

<sup>٧</sup> - الخنساء ، تماضر ، ديوانها ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٢٠٠٦م ص ٣٠

<sup>٨</sup> - الإيضاح ص ٣١٩

ومن شواهد المذيل عند ابن الرومي قوله:

ويا حبذا نفحة من ريحه سحرا \* تأتيك فيها من الريحان أنباء<sup>١</sup>

٢/ الاختلاف في أنواع الحروف: وهي تنقسم إلي قسمين مضارع ولاحق .

(أ) الجنس المضارع: يعرفه صاحب الإيضاح بقوله: (( وان اختلفا في أنواع الحروف اشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف ، ثم الحرفان المختلفان أن كانا متقاربين سمي الجنس مضارعا ويكونان أما في الأول كقول الحريري. ليل دامس وطريق طامس ، وأما في الوسط كقوله تعالى: " وهم ينهون عنه ، وينأون عنه "<sup>٢</sup>. وقول بعضهم لبعض : البريا أهداف البلايا ، وأما في الآخر كقول النبي صلي الله عليه وسلم : الخيل معقود بنواصيها الخير إلي يوم القيامة<sup>٣</sup> ))<sup>٤</sup> .

ومن الجنس المضارع قول ابن الرومي:

ومن صوابه الرأي لقيته \* جمعك بين العيد والغيد<sup>٥</sup>.

فالجناس الناقص بين العيد والغيد وكان الاختلاف في الحرف الأول العين والغين وهما من مخرج واحد .

وكذلك منه قول ابن الرومي:

متي . ليت شعري . أنت واجد واحد \* تنيل يداه بعد منع يديكا<sup>٦</sup>.

فالجناس الناقص هنا بين كلمتي واجد وواحد والاختلاف بين حرفي الجيم والحاء وهما متقاربا المخرج.

أما اختلاف الحرفين في الآخر فمنه قول ابن الرومي:

عجبت لرأي يستضاء ودونه \* سماء سماح لاتزال تغيم<sup>٧</sup>.

١ - الديوان ج ص ٣٠

٢ - سورة الانعام الآية ٢٦.

٣ - البخاري ، أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ، صحيح البخاري ، عالم الكتب بيروت ، ١٩٨٦ ج ٣ ص ٩٠

٤ - الإيضاح ص ٣٢١.

٥ - الديوان ج ٢ ص ١٨٢.

٦ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٤.

٧ - الديوان ج ٥ ص ٢٨٤.

فالجnas الناقص هنا بين كلمتي سماء وسماح والاختلاف بين حرفي الهمزة والحاء وهما من مخرج واحد.

(ب) الجnas اللاحق: عرفه صاحب الإيضاح بقوله: (( وان كانا غير متقاربين سمي لاحقا ويكونان أيضا ، أما في الأول كقوله تعالى: (( ويل لكل همزة لمزة ))<sup>١</sup>.

وقول بعضهم رب وضي غير رضي \* وقول الحريري لا أعطي زمامي لمن يخفر ذمامي . وأما في الوسط كقوله تعالى: " ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون"<sup>٢</sup>. وقوله تعالى : " إن الإنسان لربه لكنود وانه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد "<sup>٣</sup> وأما في الآخر كقوله تعالى: " فإذا جاءهم أمر من الأمن "<sup>٤</sup> وقول البحتري.

هل لما فات من تلاقٍ تلافٍ \* أم لشاك من الصبابة شافي<sup>٥</sup>)).<sup>٦</sup>

ومن شواهد الجnas اللاحق عند ابن الرومي قوله:

نهار شكله في اللون سام \* وليل شكله في اللون حام<sup>٧</sup>

فالجnas بين كلمتي سام وحام وحرفا السين والحاء متباعدة المخرج ، فالأول

مخرجه اللسان والثاني مخرجه الحلق وهما قد جاءا في أول الكلمة.

---

١ - سورة الهمزة آية ١ .

٢ - سورة غافر آية ٧٥ .

٣ - سورة العاديات آية ٦ - ٨ .

٤ - سورة النساء آية ٨٣ .

٥ - ديوان البحتري ج ١ ص ٣٤٦

٦ - الايضاح ص ٣٢١ .

٧ - الديوان ج ٦ ص ٥٠

## المبحث الثاني

### رد العجز علي الصدر

اصطلاحاً: عرفه السكاكي بقوله : (( وهو أن يكون احدي الكلمتين المتكررتين او المتجانستين ، أو الملحقتين بالتجانس ، في آخر البيت والأخري قبلها في أحد المواضيع الخمسة من البيت وهي صدر الصراع الأول وحشوه وآخره و صدر المصراع الثاني وحشوه كما إذا قلت:

- مشتهر في علمه وحلمه \* وزهده وعهده مشتهر
- في علمه مشتهر وحلمه \* وزهده وعهده مشتهر
- في علمه وحلمه وزهده \* مشتهر وعهد مشتهر
- في علمه وحلمه وزهده \* وعهده مشتهر مشتهر))<sup>١</sup>

ونجد في هذا اللون أن الكلمة تتكرر مرتين ويمكن أن تستبدل الكلمة الثانية بكلمة أخري تؤدي نفس المعني ولكنها بقيت ليكتمل الايقاع الناتج من التكرار ، وهذا اللون ورد في شعر المتقدمين سلسلا سهلا لاتلمح فيه أثر الصنعة والتكلفة وعند ما جاء المتأخرون التفتوا الي هذا اللون وأكثروا ومنه حتي أصبح معظمه ممجوجاً غير مستساغ.

وجمال رد العجز علي الصدر يتمثل في تاكيده للمعاني وتثبيتها بالكلام الذي تتردد الفاظه ويرجع بعضها الي بعض فيه تقرير وتذليل وزيادة في المعني كما أن فيه ربط آخر الكلام بأوله مما يجعل السامع يدرك آخر البيت اذا سمع اوله ، وفيه كذلك ايقاع موسيقي تطرب له النفس يحدثه هذا التكرار والترديد.

ومن شواهد العجز علي الصدر قول ابن الرومي:

- بالحديد الحديد يفلح قدما \* فالقها من حديده بحداده<sup>٢</sup>

١ - المفتاح ص ٤٣١ .

٢ - الديوان ج ٢ ص ٢٢٢

فرد العجز علي الصدر في كلمتي الحديد الأولي والثانية في صدر البيت وقد جاءت متجاورتين ومنه كذلك قول ابن الرومي:

**الدائم العهد ولكنه \* يصعد من عهد إلي عهد<sup>١</sup>**

فرد العجز علي الصدر في قوله : ( عهد إلي عهد ) ، وجاءت الكلمة الأولي مفصولة عن الثانية فاصل واحد .

وكذلك منه قول ابن الرومي:

**ذهب النوال فما يحس نوال \* وعفا الفعال فما يحس فعال<sup>٢</sup>**

فرد العجز علي الصدر في كلمة النوال الأولي والثانية وفي كلمة الفعال الأولي والثانية وكانت كل كلمة مفصولة عن الأخرى بفاصلين .

ومنه قول ابن الرومي:

**هنيئا له إفطاره وصيامه \* هنيئا ، ومن بعد الهناء مرء<sup>٣</sup>**

فرد العجز علي الصدر في كلمة هنيئا التي جاءت في أول صدر البيت وهنيئا التي جاءت أول عجز البيت .

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

**فان الظلم من كل قبيح \* وأقبح ما يكون من النبيه<sup>٤</sup>**

فرد العجز علي الصدر في (قبيح) جاءت في آخر صدر البيت و (أقبح) التي جاءت في أول عجز البيت .

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

**أم هل يطيب لمقلة وسن \* فيفر فيها ذلك الوسن<sup>٥</sup>**

فرد العجز علي الصدر في كلمة (وسن) التي جاءت في آخر صدر البيت وكلمة (الوسن) التي جاءت في آخر عجز البيت .

---

١ - الديوان ج ٢ ص ٢١٥

٢ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٤٦

٣ - المصدر نفسه ج ١ ص ٣٤ .

٤ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٣٦٥

٥ - المصدر نفسه ج ٦ ص ٢٥٨

ومنه ذلك قول ابن الرومي:

أفعراص قلبك بالصبي معمورة \* لما خلت ممن تحب عراص<sup>٢</sup>

وفرد العجز علي الصدر في كلمة عراص التي جاءت في أول صدر البيت وكلمة عراص التي جاءت في آخر عجز البيت.

---

١ - العراص : والعرضات واحدها عرصه : الاطلال وما تبقي من اثار السكان الراحلين

٢ - الديوان ج ٤ ص ١٦

## المبحث الثالث

### السجع

لغة : (( سجع يسجع سجعاً وسجّع تسجيحاً ، تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : عرفه ابن ابي الاصبع بقوله (( وهو أن يتوخي المتكلم تسجيع لجمل كلامه))<sup>٢</sup>. وجعله علي ضربين : ضرب تأتي في الجمل المسجعة مجملة مدمجة والضرب الآخر تأتي في الجمل المسجعة منفردة ))<sup>٣</sup>.

والسجع عرف منذ العصر الجاهلي وعند ما جاء الاسلام نهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن سجع الكهان ، هذا وقد اختلف العلماء في اسلوب السجع ، فمنهم من عابه وعده من الاساليب التي تقوم علي الصنعة والتكلف ومنهم من استحسنته وحجته علي ذلك وردوه في القرآن الكريم ، وبعضهم سماه "الفواصل" تأديباً.

ويري ابن الاثير ان السجع الحسن لابد ان تتوفر فيه شروط ثلاثة وهي اختيار مفردات الالفاظ المسجوعة بحيث تكون بعيدة عن العنائة وان يكون اللفظ فيها تابع للمعني وأخيراً ان تكون كل من الفقرتين دالة علي معني مغاير للفقرة الاخرى<sup>٤</sup> وتتمثل بلاغة السجع في اثره الذي يتركه علي النفوس وبما يحدثه من موسيقي تطرب لها الاذن وتستريح لها النفس.

#### اقسامه :

١/ المتوازي (( وهو أن تكون كلمتي التسجيع متفقتين في الوزن وحرف السجع

ومثاله قوله تعالى : " فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة"<sup>٥</sup>))<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - لسان العرب ج ٣ مادة سجع

<sup>٢</sup> - بديع القرآن ص ١٠٨

<sup>٣</sup> - المصدر السابق ص ١٠٨

<sup>٤</sup> - المثل السائر ص ١٩٨

<sup>٥</sup> - سورة الغاشية آية ١٣ - ١٤

فان مرفوعة وموضوعة متفتتان وزناً وروياً.

ومن شواهد السجع المتوازي عند ابن الرومي قوله:

إذا استنطقوا قالوا وان سئلوا سالوا \* وان ساورا نالوا وان طاولوا طالوا<sup>١</sup>  
فجد (قالوا) و (سالوا) متفتتان وزناً وقافيه وكذلك (نالوا) و (طالوا) ومنه أيضاً  
قول ابن الرومي.

وحق الأريب ، وحق اللبيب \* وحق الحسيب ، وحق النجيب<sup>٢</sup>

فجد (الأريب) و (اللبيب) متفتتان وزناً وقافيه وكذلك (الحسيب) و (النجيب).  
٢/ المطرف : (( وهو أن تكون الكلمتان متفتتين في حرف التسجيع لا في الوزن  
كقوله تعالى : " ما لكم لاترجون لله وقاراً \* وقد خلقكم أطواراً " وقول بعضهم من  
حسنت حاله استحسنت محاله ))<sup>٣</sup>.

ومن شواهد السجع المطرف عند ابن الرومي قوله:

إلي منعم بر وإلي مفضل بحر \* إلي ماجد غمر إلي قمر بدر<sup>٤</sup>

فبر وبحر مختلفان وزناً متفتتان وروياً.

وأيضاً قول ابن الرومي:

تناسيت أمري ، واطرحت حقوقي \* وعاديت بري ، واصطفيت عقوقي<sup>٥</sup>

فأمري وحقوقي مختلفتان وزناً متفتتان وروياً وكذلك (بري) و (عقوقي) مختلفتان  
وزناً متفتتان وروياً.

٣/ المرصع : (( فان كان مافي احدي القرنين من الألفاظ او أكثر ما فيها مثل

ما يقابله من الاخري في الوزن والتقفية كقول الحريري فهو يطبع الأسجاع بجواهر

لفظه ويضرع الإسماع بزواجر وعظه ))<sup>٦</sup>.

١ - روضة الفصاحة ص ٩٨

٢ - الديوان ج ٥ ص ١٨١

٣ - المصدر السابق ج ٦ ص ١٣٨

٤ - سورة نوح الآية ١٣ ، ١٤

٥ - روضة الفصاحة ص ٩٩

٦ - الديوان ج ٣ ص ٢٦١

٧ - المصدر السابق ج ٤ ص ٢٨٢

٨ - الايضاح ص ٣٢٥



وشواهد السجع المرصع عند ابن الرومي قوله:

يا راغيا نزعتم به الآمال \* ويا راهبا قذفت به الاوجال<sup>١</sup>

(فراغب) مثل (راهب) و (نزعتم) مثل (قذفت) و (الامال) مثل (الاجال)  
وزنا وتقفيه.

ومنه قول ابن الرومي ايضا:

حوراء في وطف ، قنواء في ذلف

لفاء في هيف عجزاء في قيب<sup>٢</sup>

---

١ - الديوان ج ٥ ص ١٤٦

٢ - المصدر السابق ج ١ ص ٣١٠

## المبحث الرابع

### الموازنة

لغة: (( وزانت بين الشئيين موازنة ووزاناً ، وهو يوازن هذا إذا كان علي زنته أو كان محاذيه))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( وهي ان تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية كقوله تعالى : " ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة"<sup>٢</sup> فان كان ما في احدي القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة كقوله تعالى: " وآتيناها الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم"<sup>٣</sup> . وكقول أبي تمام :

**مها الوحش إلا أن هاتا أوانس \* قنا الخط إلا أن تلك ذوابل<sup>٤</sup>))**

ويري ابن الأثير أن هنالك اختلافا واتفاقا بين السجع والموازنة.

(( وهذا النوع اخو السجع في المعادلة دون المماثلة ، لان في السجع اعتدالا وزيادة في الاعتدال وهي تماثل أجزاء الفواصل لورودها علي حرف واحد ، وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولاتماثل في فواصلها ، فيقال إذن (( كل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا ، وعلي هذا فالسجع اخص من الموازنة))<sup>٦</sup>.

ومن شواهد الموازنة عند ابن الرومي قوله:

**وكم سفه الهجران والحلم صامت \* وكم خرق الاقصار والجود كاظم<sup>٧</sup>**

فقد جاءت الموازنة بين (صامت) و (كاظم) فالكلمتين جاءتا علي وزن واحد وان اختلفتا في حرفي التقفية.

<sup>١</sup> - لسان العرب ج٦ مادة وزن

<sup>٢</sup> - سورة الغاشية ايه ١٥ ، ١٦

<sup>٣</sup> - الصافات اية ١٧ ، ١٨

<sup>٤</sup> - ديوان ابي تمام ص ٢٤١

<sup>٥</sup> - الايضاح ص ٣٢٨

<sup>٦</sup> - المثل السائر ص ٢٧٢

<sup>٧</sup> - الديوان ج ٥ ص ٨٩

وكذلك منه قول ابن الرومي:

بيضاء خودا ردفها ناهد \* غيداء رودا ثديها كاعب<sup>١</sup>

فقد جاءت الموازنة بين ناهد وكاعب فالكلمتين جاءتا علي وزن واحد وان اختلفتا في حرفي التقفية.

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٦ ص ١٨٣

## المبحث الخامس

### التصریح

لغة : (( قال أبو اسحق المصراعان بابا القصيدة بمنزلة مصراعي باب البيت قال واشتقاقهما من الصرعين وهما طرفا النهار وصرع الشعر والباب تصريعا جعله ذا مصراع))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت ، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد ، وفي وسطها ربما تمجده الأذواق والأسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فإنه صرع المطلع بقوله: **قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل \* بسقط اللوي بين الدخول فحومل**)<sup>٢</sup> والتصریح عند البلاغيين يعد اقل وأنواع البديع رتبة لأنه التريديد والتكرار ليس تحتها كبير أمر.

ومن شواهد التصريح عند ابن الرومي قوله:

**يا من أوئل دون كل كريم \* وتحب نفسي دون كل صميم**<sup>٣</sup>

فكريم وحميم علي وزن فعيل وحرف الروي واحد وهو حرف الميم وكذلك الإعراب فكل من الكلمتين وقعتا مضاف إليه مجرور.

---

<sup>١</sup> - تاج العروس ج ٥ مادة صرع

<sup>٢</sup> - ديوان امرئ القيس ص ٨

<sup>٣</sup> - خزنة الأدب ج ٢ ص ٢٧٨

<sup>٤</sup> - الديوان ج ٦ ص ١٠

## المبحث السادس

### التسميط

لغة : ((السمط ، الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك وجمعه سمط ، قال أبوالهيثم : السمط الخيط الواحد المنظوم))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً: (( وهو أن يؤتي بالبيت من الشعر علي أربعة مقاطع فثلاثة منها علي سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابعة إلي أن تنتضي القصيدة علي هذه الصفة ومن أمثله قول جنوب الهزلية .

و حرب ردت وثغر سدت \* وعلج شدت عليه الحبالا  
ومال حويت وخيل حميت \* وضيف فديت بخاف الوكالا)<sup>٢</sup>

ومن شواهد التسميط عند ابن الرومي قوله:

المال غائبة ، والحمد آئبه والمجد \* صاحبه أن قال أو فعلا<sup>٣</sup>

فالأقسام الثلاثة تسير علي سجع واحد وقافية واحدة . أما القسم الأخير فيختلف سجعاً وقافيه .

ومن هذا اللون أيضا قول ابن الرومي:

أغراض منتزع ، أكلاء مرتبع \* مهناه منتجع ، غايات وأسفار<sup>٤</sup>  
فالبيت احتوي علي أربعة مقاطع وجاءت ثلاثة منها علي سجع واحد مع اختلاف المقطع الرابع

<sup>١</sup> - لسان العرب مادة سمط

<sup>٢</sup> - الطراز ج ٣ ص ٩٧

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٥ ص ١١٠

<sup>٤</sup> - المصدر نفسه ج ٣ ص ١٢٠

## المبحث السابع

### لزوم ما لا يلزم

لغة: (( لزم الشيء يلزم لزوماً ثبت ودام ويتعدى بالهمزة ، فيقال ألزمته أي أثبته وأدمته ولزمه المال وجب عليه))<sup>١</sup>

اصطلاحاً : (( وهو التزام ان يكون ما قبل القافية حرفاً معيناً ، كما في قوله تعالى: " أقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق"<sup>٢</sup> وجاء في الحماسة:

إن التي زعمت فؤادك ملها \* خقلت هواك كما خلقت لها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها \* بلباقة فادقها واحلها

حجبت تحيتها فقلت لصاحبي \* ما كان أكثرها لنا واقلها<sup>٣</sup> )

ويعتبر هذا اللون من اشق أنواع البديع صنعة وأبعدها مسلكا وهو يعد من محاسن الكلام إذا جاء عفو خاطر دون تكلف وكان المعني هو الذي يقود إليه وليس هو الذي يقود للمعني وقد اولع ابوالعلاء المعري بهذا الضرب من ضروب البديع ووضع كتاباً ضخماً في الشعر سماه "اللزوميات" أو "لزوم ما لا يلزم".

وعنها يقول علي الجندي (( الالتزام ويسمي أيضا لزوم ما لا يلزم والاعنات والتضييق والتشديد ويسمي نقاد العرب القافية وأسماؤه كلها ناطقة بما يأخذ به صاحبة نفسه من عسر القيود ، وثقل المئونة ، وتحجر ما وسعه الله عليه ، وتكلف ما لو جنبه ، لم تلحقه تبعه ولا أدركه عيب ولا وقع في قصور او (تقصير))<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - المصباح المنير ج ٢ مادة لزم

<sup>٢</sup> - سورة العلق آية ١-٢

<sup>٣</sup> - ديوان بشار بن برد ص ٥٨٦

<sup>٤</sup> - الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان ص ٢٢٧

<sup>٥</sup> - الجندي ، علي ، البلاغة الغنية ، الانجلو المصرية ط ٢ ١٩٦٦ ص ٥.

ويري ابن سنان أن الغرض من استخدام هذا اللون يكون طلباً للزيادة في التناسب والإغراق في التماثل<sup>١</sup>

وعن هذه الصنعة عند ابن الرومي يقول ابن رشيق (( كان ابن الرومي خاصة من بين الشعراء يلتزم ما لا يلزمه في القافية ، حتى انه لا يعاقب بين الواو والياء في أكثر شعره قدرة علي الشعر واتساعاً فيه ))<sup>٢</sup>

ومن شواهد لزوم ما لا يلزم عند ابن الرومي قوله:

رثت الأمانة للخيانة إذ رأت \* بالشمس موقف احمد بن عليّ

من ذا يؤمل للأمانة بعده \* لوليّ سلطان ثواب وليّ

بدر ضحي للشمس يوماً كاملاً \* فبكت هناك جلية لجليّ<sup>٣</sup>

فالقصيدة التي منها الأبيات يائية القافية ، والياء إذا كانت مشددة لم تحتج إلي حرف قبلها إلا أن ابن الرومي قد لزم حرف اللام وهو ليس بلازم.

---

<sup>١</sup> - سر الفصاحة ، ص ٢٨٣

<sup>٢</sup> - العمدة ج ١ ص ١٦

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٦ ص ٣٦٠

## المبحث الثامن

### المجاورة

لغة: ((الجوار : المجاورة والجار الذي يجاورك . وجاور الرجل مجاورة وجواراً وجواراً ، والكسر أفصح: ساكنه))<sup>١</sup>  
اصطلاحاً : ((وهي تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منها بجانب الأخرى أو قريباً منها في غير أن تكون أحدهما لغوا لا يحتاج إليها وذلك كقول علقمة

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه \* اني توجه والمحروم محروم<sup>٢</sup>  
فقوله " الغنم يوم الغنم " مجاورة))<sup>٣</sup>

ومن شواهد المجاورة قول ابن الرومي:

مشترك الحظ لا محصلة \* ومحصل المجد غير مشتركة  
منتهك المال لا ممنعة \* ممنع العرض غير منتهكة<sup>٤</sup>

فقوله ( محصلة محصل المجد ) ، مجاورة وكذلك قوله (ممنعة ممنع العرض) ايضاً مجاورة .

فكلا اللفظين (محصلة) و(ممنعة) وقعتا بجانب الأخرى وكان وجودهما ضرورياً لاكتمال المعنى.

---

١ - لسان العرب ج ٢ مادة جور

٢ - ديوان علقمة ص ١٤

٣ - الصناعتين ص ٤١٥

٤ - الديوان ج ٥ ص ١٨



## المبحث التاسع

### التوشيع

لغة : (( الوشيعة : لفيفه من غزل ، وتسمى القصبه التي يجعل النساج فيها لحمه الثوب للنسيج: وشيعة))<sup>١</sup>  
اصطلاحاً : (( ان يأتي المتكلم بمثني يفسره بمعطوف ومعطوف عليه ، وذلك من اجل أن التثنية أصلها العطف ، ومثاله قوله عليه السلام يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص علي المال والحرص علي العمر<sup>٢</sup>)).<sup>٣</sup>  
ومن شواهد التوشيع عند ابن الرومي قوله:

**أجنت لك الوجد أغصان وكتبان \* فيهن نوعان: تفاح ورمان<sup>٤</sup>**

فالتوشيع في قوله (نوعان تفاح ورمان) ونلاحظ أن صورته التفاح تستدعي صورة الرمان لمشابقتها ومماثلتها ومن هنا يظهر لنا أن التوشيع يقوم علي أسس وطيدة من تداعي المعاني.

ومنه قول ابن الرومي:

**إذا أبوالقاسم جادت لنا يده \* لم يحمد الأجودان البحر والمطر**

**ولو أضاعت لنا أنوار غرته \* تضاعل النيران ، الشمس والقمر**

**وإن مضي رأيه أو حدّ عزمته \* تأخر الماضيان السيف والقدر**

**من لم يبت حذرا من خوف سطوته \* لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر<sup>٥</sup>**

<sup>١</sup> - الصحاح ج ٣ مادة وشع

<sup>٢</sup> - مسلم ، أبو الحسين ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،

بيروت ج ٢ ص ٧٢٤

<sup>٣</sup> - الطراز ج ٣ ص ٧١

<sup>٤</sup> - الديوان ج ٦ ص ١٧٣

<sup>٥</sup> - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣١

فالتوشيع في قوله : ( الاجودان ) و (النيران) و (الماضيان) و(المزعجان) وزاد  
في جمال الصورة وفتنتها اجتماع الأضداد الشمس والقمر.

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

**جفتني ان صددت ولي لديها \* اسيرا ذلة : بدت ونفس<sup>١</sup>**

فالتوشيع في قوله ( أسيرا ذلة : بدن ونفس).

---

<sup>١</sup> - الديوان ج ٣ ص ٢٦٩

## المبحث العاشر

### التطريز

لغة : (( طرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازاً وثوب مطرز بالذهب وغيره ويقال هذا طرز هذا ، وذان فلس ومن الطراز الاول أي مشكلة ومن النمط الاول))<sup>١</sup>.  
اصطلاحاً: (( أن يكون صدر الكلام والشعر مشتملاً علي ثلاثة اسماء مختلفة المعاني ثم يؤتي بالعجز فتكرر فيه الثلاثة بلفظ واحد ))<sup>٢</sup>  
ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

**هجرتكم وهجرتم ورائي \* صواب في صواب في صواب<sup>٣</sup>**

الشاعر يخبرنا بان هجرته وترك هؤلاء وراءه كان عين الصواب لذا كرر هذه الصفة ثلاث مرات لتقرير وتأكيد هذه الصفة.

ومن شواهد التطريز ايضاً عند ابن الرومي قوله:

**كأن الكأس في يدها وفيها \* عقيق في عقيق في عقيق<sup>٤</sup>**

الشاعر يشبه لون الكأس وهو في يدها وفي فمها بلون العقيق ولتأكيد وتقرير هذه الصفة كررها ثلاث مرات.

---

<sup>١</sup> - المصباح المنير ج ٢ مادة طرز

<sup>٢</sup> - الطراز ج ٣ ص ٩٢

<sup>٣</sup> - الديوان ج ١ ص ٤١١

<sup>٤</sup> - المصدر السابق ج ٤ ص ٣٤٧

## المبحث الحادي عشر

### التشريع

لغة : (( التشريع إيراد الإبل شريعة لايحتاج معها أي ظهور مائها إلي نزع بالعلف ولاسقي في الحوض وفي المثل الهون السقي التشريع))<sup>١</sup>

اصطلاحاً : يسميه ابن الأثير التوشيح ويعرفه بقوله : (( هو ان يبني الشاعر أبيات قصيدته علي بحرین مختلفين ، فإذا وقف من البيت علي القافية الأولى كان شعراً مستقيماً من بحر علي عروض وإذا أضاف إلي ذلك ما بني عليه شعره من القافية الأخری كان أيضاً شعراً مستقيماً من بحر آخر علي عروض ، وصار ما يضاف إلي القافية الأولى للبيت كالوشاح))<sup>٢</sup>

وقد مثل له صاحب خزنة الأدب بقول الحريري :

يا خاطب الدنيا الدنية أنها \* شرك الردي وقرار الاكدار

دار متي أضحكت في يومها \* أبكت غداً تبا لها من دار<sup>٣</sup>

وهي قصيدة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل فتنقل بالإسقاط إلي ثامنة فتصير :

يا خاطب الدنيا الدنية \* أنها شرك الردي

دار متي ما أضحكت \* في يومها أبكت غداً<sup>٤</sup>

وهذا اللون له ارتباط بعلم العروض اذ يقول علماء العروض أن البيت من القصيدة إذا حذفت منه تفعيله واحدة أصبح مجزوءاً وإذا حذفت منه تفعيلتان أصبح منهوكاً وإذا حذفت شطره أصبح مشطوراً.

١ - تاج العروض ج ٥ مادة شرع

٢ - المثل السائر ص ٣٤٠

٣ - شرح مقامات الحريري ص ٢٣٢

٤ - خزنة الأدب ج ١ ص ٢٦٦

ويري ابن ابي الاصبغ ان معظم سورة الرحمن جاءت من هذا الباب كقوله تعالى: (( يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان))<sup>١</sup> وهكذا الي آخر السورة فان الكلام لو اقتصر فيه علي اولي الفاصلتين دون الثانية . لو كان التزيل كذلك . لكان الكلام مفيداً وبتكميل الكلام بالفاصلة الثانية ، يفيد معني زائداً علي معني الكلام الذي خرج مخرج تجاهل العارف<sup>٢</sup> .

ويتمثل جمال التشريع في عنصر المفاجأة والدهشة اللذين يحسهما السامع عندما يقف علي القافية الاولي فيظن ان القصيدة قد انتهت ولكنه يتفاجأ باستمرارها. ومن شواهد التشريع قول ابن الرومي:

أحکم اتقانها بحكمته \* وشاد بنيانها وقدرها

وسط رياض دنا الربيع لها \* فحاك ايرادها ونشرها

وجادها من سحابة ديم \* ورد انوارها وعصفرها<sup>٣</sup>

فهذه الابيات من بحر المتسرح ، فيمكن ان نقف علي قافيتها الاولي (قدرها) و(نشرها) و(عصفرها) ان نحذف الضرب ونقف علي قافيتها الثانية ((بنيانها)) و((ايرادها)) و((انوارها)) فيصير البيت من مجزوء المنسرح وتصبح القصيدة علي الشكل الاتي:

احکم اتقانها بحكمته \* وشاد بنيانها

وسط رياض دنا الربيع لها \* فحاك ايرادها

وجادها من سحابة ريم \* ورّد انوارها.

<sup>١</sup> - سورة الرحمن اية ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

<sup>٢</sup> - الطراز ج ٣ ص ٧١

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٣ ص ١٩٠

## المبحث الثاني عشر

### الاكتفاء

لغة: جاء في المصباح المنير : ((كفي الشيء يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره واكتفيت بالشيء استغنيت به او قنعت به وكل شيء ساوي شيئاً حتي صار مثله فهو مكافئ له))<sup>١</sup>.

اصطلاحاً : عرفه ابن حجة بقوله: ((هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ، فلم يفتقر الي ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعني كقول ابن مطروح:

لا انتهي لا انثي لا ارعوي \* ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

فمن المعلوم ان باقي الكلام: ولا اذا مت ، لما تقدم من قوله: الحياة ومتي ذكر تمامه في البيت الثاني ، كان عيباً من عيوب الشعر ، مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الاذهان))<sup>٢</sup>.

ومنه قول ابن الرومي:

يا راكضاً في لهوه \* مهلاً فقد جزت الامد

في الاربعينات الثلاث \* مواعظ لذوي العقد

كما اربعين واربعين \* وأربعين تقول : قد<sup>٣</sup>

فالشاعر حذف الجملة والتي تاتي بعد حرف (قد) لدلالة ما قبلها عليها وتتمام قول الشاعر هو كم اربع واربعين تقول قد بلغتها فالشاعر اكتفي بحرف قد الذي يفيد التحقيق ههنا.

<sup>١</sup> - المصباح المنير مادة كفي ج ٢ ص ٥٣٧

<sup>٢</sup> - خزنة الأدب ص ٢٨٢

<sup>٣</sup> - الديوان ج ٢ ص ١٥٦

## الخاتمة والنتائج

في خاتمة هذا البحث نخلص الي بعض النتائج والملاحظات وهي:

١- البديع ليس كما يعتبره بعض النقاد زخرفا لفظيا يستخدم لتزيين وتجميل الكلام وانما هو وسيلة مهمة من وسائل التعبير.

٢- ان تقسيم البديع الي لفظي ومعنوي تقسيم مردود اذ لا يصح ان نفصل بين اللفظ والمعني فليس هنالك مزية للفظ الا من خلال النظم الذي يسلك فيه.

٣- الخلط بين علمي البيان والبديع عند المتأخرين وكذلك كثرة المسميات للون البديعي الواحد من الصعوبات التي تواجه دارسي علم البديع.

٤- البديع عند ابن الرومي ليس صنعة كما هو عند مسلم بن الوليد وغيره من اصحاب البديع وانما ارتبط عنده بالاستقراء الشامل لخصائص الاشياء ومميزاتها وادراك الفروق بينها ، وهو عنده ليس هدفا في ذاته او حلية شكلية تضاف الي الصورة وانما له دور في نقل المعني وايصاله.

٥- نلاحظ في بديع ابن الرومي اهتمامه بالجناس والاشتقاق وهو يهدف من وراء ذلك لتحقيق هدفين ، اولهما اهتمامه بالايقاع الذي يعطي القصيدة جمالها ورونقها ثانيهما انه يريد استقصاء المعني من كل جوانبه.

٦- الطباق عند ابن الرومي نوعان ، طباق مباشر ويكون بين الشئ وضده وطباق غير مباشر ويكون بين المعاني من خلال اطارين متضادين.

٧- اما المقابلة عند ابن الرومي فتظهر لنا قدرته علي التصرف بالالفاظ وفق دلالاتها المتضادة ، فتأتي متناظرة متقابلة بحيث يحس القارئ جمالها وحسن أدائها.

- ٨- التزام مالا يلزم من الالوان البديعية التي اكثر منها ابن الرومي وهدفه من ذلك ان يدلل علي مقدرته في نظم الشعر واحاطته باللغة.
- ٩- واخيرا لا ازمع ان هذا البحث بلغ درجة الكمال ، او خلا من الهنات ، ولكن حسبي انني قد بذلت قصاري جهدي فان حالفني التوفيق فهذا فضل من الله ونعمه ، وان كانت فيه بعض المآخذ فشان المرء ان يخطئ ويصيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## **الفهارس الفنية**

**فهرس الأيات القرانية**

**فهرس آيات الشعر**

**فهرس الإعلام**

**فهرس المصادر والمراجع**

**فهرس الموضوعات**

## فهرس الأيات القرانية

رقم الصفحة	رقم الاية	السورة	الاية
٣٤	٢٤	البقرة	(( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ))
٧١	٦٧	البقرة	(( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا الْبَقَرَةَ بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالِ اعْوِذْ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ))
٣٤	١١٧	البقرة	(( بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ))
٤٨	٢٦	آل عمران	(( تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعَزِّمُنَّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُنَّ مَنْ تَشَاءُ ))
٤٨	١٢٩	آل عمران	(( يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ))
٣٠	٦٣	النساء	(( وَلِلَّهِ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ النَّسَاءَ وَعَظْمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ))
٦١	١٣٨	النساء	(( بِشَرِّ الْمُنَافِقِينَ بَأَبٍ لَهُمْ عَدَا بَابِ الْيَمَامَا ))

٣٤	١٠١	وَلَدُّوا الْإِنْعَامَ	((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ تَكْنُ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ))
١٠٨	٢٢ ((	يونس	((حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ
٣٠	٢٢	يوسف	((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا
٤٨	١٨	الكهف	(وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ
١٠٠	٤٦	الكهف	(الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا )
٣٠	٧	النحل	(وَتَحْمِلِ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا لِيُبَشِّرَ الْإِنْسَانَ
١٠٨	١٩	ابراهيم	(إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ
١٠٨	٢١	ابراهيم	(وَيُرْزَوُا لِلَّهِ جَمِيعًا )
١١٠	٧٢ ((	مريم	((ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا مَّيِّمًا

٥٥	٥	طه	((الرحمن علي العرش استوي))
٥٧	٢٢	الانبياء	((لو كان فيهما آله الا الله لفسدتا))
٦٥	٤٥	النور	((والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي اربع))
٩٨	٣٢/٢٨	القصص	((اسلك يدك بيضاء من غير سوء))
٦٣	٧٣	القصص	((ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار معاشا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله))
	٦ - ٤	الحاقه	((كذبت ثمود وعاد بالقارعة، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية، واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية))

٩٤	١٦	سبأ (	((وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ
٥٠	٢٧	فاطر دَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدٌّ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ	((الْمُتَرَانِّفَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ ((
١٤٧	١٨-١٧	الصفات * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ المستقيم	((وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ المستقيم
١٠٥	٤٢	الزمر لم تمت	((اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
٥٥	٦٧	الزمر ((	((وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

١٠٥	٤٢	الزمر	((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ))
١٤٠	٧٥	غافر	((وذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق))
١١٦	٥	الرحمن	((والشمس والقمر بحسبان))
	٢٧-٣٨	الواقعة	((واصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة، لامقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة، انا انشانا هن انشاء فجعلنا هن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين))
٧٦	١٠	الممتحنة	((الاهن حل لهم ولا هم يلحون لهن))

٥٣	٢	الطلاق	((فاذا بلغن أجلهن))

١١٢	٨ - ٦	الملك	((وللذين كفروا يريهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ، كلما ألقوا فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير))
٥٢	١٠	النبأ	((وجعلنا الليل لباساً))
٥٢	١١	النبأ	((وجعلنا النهار معاشاً))
١٥٠	١٤-١٣	الانفطار	((ان البرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم))

١٤٥	١٤-١٣	الغاشية	((فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة))
١٤٧	١٦-١٥	الغاشية	((ونمارق مصفوفة وذرابي مبوثة))
١٥٠	٢٦-٢٥	الغاشية	((ان اينا اياهم ثم علينا حسابهم))
٥١	١٠	الليل	((فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني فسينسره لليسري، واما من مجل واستغني وكذب بالحسني فسينسره للعسري))
١٠٢	٦-٤	الحاقة	((كذبت ثمود وعاد بالقارعة، فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية، واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية))
١٣٨	٣٩	القيامة	((واتفت الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق))
١٥٢	٢-١	العلق	((اقرا باسمك ربك الذي خلق، خلق الانسان من



			علق))
١	٥-١	العلق	((اقراً باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم))
١٤٠	٨-٦	العاديات	((ان الانسان لربه لكنود وانه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد))
١٤٠	١	الهمزة	((ويل لكل همزة لمزة))

**فهرس الأبيات الشعرية**  
**قافية الهمزة**

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٣	ابن الرومي	البكاء	عيني
٢٣	" "	الوفاء	ترككما
٢٣	" "	الدواء	إن الاسي
٢٣	" "	البقاء	وما ابتغاء
٢٣	" "	الصفاء	ومبنتي
٩٨	" "	هزاء	إن بخس
٤٩	" "	عطاء	لأن الناس
٤٩	" "	هزاءه	كل أمريء
٥٢	" "	الرجاء	ذلك
١٤٢	" "	مراء	هنيئا
١٣١	" "	الشعراء	يقولون
١٣١	" "	الامراء	وما ذاك
١٣٩	" "	انباء	حبذا
١٠٤	مجهول	سقاء	ما نوال
١٠٤	مجهول	ماء	فنوال

**قافية الباء**

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٧	ابن الرومي	الثواب	أبا اسحق
٢٧	" "	بالاياب	اعيدك
٢٧	" "	الرغاب	اسوء
٢٧	" "	الصواب	علي ان
٢٧	" "	الشهاب	اعره
١٤٢	" "	مشرب	فكل

١٤٢	" "	كوكب	وعش
١٠٩	" "	أشيب	طربت
١٠٩	" "	أهدب	ومما حداك
١٠٩	" "	تسلب	مطوقة
٩٩	" "	واهب	ريحانهم
٨٩	" "	بالخطاب	عبيد الله
١٣٣	" "	تثريبا	قل
٥٩	" "	الصحاب	عدوك
١٥٧	" "	صواب	هجرتكم
١٤٨	" "	كاعب	بيضاء
٨٥	" "	النجيب	وحق
٥٨	" "	يرطب	إذا
٥٨	" "	تصاب	وليس
٩٢	" "	اللعب	السيف
٩٩	" "	واهب	ولكن
١٣٠	" "	مقلب	لقد
١٣	" "	معجب	تهضمتني
١٣٦	" "	عجاب	اشارت
١٣٨	" "	الخطاب	وكذاك
٥٨	" "	الرطب	كالنخل
٥٨	" "	سلبا	رايتكم
٥٩	" "	الشراب	وان
٥٨	" "	يرطب	غمر
٧٤	" "	القلوب	وغزال
٧٤	" "	النجوم	جرحته
٧٦	" "	ذهب	ريحانهم

١٣٥	ابوتمام	مذهب	ذهب
١٣٨	" "	قواضب	يمدون
٨٥	مجهول	شهاب	إن يقتلوك
١١٦	أبو نواس	المحصب	برب
١١٦	" "	لا تكذب	وقد حلفت
١١٨	مجهول	الضب	إذا
٩٠	النابعة الذبياني	الكتائب	ولا عيب

### قافية التاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٣٣	ابن الرومي	ما وصلت	قد
١٣٣	ابن الرومي	قتلت	تسيل

### قافية الثاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٣٣	ابن الرومي	الانكاث	قل

### قافية الجيم

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٠	ابن الرومي	سجسج	سلام
٩١	" "	مجة	خالصة
٥٣	" "	درج	لو أن
٥٣	" "	عرج	ساء العروج

## قافية الحاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٦	ابن الرومي	بالسماح	أعاذل
٢٦	" "	الفلاح	تقينا
٧١	" "	قبيحا	قيل
٧٢	" "	المديحا	قلت
٥٢	" "	مستقبحا	فأروح
١٣٩	الخنساء	الجوانح	ان

## قافية الدال

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٦	ابن الرومي	عميد	يا خليلي
٢٦	" "	وجيد	عادة
٢٧	" "	التوريد	وزهاها
٢٧	" "	تخديد	أوقد
٢٧	" "	جهيد	فهي
١٢٤	" "	لمزود	و إن
٢٧	" "	منفردا	بان
٢٧	" "	السهدا	لو تراه
٢٧	" "	فأطرّدا	كلما
٢٣	" "	عندي	بكاؤكما
٢٣	" "	المهدي	بني
٢٣	" "	عمد	الاقاتل
٢٣	" "	العقد	توخي

٢٣	" "	الرشد	علي حين
٢٦	" "	رشد	ياصائد
٢٦	" "	القعد	ملذة
٥٩	" "	الفقد	اولادنا
٥٩	" "	كما تهدي	هل العين
٥٣	" "	الوجد	محمد
١٠٢	" "	الحميد	صبرت
١٠٢	" "	مديد	فزال
١٠٦	" "	يطرد	النار
١٠٦	" "	يتقد	ضدان
١٢٠	" "	غد	وكفانا
٧٤	" "	يولد	كما تؤذن
٧٤	" "	ارغد	وإلا فما
٢٢	" "	خالد	يقتر
٢٢	" "	واحد	فلو
٨٦	" "	احمد	ساحمد
١٢٢	" "	بعد	لك
١٠٧	" "	حقودها	بنفس
١٠٧	" "	خلودها	الا تكلم
١٢٧	" "	ما وعدوا	وقد
١٤٢	" "	الحديد	فأدحروه
٧٦	" "	بعد	طواه
٦٨	" "	مرددا	توددت
٦٨	" "	ابعدا	كأني
٥٢	" "	يبدو	نظيف
٧٣	" "	شاهد	خجالت

١٤١	" "	بجداده	بالحديد
١٢٠	" "	الغد	تمام
١٢٩	" "	القييد	ومن
١٦٠	" "	الامد	يا راكضا
١٦٠	" "	العقد	في
١٦٠	" "	الغد	كما
١٢٨	" "	احمد	وهممت
١٤٢	" "	عهد	الدائم
٧٦	المتنبئ	مجده	فلا مجد
٧٩	" "	خالد	نهبت
٨٠	مجهول	لم يصرد	فعلوا
١٠٢	المتلمس	الوتد	ولا يقيم
١٠٢	" "	احد	هذا
٧٥	الحماسي	سودا	فرد
١٠٠	مجهول	مفسده	إن الفراغ
١٢١	ابو نواس	غاد	سلام

### قافية الرءاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٠٩	ابن الرومي	جواره	عليك
٨٨	" "	عصير	اعصير
٧٦	" "	ظاهره	ظاهره
٥٠	" "	الاوطار	لو يدوم
١١٠	" "	فتقصر	واني
١١٠	" "	اصغر	فاغض
١١٨	" "	شعير	علق

٦٧	" "	بالبصير	لم انس
٦٧	" "	كالقمر	ما بين
٦٧	" "	بالحجر	الا بمقدار
٦٨	" "	يسهر	ولا عيب
٦٨	" "	عنبر	تزود
٦٨	" "	تتختر	وما تعترتها
٦٨	" "	تمطر	تغير
٩٦	" "	الحشر	الا ترجف
٩٦	" "	الفجر	بلي
٩١	" "	الستور	فقلت
٩١	" "	البقر	اذا
٢٥	" "	الحبر	الارض
٢٥	" "	الزهر	نيرة
٢٥	" "	للذكر	تبرج
٢٦	" "	خفر	تبرجت
٧٠	" "	امير	وهناك
٧٠	" "	وزير	امير
٧٠	" "	يسري	سكوت
٧١	" "	قدي	فقلت
٦٠	" "	نظير	جمعت
٦٠	" "	الزبير	فيه
٦٧	" "	البصر	لم انس
٦٧	" "	كالقمر	ما بين
٦٧	" "	الحجر	الا
٦٨	" "	تغير	كذلك
١٣٧	" "	فحذار	تبعوا



١٥٥	" "	الحذر	من لم
١٥٥	" "	القدر	وان
١٥٥	" "	القمر	ولو
١٥٥	" "	المطر	اذا
١٤٥	" "	بدر	الي
٨١	" "	قذري	تذكر
١٥٩	" "	قدرها	احكم
١٥٩	" "	نشرها	وسط
١٥٩	" "	عصرها	وجادها
٥٠	ابوتمام	خضر	تردي
١٥٩	الحريري	دار	دار
٧١	" "	الاكدار	ياخاطب
٨٣	البحري	الهجر	إذا ما
١٧	المتنبئ	جمر	اريقك
١١٦	اسيد بن عنقاء	البدر	كأن
١٢٥	مجهول	هجرا	فدع
١٥١	" "	اسفار	اغراض

### قافية السين

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٢٩	ابن الرومي	اكيس	خذ وهم
١٢٩	" "	المتلمس	لذي
٧٤	" "	يلبس	رايت
٥٨	" "	كالشمس	افضل
١٥٦	" "	نفس	جفتني

٥٨	" "	المجلس	ليس
١٢٧	ابوتمام	الامس	يشتاقه
٥٥	مجهول	ملابسا	حملناهم
١٢٧	بشار بن عدي	ياس	اليوم

### قافية الصاد

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٤٣	ابن الرومي	وعراص	فعراص

### قافية الضاد

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٨	ابن الرومي	الارض	وقد
٦٨	" "	مبيض	يطرّ
٦٨	" "	بغض	كاذيال
١٠٤	" "	انبضا	لشتان
١٠٤	" "	تعرضنا	ينفّر
١٣٦	" "	البيض	للسود

### قافية الطاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٢	ابن الرومي	عبطه	وقائل
٢٢	" "	ملتقطه	يا مادحاً
٢٢	" "	وسطه	كأنه

## قافية الظاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٤	ابن الرومي	جاحظاً	ألم تجدوني

## قافية العين

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٨١	ابن الرومي	قانع	واني
١٠٠	" "	متقطعا	تلبس
٨٣	" "	الصنائع	إذا ما
١٣٢	" "	منعي	ولقد
١٣٢	" "	زرع	لقد
١١٨	" "	اشرعا	ولحية
١١٨	" "	الاخذعا	يقوده
١١٨	" "	اصبعا	فإن
١١٨	" "	اجمعا	لو غاص
١٣٢	" "	منعي	لقد
٨١	" "	قانع	واني
١٠٥	المتنبئ	البيع	حتي
١٠٥	" "	ما زروعوا	للسبي
٨٩	ثعلب	الاصابع	نسر
١٠٦	حسان بن ثابت	نفعوا	قوم
١٠٦	" "	البدع	سجيه
٨٣	البحثري	دموعها	إذا احتربت

## قافية الفاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٠	ابن الرومي	التلف	الدين
٦١	" "	يعطفه	اعرض
٦١	" "	يتخلفه	كم
٦١	" "	فيعرفه	لايعرف
١٠٠	" "	مضطعف	مؤيدات
١٠٣	" "	يكسف	بان
٦٥	" "	وتصرف	ثلاثة
٦٥	" "	تخلف	شراب
١١٤	" "	لجف	ما عفر
١١٤	" "	عفيف	يوما
١١٥	" "	غضف	يوما
١٤٠	البحثري	شافي	هل
٥٨	" "	شرفه	دنيا
٥٨	" "	جيفه	كالبحر

## قافية القاف

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٨٢	ابن الرومي	فسحقا	لانتشم
٨٢	" "	افقا	وانتجع
٧٨	" "	ضيق	واني
٧٨	" "	مالا يطيق	وهل
٢٦	" "	بشقيق	كان
٢٦	" "	بعقيق	وقد

يسمو	العمق	" "	١٢٤
يكفي	الطلق	" "	١٢٤
كان	عقيق	" "	١٥٧
نواهد	العناق	" "	٩٠
تناسيت	عقوقي	" "	١٤٥

### قافية الكاف

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
ياليت	جسدك	ابن الرومي	١٢٥
عجبت	عقدك	ابن الرومي	١٢٦
دع	اودك	" "	١٢٦
اعلم	السمك	" "	٨٠
حريم	منتحك	" "	٧٩
يا ارض	اعياك	" "	١١٢
كأنما	ماك	" "	١١٢
الي الخلود	المساويك	" "	٧٠
مشارك	مشاركة	" "	١٥٤
منتحك	منتكهه	" "	١٥٤
مساويك	المنابيك	" "	٧٠
متي	يديك	" "	١٣٩
ان	لها	" "	٤٩
قلت	سافلها	" "	٥٩
وقال	اسافلها	" "	٥٩
بستان	المتضاحك	" "	١٣٧
وماملت	عطاياكا	" "	٧٧
وامسكت	ممسাকা	" "	٧٧

١١٠	عبدالله بن همام	اصفاك	فاصير
١١٠	" "	كعقباك	لارزء
١١٠	" "	يرعاكا	اصبحت
١١٠	" "	يمنعاكا	وف
٧٠	ابوتمام	عنقك	يخرج
١٠٧	" "	خلاقك	يسبح
١٢١	ابن ابراهيم الموصلي	ابلاك	يا دار

### قافية اللام

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٨	ابن الرومي	مرسل	عيني
٦٨	" "	مقتل	ومن
٢٤	" "	جليلا	ما اسرفت
٢٤	" "	قبيلا	اقبلت
٢٤	" "	اكليلا	فكأنك
٢٤	" "	غليلا	كم من
١٠١	" "	الآمال	طالعت
١٠١	" "	هلال	شمس
٩٨	" "	ابدال	لكل
١١٩	" "	طول	وجهك
١١٩	" "	سقول	والكلب
٥٥	" "	المنزل	ولو
٥٥	" "	لم تفعل	وأتاك
٩٥	" "	نجل	وكم
٩٥	" "	انقفل	فقلت
١٣٠	" "	النقل	لست

١٣٠	" "	الحمل	فقد
١٣٢	" "	عجل	لو عجلت
١٣٧	" "	استقلالها	قاسم
١٥١	" "	فعلا	المال
١٥٢	" "	لها	ان
١٥٢	" "	واجلها	بيضاء
١٥٢	" "	واقلها	حجبت
٩٥	" "	القفل	فقلت
٩٥	" "	بخل	وكم
	مجهول	نكال	لايشربون
١٤٦	" "	الاوجال	ياراغياً
١٤٥	" "	طالوا	واذا
١٤٢	" "	فعال	ذهب
٦١	" "	اسفل	فيا له
١٤٧	ابوتمام	ذوابل	مها
١٢١	ابراهيم الموصلي	ابلال	يا دار
١٤٩	امرؤ القيس	فحوملي	قفا
١٥١	جنوب الهزلية	الخبالا	وحرب
١٥١	" "	الوكالا	ومال
١١٤	الاعشي	هطل	ما روضة
١١٤	" "	الاصل	يوماً
١١٤	" "	مكتهل	يضاحك

## قافية الميم

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٦٣	ابن الرومي	نجوم	آراؤكم
٦٣	" "	رجوم	فيها
١١٣	" "	يصرم	هو
١١٣	" "	حتم	فاقصر
١١٣	" "	مخدم	والإ
١١٣	" "	يتلغنم	يكفي
١١٣	" "	تقوم	صمام
١٢٢	" "	السجام	زاد
٢٣	" "	العظام	اي نوم
٢٣	" "	الاسلام	اي نوم
٢٣	" "	اقدام	اقدم
٩٢	" "	الامم	إن يخدم
٩٢	" "	القلم	فالموت
٩٢	" "	بمحرم	كذا
٥٦	" "	رومي	ورومية
٥٦	" "	انسجام	زاد
٢٧	" "	متمم	لاتضعن
٢٧	" "	لاتطعم	لاتطعنهم
١١٦	" "	مستهاما	فطرفي
٤٩	" "	ناما	ينام
٥٠	" "	ادهمام	فورده
١٣٢	" "	نوم	إذا
١٠٥	" "	عاصما	اخوان
١٠٥	" "	مطاعما	الاحسنين



١٠٥	" "	معاجما	الالينين
١٢٧	" "	مدام	اهذه
١٢٧	" "	حزام	اذا
١٣٨	" "	عازم	رايت
١٤٠	" "	تغيم	عجبت
١٤٠	" "	حام	نهار
١٤٧	" "	كاظم	وكم
٩٣	" "	للقلم	حتي
٩٢	" "	خدم	كذا
١٣٨	" "	سلام	قدمت
٨	" "	السجام	زاد
٢٧	" "	مغارمه	ويحزني
٢٧	" "	مقاومه	بليت
١٤٩	" "	صميم	يا من
٩٨	طرفة بن العبد	تهمي	فسقي
٩٦	زهير بن ابي سلمي	الريم	قف
١١٢	بشار بن برد	الدماء	إذا
١١٢	" "	وسلما	إذا
١١٢	" "	الدماء	إذا
١١٢	" "	سلما	إذا
٦٥	الفرزدق	مغرم	لقد
٦٥	" "	المقوم	لألفيت
١١٠	عنتره	المستلثم	إن
٧٠	" "	دارم	خزيمة
٧٠	ابونواس	آدم	دارم
٨٥	ابونواس	استحكام	اصبحت

٦٠	المتنبئ	القلم	الخيـل
١٠٨	جرير	الخيـام	متي
١٠٨	" "	والغمام	انتسي
٦٧	عنتره	الاحزم	هزجا
١١٠	عبدالله بن همـام	المستائم	ان
٩٢	مجهول	الدم	فيقتل
١٥٤	علقمه	محرم	ومطعم

### قافية النون

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٣٢	ابن الرومي	محـن	اولادنا
١٣٢	" "	عرجون	تأتي
١٤٢	" "	الوسن	ام هل
١٥٥	" "	رومان	اجنت
١٣٢	" "	التقين	انزل
١١٩	" "	طحان	وتحسب
١١٩	" "	مسنون	بعض
١١٩	" "	للمنون	لا دووب
١١٩	" "	اليقين	ما ظننت
١٢٨	" "	كالسعدان	كل
٢٥	" "	اوان	يا مجبر
١٢٦	" "	للظعن	دع
١٢٦	" "	حسن	وامدح
١٣٢	" "	التقينا	انزل
٢٥	" "	الزمان	ما الذي

٢٥	" "	الاماني	فيها
٢٥	" "	مكان	يا شقيق
٢٣	" "	الوالدين	لو كان
١٣٥	مجهول	اودعاني	ناظراه
٨٥	مجهول	كالخيزران	وليس

### قافية الهاء

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٩٠	ابن الرومي	شبهه	ليس
١٣٧	" "	عبدالله	ما مات

### قافية الالف المقصورة

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
١٦٠	ابن مطروح	إذا	لا انتهي

### قافية الياء:

رقم الصفحة	الشاعر	عجز البيت	صدر البيت
٢٥	ابن الرومي	وليّ	كأن
٢٥	" "	نجيّ	حذية
٢٥	" "	انجليّ	إذا
٧١	مجهول	البهي	فقلت
٧١	" "	الصبي	فقال

## فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم حسن : ١٠

إبراهيم بن انس : ٣٤

إبراهيم بن المدبر : ٢٤

ابن الاثير : ٨ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧

احمد امين : ١١

احمد حسن الزييات : ١١

احمد الهاشمي : ١١٢

اسامه بن منقذ : ٣٩ ، ١٢١

اسماعيل بن بلبل : ٢٤

ابن الاصبغ المصري : ٤٠ ، ٧٥ ، ١٤٤

امرؤ القيس : ١٣٠

الاعشي ١١٤

الأمدي ٣٨,٤٢

امرؤ القيس ١٣٠

(ب)

البحثري ٨٣,١٣٨

بروكلمان : ١٥

بشار ١١٢

البغداددي ١١٤

(ت)

أبو تمام

( ث )

الثعالبي ٨٠

ثعلب ٨٩

( ج )

الجاحظ ١٩، ٣١، ٣٦، ٦٤

جرير ١٨٠

الجرجاني ٢١ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ١٢٠ ، ١٣٥

جنوب الهزلية ١٥٠

( ح )

بروكلمان : ١٥

الحريري ١٢٩ ، ١٤٠

حسان ١٠٦

( خ )

الخطيب القزويني ٦٥ ، ١٢٩ ، ١٣٦

( د )

أبو دلامة ١١٨

( ر )

الرازي ٤٠ ، ٦٠

ابن رشيق ٣٩ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ١٠٦

ابن الرومي: ١٠، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٠،

٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٢، ٨٩، ٩٠،

٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨،

١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،  
١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،  
١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠.

(ز)

الزبيدي ٣٠، ٣٤،

الزركشي : ٥٣

زهير بن ابي سلمي ٩٦

(س)

السكاكي ٤٠، ٥٥، ٦٥، ١٤١

ابن سنان ١٢١، ١٥٣،

السيوطي ٨

(ش)

شوقي ضيف ٣٢، ٢٠، ١٦، ٦، ١٣،

(ص)

صحارى العبيدي ٣١

(ط)

ابن طباطبا ٣٩، ٣٨،

الطبري ٧

طرفه ٩٨

طه حسين ٤٥

(ع)

ابن عباس : ٩٤

عبد الامير علي ١٨

عبد الفتاح بسيوني ٥٥

العسكري : ٣٩ ، ٤٩

العقاد : ١٥ ، ١٦

علقمة الفحل : ١٥٤

علي الجندي ١٥٢

علي أبو زيد ٤١

عنتره بن شداد ٦٧ ، ١١٠

(ق)

ابن قتيبة : ٩٤

ابن قيم الجوزية: ٧١

(م)

المبتدي : ٧

المتمس ١٠٢

المتنبي : ١١ ، ٩٣ ، ١٥٠

المتوكل : ٦

محمد عبد المنعم ٧

محمد الحسين ١٣

محمد النويهي ١٥

محمود شاكر ٦٠

المستعين : ٨

المسعودي : ٦

المعتصم : ٦ ، ٧

ابن المعتز: ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٧

المنتصر : ٧

ابن منظور : ٣٠

المأمون : ٧

(ن)

النابغة ٩٠

أبونواس : ٨٥

(و)

وديعة نجم ١٧

الوائق : ٧

(ي)

يوسف حسن



## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، دار صادر . بيروت ١٩٨٢ م .
٢. ابن الأثير ، أبو الفتح ، ضياء الدين نصر الله ، المثل السائر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦ هـ ، ١٩٨٠ م .
٣. الاعشي ، ميمون بن قيس ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد مايو دار القلم العربي ١٩٩٩
٤. الأمدى ، أبو القاسم بن بشر بن يحيى ، الموازنة بين أبي تمام والبحثري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان ، د . ت .
٥. امرؤ القيس ، حندج بن حجر ، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل دار المعارف ، د . ت
٦. أمين ، احمد صفي الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ط ٨ . د.ت .
٧. انيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، أمواج للطباعة والنشر . بيروت . لبنان ١٩٨٧ م .
٨. البحتري أبو عبادة بن الوليد ، ديوانه ، دار الكتب العلمية بيروت ١٨٧
٩. البخاري ، أبو عبد الله محمد ، صحيح البخاري ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٦
١٠. برد ، بشار ، ديوانه ، شرحه مهدي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت
١١. بروكلمان ، كارل ، نقله الي العربية ، وعبدالحليم النجار ، دار المعارف ١٩٨٣ م .

١٢. بسيوني ، عبدالفتاح ، علم البديع ، دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة وسائل البديع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ط ١ ١٩٨٧م .
١٣. البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، د.ت .
١٤. بكار ، يوسف ، بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، د.ت .
١٥. أبو تمام ، حبين بن اوس ، ديوانه ، قدم له وشرح هوامشه راجي الاسمر ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٩٨
١٦. ثابت ، حسان ، ديوانه ، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس ١٩٨٠
١٧. ثعلب ، أبو العباس احمد ، مجلس ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، د.ت .
١٨. الثعالبي ، ابومنصور ، روضة الفصاحة ، تحقيق محمد ابراهيم سليم مكتبة القران ، القاهرة ، د.ت .
١٩. الجرجاني أبو بكر أبو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة ، دار المدني . جدة ١٩٩١م .
٢٠. الجرجاني ، علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر د.ت .
٢١. الجاحظ ، أبو عثمان بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الفكر بيروت ، تحقيق عبد السلام محمد ، محمد هرون ط ٤. د.ت .
- ٢٢.
٢٣. جعفر ابوالفرج قدامة ، نقد الشعر ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٢٤. الجوهري ، إسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وتاج العربية ط ٣ ١٩٨٤م .

٢٥. ابن حجة ، تقي الدين أبي بكر ، خزانة الأدب وغاية الإرب ، شرح عصام شعيتو . دار مكتبة الهلال . بيروت ط٢ ١٩٩١م .
٢٦. حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل بيروت ط١٤ ١٩٩٦م .
٢٧. حسين طه ، مع ابي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
٢٨. الحصري ، أبو اسحق إبراهيم بن علي ، زهر الآداب وثمره . دار الجيل . بيروت ١٩٧٢م .
٢٩. الحلبي ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير ، جواهر الكنز ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، د.ت .
٣٠. الخفاجي ، ابن سنان ، سر الفصاحة ، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي اولاً صبيح القاهرة ط١ ١٩٧٩م .
٣١. خفاجي ، محمد عبد المنعم ، ابن المعتز وتراثه في الادب والنقد والبيان دار الجيل ، بيروت ١٩٩١م .
٣٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . مقدمة بن خلدون ، دار القلم . بيروت ط٥ ١٩٨٤م .
٣٣. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر . وفيات الأعيان : دار صادر . بيروت د.ت .
٣٤. الخنساء، تماضر ، ديوانها ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٦م .
٣٥. الرازي ، فخرالدين ، نهاية الايجار في دراية الاعجاز ، تحقيق ودراسة بكري شيخ امين ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٩م .
٣٦. ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الجيل ط٥ ١٩٨١م .

٣٧. ابن الرومي أبو الحسن بن العباس بن جريج ، ديوان بن الرومي .  
شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط ١  
١٩٩١ م .
٣٨. الزبيدي ، محي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الواسطي،  
تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، د.ت.
٣٩. الزبياني ، النابغة ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ،  
د . ت
٤٠. الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن  
دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨
٤١. الزمخشري ، محمود بن عمر بن احمد جار الله ، المقامات ، تحقيق  
يوسف بقاعي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط ١ ١٩٨١ م
٤٢. الزيات ، احمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة بيروت  
ط ٢٨ . د.ت .
٤٣. ابوزيد ، علي ، البديعيات في الادب العربي ، عالم الكتب ، بيروت  
١٩٨٣ م.
٤٤. السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح  
العلوم . دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٧ م.
٤٥. ابن أبي سلمي ، زهير ، ديوانه ، تحقيق فخر الدين غباوة دار الافاق  
بيروت ، ١٩٨٢ م ،
٤٦. ابوسم ، محمد الحسين عبدالقادر ، اثر الثقافات الاجنبية علي النقد  
العربي في العصر العباسي ، دار جامعة الخرطوم ١٩٩٨ م.
٤٧. السيوطي ، جلال الدين تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين .  
دار الجيل ط ٢ بيروت ، د.ت.
٤٨. شداد ، عنتره ، شرح ديوان عنتره ، المكتبة الثقافة بيروت ، د. ت

٤٩. شرف ، حفني محمد ، البلاغة نشأتها وتطورها ، مكتبة الشباب ،  
مصرف ، د.ت.
٥٠. شاكر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، المكتب الاسلامي ، بيروت  
١٩٩١م.
٥١. الشكعة ، مصطفى ، فنون السعير في مجتمع الحمدانيين . عالم  
الكتب . بيروت ، د.ت .
٥٢. شلق ، علي ، ابن الرومي في الصورة والوجود ، المؤسسة الجامعية  
للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط ١ ١٩٨٢م.
٥٣. الصمة ، دريد ، ديوانه ، شرح وتحقيق عمر عبد الرسول ، دار  
العارف ، د.ت
٥٤. ضيف ، شوقي ، فصول في الشعر ونقده ، دار المعارف مصر ، ط ٣  
، د.ت.
٥٥. ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي دار المعارف ط ١١  
، د.ت .
٥٦. ضيف ، شوقي ، العصر العباسي الثاني ، دار المعارف ، مصر ،  
ط ٢ ١٩٥٢م.
٥٧. ضيف ، شوقي ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، مصر ط ٢٦  
د.
٥٨. الطبري ، أبو جعفر بن جرير، تاريخ الأمم والشعوب ، مؤسسة  
الاعلمي ، بيروت ، لبنان د.ت .
٥٩. عبدالمجيد ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ١٩٦٠م.
٦٠. العبد ، طرفة ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد ، دار القلم العربي ،  
١٩٩٨
٦١. عبد المؤمن ، أبو العباس احمد ، شرح مقامات الحريري ، دار الكتب  
العلمية بيروت ، ٢٠٠٦ .

٦٢. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية . بيروت ١٩٨٦ م .
٦٣. عطوي ، فوزي ، ابن الرومي شاعر الغربة النفسية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ط ١ ١٩٧١ .
٦٤. ابن عطية ، جرير ، ديوانه ، تحقيق ايليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، د.ت
٦٥. العقاد ، عباس محمود ، ابن الرومي ، حياته من شعره ، مطبعة مصر . د.ت .
٦٦. العقاد ، عباس محمود ، حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضه اخباره علي شعره ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
٦٧. علي ، الجندي ، البلاغة الغنية ، الانجلو المصرية ط ٢ ١٩٦٦ م .
٦٨. العلوي ، المظفر بن فضل ، نُصرة الاغريض في نُصرة القريض ، تحقيق نهي عارف الحسن ، دار صادر بيروت ط ١ ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ .
٦٩. العلوي ، محمد بن احمد بن طبا طبا ، عيار الشعر ، تحقيق محمد زغول منشأة دار المعارف . الإسكندرية د.ت .
٧٠. العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٧١. الفرزدق ، همام بن غالب ، ديوانه ، دار صادر بيروت ، د.ت
٧٢. الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
٧٣. الفيومي ، احمد بن محمد علي ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت د.ت .
٧٤. ابن قتيبة ، أبو عبد الله بن مصعب بن مسلم ، الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر . دار التراث العربي . مصر د . ت .

٧٥. القز ويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط ٢ ١٩٩١ م .
٧٦. ابن القيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان ، مكتبة القرآن . القاهرة . د.ت .
٧٧. ابن كثير، الحافظ ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف . بيروت ١٩٨٨ م .
٧٨. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الفكر ١٩٧٣ م .
٧٩. مسلم ، أبو الحسين ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد ، دار احياء التراث العربي بيروت ، د . ت
٨٠. المصري ، ابن ابي الاصبع ، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، تحقيق حفني محمد شريف ، القاهرة ، لجنة احياء التراث الاسلامي ١٣٣٨ هـ .
٨١. المصري ، ابن ابي الاصبع ، بديع القرآن ، تحقيق ، حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر ط ١ ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م .
٨٢. ابن المعتز ، عبد الله ، البديع ، دار الحكمة . دمشق د.ت .
٨٣. المعري ، أبو العلاء . رسالة الغفران ، دار القلم ، د.ت .
٨٤. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ط ٣ ١٩٩٣ م .
٨٥. منقذ ، اسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد بدوي وحامد
٨٦. نجم ، وديعة طه ، الشعر في حاضرة الدولة العباسية ، شركة كاظمة ، الكويت ١٩٧٧ م .
٨٧. ناصيف ، اميل ، اروغ ما قيل في علوم البلاغة ، دار الجيل ط ١ ٢٠٠٤ م .
٨٨. أبو نواس ، الحسن بن هاني، ديوانه شرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ .

٨٩. النويهي ، محمد ، ثقافة الناقد الادبي ، مكتبة دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

٩٠. هارون ، عبد السلام ، معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٧٢

٩١. الهاشمي ، احمد ، جواهر البلاغة ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م.



## فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	آية
٢	الاهداء
٣	الشكر والتقدير
٤	المقدمة
٦	التمهيد
<b>الفصل الاول</b>	
<b>البدیع ومراحل تطوره</b>	
	المبحث الأول: التعريف بالبلاغة
٣٠	المطلب الأول: البلاغة لغة
٣١	المطلب الثاني: البلاغة اصطلاحاً
٣١	المطلب الثالث: مراحل تطوير البلاغة
٣٤	المبحث الثاني: التعريف بالبدیع
٣٤	المطلب الأول: البدیع لغة
٣٤	المطلب الثاني: البدیع اصطلاحاً
٣٦	المبحث الثالث: مراحل تطور البدیع
٤٢	المبحث الرابع: البدیع بين مؤيديه ومعارضيه

<b>الفصل الثاني</b>	
<b>المعني واثرة علي مفردات البدیع</b>	
٤٨	المبحث الاول: الطباق
٥١	المبحث الثاني: المقابلة
٥٣	المبحث الثالث: المبالغة

٥٥	المبحث الرابع: التورية
٥٧	المبحث الخامس: المذهب الكلامي
٦٠	المبحث السادس: التعديد
٦١	المبحث السابع: التهكم
٦٣	المبحث الثامن: اللف والنشر
٦٥	المبحث التاسع: صحة التفسير
٦٧	المبحث العاشر: سلامة الاختراع
٧٠	المبحث الحادي عشر: تشابه الاطراف
٧١	المبحث الثاني عشر: السؤال والجواب
٧٣	المبحث الثالث عشر: حسن التعليل
٧٥	المبحث الرابع عشر: العكس والتبديل
٧٧	المبحث الخامس عشر: التلطف
٧٩	المبحث السادس عشر: الاستتباع
٨٠	المبحث السابع عشر: الاعتراض
٨٢	المبحث الثامن عشر: التجريد
٨٣	المبحث التاسع عشر: المزوجة

٨٥	المبحث العشرون: الاطراد
٨٧	المبحث الحادي والعشرون: تجاهل العارف
٨٩	المبحث الثاني والعشرون: الاشارة
٩٠	المبحث الثالث والعشرون: تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه
٩٢	المبحث الرابع والعشرون: التغاير
٩٤	المبحث الخامس والعشرون: الارصاد
٩٦	المبحث السادس والعشرون: الرجوع
٩٨	المبحث السابع والعشرون: الاحتراس
١٠٠	المبحث الثامن والعشرون: الجمع

١٠٢	المبحث التاسع والعشرون: التقسيم
١٠٤	المبحث الثلاثون: التفريق
١٠٥	المبحث الحادي والثلاثون: الجمع مع التقسيم
١٠٦	المبحث الثاني والثلاثون: التقسيم مع الجمع
١٠٧	المبحث الثالث والثلاثون: المضاعفة
١٠٨	المبحث الرابع والثلاثون: الالتفات
١١٠	المبحث والخامس والثلاثون: الافتتان
١١٢	المبحث السادس والثلاثون: ائتلاف اللفظ مع المعني
١١٤	المبحث السابع والثلاثون: التفرع
١١٦	المبحث الثامن والثلاثون : مراعاة النظير
١١٨	المبحث التاسع والثلاثون: الهزل يراد به الجد

١٢٠	المبحث الاربعون : حسن الاخذ
١٢١	المبحث الحادي والاربعون : حسن الابتداء
١٢٣	المبحث الثاني والاربعون: حسن الانتهاء
١٢٥	المبحث الثالث والاربعون: حسن التخلص
١٢٧	المبحث الرابع والاربعون : التمليح
١٢٩	المبحث الخامس والاربعون : التضمين
١٣١	المبحث السادس والاربعون : الاقتباس

### الفصل الثالث

#### اللفظ واثرة علي مفردات البديع

١٣٥	المبحث الاول: الجناس
١٤١	المبحث الثاني: رد العجز علي الصدر
١٤٤	المبحث الثالث: السجع
١٤٧	المبحث الرابع: الموازنة
١٤٩	المبحث الخامس: التصريح

١٥٠	المبحث السادس: التسميط
١٥١	المبحث السابع: لزوم ما لا يلزم
١٥٣	المبحث الثامن: المجاورة
١٥٤	المبحث التاسع: التوشيع
١٥٦	المبحث العاشر: التطريز
١٥٧	المبحث الحادي عشر: التشريع

١٥٩	المبحث الثاني عشر: الاكتفاء
١٦٠	الخاتمة والنتائج
١٦٣	فهرس الايات القرانية
١٧٠	فهرس ابيات الشعر
١٨٨	فهرس الاعلام
١٩٣	فهرس المصادر والمراجع
٢٠١	فهرس الموضوعات